عنوان	# تفسیر سورة و العصر "تفسیر والعصر به زبان عربی در پائیز سال ۱۲۶۲ هجری قمری هنگامی که حضرت باب در منزل میرزا سید محمد سلطان العلماء امام جمعه اصفهان اقامت داشتند، برحسب خواهش وی نازل گردید. حجم تقریبی آن ۷۵ صفحه بوده ومطالب بحث شده مستقلاً وجدا از یکدیگری همه فلسفی وکلامی وراجع به عوالم وجود، ذات وصلات الهی، مقام و رسالت و عائله خاندان رسول اکرم می باشد." کتاب عهد اعلی، صفحه 456
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	مجموعه صد جلدی، شماره ٦٩، صفحه ٢١ – ١١٩
سایر مآخذ	مجموعه صد جلدی، شماره ٤٠، صفحه ٦ – ٨٠ مجموعه صد جلدی، شماره ١٤، صفحه ١٠٥ – ٢٠٨ مجموعه خصوصی ٦٠١٠، صفحه ١٠٥ مجموعه خصوصی ٧٠٠٩، صفحه ٥ مجموعه خصوصی ٣٠٢٣، صفحه ٢١ مجموعه خصوصی ٣٠٤١، صفحه ٢٩ مجموعه خصوصی ٤٠٠٥، صفحه ١ مجموعه خصوصی ٢٠١٨، صفحه ٦ مجموعه خصوصی ٢٠٣٨، صفحه ٣٤٤ مجموعه خصوصی ٣٠٠٥ مجموعه براون در کمبرج ف ٩ (٦) LBL Or. 5112 PBN 6531
محل نزول	**اصفهان**
سال نزول	**شوّال 1262هـ – گذشته ربیع الاول 1263هـ** "كان صيف سنة 1262 هجرية قد أذن بالرحيل إذ ودّع الباب موطنه في شيراز وسافر إلى إصفهان"، مطالع الانوار، نبيل زرندي، الفصل العاشر
مخاطب	**میر سید محمد، ولقبه "سلطان العلماء" وإمام الجمعة في إصفهان** ➢ "وقد ذكر ميرزا أبو الفضائل في مخطوطة له (الصفحة 66) أنّ إسم إمام الجمعة كان ميرسيد محمد ولقبه سلطان العلماء وأمّا وظيفته صدر الصدور وهو الرئيس الديني في الدولة الصفوية فقد ألغاها نادر شاه وحل محلّه الآن إمام الجمعة في إصفهان فهو الرئيس الديني لإيران قاطبة" لمحة عامة عن تاريخ إيران، لماركهام ➢ "وذات ليلة بعد العشاء أخذ إمام الجمعة العجب من صفات وأخلاق ضيفه الشاب ومحاسن أحواله وطلب منه أن يفسّر له سورة والعصر"، مطالع الانوار، نبيل زرندي، الفصل العاشر

الفهرس

1) **خطبة**
   - ❖ تجليات عالم العماء
   - ❖ التوحيد الحقيقي
   - ❖ ظهورات مراتب الفعل السبعة
2) **السائل والسؤال**
3) **امارات لتميز الحق عن الباطل والصادق عن الغافل**
   - ❖ عرفان صور العليين عن السجين
   - ❖ لا يثبت الحق إلا بقسطاس عدل ولا بد أن يكون من عند الله
   - ❖ وحدانية أمر الله ودين الله والقسطاس، ولا بدّ أن يكون القسطاس من عند الله
   - ❖ قسطاس العدل: الآيات
4) **مقامات احرف القرآن والتفسير**
   - ❖ مقامات احرف القرآن
   - ❖ مقامات التفسير
   - ❖ استمرارية الفيض الالهي
5) **تفسير الحرف الاول من السورة المباركة: الواو ﴿وَالعَصْرِ﴾**
   - ❖ قاعدة من قواعد الحكماء التي يعرف بها حكم باطن الآيات والاخبار عن الظاهر
   - ❖ مراتب صور حرف "الواو"
6) **تفسير احرف السورة المباركة في مقام الباطن**
7) **تفسير السورة المباركة في مقام الظاهر**
8) **تفاسير روحانية للسورة المباركة**

بسم الله الرحمن الرحيم

[1– خطبة]

[تجليات عالم العماء]

أَلَحَمْدُ للهِ الَّذِي تَجَلَّى لِلْمُمْكِنَاتِ بِظُهُورِ آثار إبداعه في ملكوت الأمر والخلق، [ليتلألأنّ] جوهريّات حقائق الموجودات [بتلألؤ] آيات اللّاهوت، ويتلجلجنّ كينونيّات مجرّدات آيات الجبروت بتلجلج ظهورات آيات الملكوت[1]

[التوحيد الحقيقي]

ليشهد الكلّ في كلّ مقامات الأمر وآيات الختم بما شهد الله لنفسه بنفسه في أزل الآزال، بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لم يزل كان بلا وجود شيء معه، ولا يزال إنّه هو كائن بمثل ما كان، وإنّه الفرد الأحد الّذي ليس له وصف في الإبداع، ولا نعت في الإختراع، ولا ذكر في الإنشاء، ولا حكم في الأحداث

[1] **العوالم الروحانية:** اللاهوت (تجلي آيات الهاهوت، مقام هو هو)، الجبروت (تجلي آيات اللاهوت، مقام أنا هو وهو أنا)، الملكوت (عالم الامر)، الناسوت (عالم الخلق)

[ظهورات مراتب الفعل السبعة]

وإنّه الفرد القيّوم الّذي اخترع المشيّة لا من شيء قبل كلّ شيء بنفسها لنفسها[2] من دون ذكر يساوقها ولا حكم يقارنها ولا نعت يشابهها ولا وصف يعادلها ليثبت بوجودها في حقايق الأنفس والآفاق توحيد أزليّته الّتي قد أودع في ذاتيّات أعلى مجرّدات الخلق ليعترف الكلّ في مقام ظهور تجلّيه بما أراد في الإنشاء للكلّ[3]

ثمّ اخترع الإرادة لظهور إنّيّة المشيّة في [الذّرّ] الأوّل[4] بعد ظهور المشهد الأوّل[5] في رتبة المشيّة ليعلم الكلّ في مقامات الذّاتيّات والكينونيّات والنّفسانيّات والعرضيّات والجوهريّات والإنّيّات والمقامات والدّلالات والإشارات والعلامات والآيات والبدايات والنّهايات بما أراد الله لخلقه في مقام عرفان مراتب الفعل وظهورات الإنفعال ليتميّز الكلّ في [مبدأ] ذكر الإثنينيّة عن ظهورات التّوحيد وعن آية التّكثير[6]

ثمّ أحدث بعد ظهور خلق الإرادة طمطام يمّ القدر لظهور المقدّر وجعله ربط العلّيّة في مقام المعلول وظهور المفعوليّة في مقام التّثليث[7] ورتبة المجعول ليميّز بظهور آثاره في عوالم الإمكان وظهورات الأعيان مراتب اختيارات ذرّات الممكنات ويشقى من يشقى بظهور تلك الرّتبة في المشهد الثّالث ويسعد من يسعد بظهور

---

[2] "وإنّ علّية الممكنات هي كانت صنعه وهي المشيّة الّتي قد خلقها الله لها بها بنفسها من دون أن يمسّها نار من الذّات وخلق الله الموجودات بها وهي لم يزل لا يحكي إلّا على نفسها ولا يدلّ إلّا على ذاتيّتها وليس لله في الإمكان آية تدلّ على ذاته لأنّ كينونيّته مفرّقة الكينونيّات عن العرفان وإنّ ذاتيّته ممتنعة الذّاتيّات عن البيان"، الرسالة الذهبية. "قال الإمام الصادق (عليه السّلام): خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة"، أصول الكافي، ج1، الكُليني، كتاب التوحيد.

[3] المشيئة، المرتبة الاولى من مراتب الفعل السبعة، المشهد الاول، مقام الاحدية، الخلق الاول، الصادر الاول، الذكر الاول

[4] **الذر الأول:** أثر المشيئة وهي الإرادة (التكرار الاول)، والمرتبة الثانية من مراتب الفعل، والإبداع الأول، والخلق الأول والذكر الثاني

[5] المشيئة هي المشهد الاول، مقام الواحدية، الارادة هي المشهد الثاني، والقدر هو المشهد الثالث

[6] الإرادة، المرتبة الثانية من مراتب الفعل السبعة، المشهد الثاني، مقام الثنائية، الخلق الثاني، التكرار الاول، الذر الاول

[7] **عالم الكثرات (التكرار الثاني):** "لأنّ بعد نزول المشيّة وتعيّن الإرادة وجدت الكثرات من طمطام يمّ القدر حين الرّبط وإنّ تلك الثّلاثة لمّا تنزّلت صارت أربعة ومن هذا خلق الله بعد شكل المثلّث آيات التّربيع"، تفسير النبوة الخاصة.

آيات تلك العلّيّة [المتلألئة] عن ظهور الرّتبة الأولى وليتميّز الكلّ بما [تستحقّ] الذّرّات [وتقبل] الموجودات [وتختار] الإنّيّات عمّا أراد الله في الكتاب وأراد في [المبدأ] والمآب[8]

ثمّ أبدع الله بعد ظهور تلك المراتب [الثّلاث] مراتب ظهور تنزّلات تلك المقامات ونزّل الله [أسماءها] في عالم الأسماء طبقًا [لما] نزّل الله في الكتاب بذكر القضاء والإذن والأجل والكتاب[9] ليتمّ خلق كلّ شيء بظهور تلك السّبعة[10] عن كلّ الجهات ويتبيّن ما فصّل الله في مقامات عالم الأسماء والصّفات في رتبة التّراب حتّى أخذ كلّ نصيبه في كلّ المقامات بما قدّر الله لديه في ذكر المبادئ إلى ما قدّر الله له بما لا نهاية لها بها في رتبة الخطاب وفاز بذلك كلّ من فاز وخسر بذلك كلّ من أراد الحكم بغير بَيِّنَةٍ ولا كتابٍ.

[8] القدر، المرتبة الثالثة من مراتب الفعل السبعة، المشهد الثالث، الاثنينية، مقام الربط، عالم الكثرات، الذر الثاني. "وأراد هي الإرادة العينية المتعلقة بأعيان الأشياء وبها حدثت القوابل وانفعالات الوجودات وبهذه المشيئة والإرادة تحقّق الخلق الاول الذي هو كالمداد للكتابة وكالخشب للسرير والباب وغيرهما وفي هذا المقام هذه المواد صالحة لأن تلبس صور السعادة والشقاوة والقوة والضعف والغنى والفقر والعلم والجهل والمعرفة والإنكار وسائر الصفات المتضادة وفي هذا المقام كان الناس أمّة واحدة"، الرسالة الوعائية، الشيخ أحمد الإحسائي

[9] مقام التثليث (إشارة الى مراتب الفعل، المشيئة، الارادة، القدر) (أيضا، إشارة الى اسم "علي" الذي يتكون من ثلاثة احرف)، مقام التربيع (إشارة الى مراتب الفعل، القضاء، الإذن، الاجل، الكتاب) (أيضا، إشارة الى اسم "محمد" الذي يتكون من اربعة احرف)، وتنزل مقام التثليث، إشارة الى ظهور حضرة الباب الذي اسمه "علي محمد".

[10] مراتب الفعل، "قال الإمام (عليه السّلام): لَا يَكُونَ شَيءٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِسَبْعَةٍ المَشِيَّة وَالإِرَادَة وَالقَدَر وَالقَضَاء وَالإِذْن والأَجَل وَالكِتَاب"، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، الصفحة200

[2– السائل والسؤال]

وإنّ الآن لمّا نزل الأمر من جناب المستطاب ذي [الحسب] الشّامخ الرّفيع وذي العزّ الباذخ المنيع وذي النّسب العالي الرّفيع وذي الصّفات العُليا والأخلاق المرضيّة الحُسنى سلطان العلماء أدام الله ظلّ عطوفته على من سكن في ظلال رحمته[11] بأن أفسّر السّورة المباركة الّتي نزّل الله في القرآن هذه: ﴿وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[12]

ولمّا كان أمره المطاع وحكمه الفصل في إظهار ذلك البيان قد استعنتُ من الله واتّبعتُ بإظهار ما خلق الله في الكيان بالبروز إلى العيان ليتميّز بشرح تلك السّورة المباركة شأن من أيّد من فضل الله في ذلك المقام عن دونه وبقي ثواب من عرف شيئًا منه لجناب حضرته إلى يوم المآب أسئل الله من فضله بأن يحفظ عيون النّاظرين إلى [الإشارات] النّازلة في ذلك الكتاب عن الإعتراض ويلهم الكلّ حكم الإنصاف في مقامات دلالات كلمات ما نزّل في ذلك المقام لأمر المستطاب وإنّي على الله أتّكل في إظهار حقيقة سرّ الإمكان بما جعل الله في الكيان بالبروز إلى العيان ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ المنّان.

---

[11] **السائل:** "وذات ليلة بعد العشاء أخذ إمام الجمعة العجب من صفات وأخلاق ضيفه الشاب ومحاسن أحواله وطلب منه أن يفسّر له سورة والعصر"، مطالع الانوار، نبيل زرندي، الفصل العاشر. میر سید محمد، ولقبه "سلطان العلماء" وإمام الجمعة في إصفهان.

[12] **السؤال:** تفسیر سورة العصر (103)

[3ـ امارات لتميز الحق عن الباطل والصادق عن الغافل]

وإنّني أنا قبل أن أذكر حرفًا في مقام التّفسير، أسئَل من جناب المستطاب ـ أدام الله ظلّ عطوفته ـ بأن يعفو عن نفسي إذا اطّلع لخطيئة من قلمي، لأنّ شأن العبد في كلّ حال هو الذّنب، وأرجو الله أن يثبت بذكر بعض المقامات لمن سكن في مقامات عالم الأسماء والصّفات ما قدّر الله [له] في حكم الكتاب، وإنّ إلى الله يرجع الحكم والأمر في [المبدأ] والمآب

وإنّ قبل أن أذكر بيان حرفٍ من باطن تلك السّورة المقدّسة، أذكر أَمَارَات[13] ليتميّز الحقّ عن الباطل والصّادق عن الغافل، ولكن ما أردتُ لذلك إلّا العِلم لمن أراد أن يطّلعَ بحقايق التّجريد، ويعرف آيات التّوحيد، ويستقرّ على كرسيّ التّفريد والتّجريد.

[عرفان صور العليين عن السجين]

وإنّ من الأَمَارَاتِ الّتي حقّ على المُنصف أن يطّلع بها [هو]:

- عرفان صور العِلّيين عن السّجّين،[14] وأنّ الحكم لم يثبت في الشّريعة، ولا يتبيّن في الحقيقة، إلّا بعرفان تلك الرّتبة السَّنِيَّة.

---

[13] **الأمارة (في اللغة):** العلامة (التعريفات، الجرجاني)

[14] قال تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّين وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ... كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾، القرآن الكريم، سورة المطففين (83)، الآية 7–8 و 18–19

- وأنّ ذلك الأمر لا يمكن عرفانه إلّا بعلم الواقع،[15] لأنّ الصّور في [هذا] العالم متشاكلة، ولا يتميّز من يتوجّه في عالم الكثرات إلى طلعة حضرت الذّات في ذلك المقام إلّا بنفي الإشارات والسّبحات في عالم المبادئ بنفي الأسماء والصّفات.[16]
- وإنّ ذلك الأمر لمّا كان صعبًا على بعض النّفوس، قد جعل الله لكلّ حقّ حقيقة، ولكلّ أمر بيّنة واضحة، لئلّا يتّبع أحد أحدًا بِمَحْض [الصّور] الظّاهرة والشّئونات الباهرة، لأنّ الشّرف في الحقيقة هو سرّ الرّبّانيّة وظهور نور الصّمدانيّة، في كلّ جهات العبد.[17]

---

[15] الواقع: حالة الأشياء كما هي موجودة بعكس الخيال والوهم، الوضع الحقيقي. قال الرسول (صلعم): ربّي أراني الأشياء كما هي.

[16] "وإنّ الله كما جعل الأرواح معاني الأجسام فكذلك قد خلق الله المعاني أرواح الألفاظ وعلى كُلٍّ فرض بأن يميّزوا بين كلمات أهل [السّلسلة] الثّانية [التي هي] عرض وشبح بالنّسبة إلى [السّلسلة] الأوّليّة فانظر إلى ذلك [المرآة] نزّل الله في القرآن ﴿الٓمٓ﴾ وإنّ رسول الله – صلّى الله عليه وآله – كتب ﴿الٓمٓ﴾ وإنّ الأئمّة – عليهم السّلام – كتبوا تلك الكلمة بمثله وإنّ اليوم أنت تكتب تلك الكلمة وإنّ الصّور عند الّذين لا يشهدون حكم الواقعي واحدة مع أنّ صورة ﴿الٓمٓ﴾ الّذي أنت تكتبه معدوم عند ﴿الٓمٓ﴾ الّذي كتبوه آل الله وكذلك الحكم في مقام ﴿الٓمٓ﴾ الّذي كتبه رسول الله – صلّى الله عليه وآله – في تلقاء ما نزّله الله في القرآن وإنّ على ذلك المنهج البيضاء أشركوا أكثر النّاس بآيات ربّهم ولعدم علمهم بتلك الرّتبة لم يقدروا أن يميّزوا بين تلك الآيات وآيات القرآن ولذا ثقلت على صدورهم أكبر من خلق السّمٰوات والأرض وإنّهم إن ينظروا بالواقع ليشاهدوا الأمر في مقام العدل ويميّزوا بين كلمات أهل العدل والفضل"، الرسالة الذهبية.

[17] "وإنّ بالحقيقة ليس الشّرف في ذكر الكلمات ولا بترتيب الآيات، بل إنّ الّذي أصل الرّوح فيها هو سرّ الرّبّانيّة وظهور الصّمدانيّة، الّتي هي أصل كلّ فضل وعليها يحوّل كلّ عدل"، تفسير سورة الكوثر. "وجب أن يصف الله سبحانه لخلقه...ولما كان الوصف للمعرفة...وجب على الله سبحانه أن يجعل حقائق الخلق صفة معرفته وهيكل توحيده وبيان ربوبيته...وخلق صفة توحيده في حقيقة ذوات الخلق بحيث إذا وصلوا إليها عرفوا ربّهم بما وصف لهم به نفسه...وتلك الصفة هي الربوبية الظاهرة للمربوبين وهي كنه ذات العبد ومثاله بالتقريب"، جواب محمد رحيم خان، مجموعة الرسائل، المجلد 1، الصفحة 242، السيد كاظم الرشتي.

[لا يثبت الحق إلا بقسطاس (ميزان) عدل، ولا بد أن يكون من عند الله]

وإنّ في هذا العالم لمّا [اختلطت] الطّينتان،[18] أمر الله الكلّ بما يتميّز بين الكلّ عند التّحقيق ولا يقدر أن يظنّ فيه شيئًا دون ذروة اليقين في [الأفق] المبين، ولو لم يثبت ذلك الميزان في بيان القسطاس،[19] لم يوضّح حكم الجواب في اتّباع أمر المستطاب.

- وإنّ بعد تلك الإشارات، لا شكّ أنّ اليوم كلّ النّاس يدّعي الحقّ ويجعل عند نفسه حجّة لما ادّعى، ولكن في الواقع ليست الحجّة تامّة في يد الكلّ، وإلّا لم يختلفوا في حقايق ظهورات آيات اللّاهوت، وشئونات الجبروت، ودلالات المُلك، وعلامات الملكوت، ومقامات الحدّ في سلسلة النّاسوت.
- وإنّ بعد ذلك لا ريب أنّ حُجّة الله في كلّ حين لكلّ شيء بالغة، وأمر الله وكلماته تامّة، ولو لم [يَكُ] كذلك فليس لله على أحد حجّة، فسبحان الله عمّا يقول المشبّهون عُلُوًّا كَبِيرًا، فلمّا ثبت في سبيل الحقيقة، بأنّ الحقّ الخالص لا يثبت إلّا بميزان حقّ من عند الله الّذي [ترجع] إليه كلّ المختلفات من كلّ الأمم.

[وحدانية امر الله ودين الله والقسطاس، ولا بد أن يكون القسطاس من عند الله]

- وإنّ اليوم لو كان الميزان كتاب الله لا يرفع الإختلاف، لأنّ كلّ الفِرَق يستدلّون في إثبات مطالبهم منه
- وكذلك الحكم في الأخبار وعمل الأصحاب
- وآيات الأنفس والآفاق، لأنّ الإختلاف في كلّ المراتب ظاهر، وأبى الله أن يحكم بالإختلاف أو ينزّل في كتابه أو يقبل من أحد

---

[18] **الطينتان:** أي طينة المؤمن وطينة الكافر، "علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن رجل، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: إن الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وأبدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة و [جعل] خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك، وخلق الكفار من طينة سجين، قلوبهم وأبدانهم فخلط بين الطينتين، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه"، الكافي، الجزء الثاني، الكليني، كتاب الايمان والكفر، باب طينة المؤمن والكافر.

[19] "إنّ أمر الله لا يثبت إلا بقسطاس عدل لم يكن من شأن الخلق...بل اليوم كل الفرق يثبتون كل ما يقولون بالقرآن والأحاديث ولا يثبت الحقّ إلا بالميزان ومن لم يكن عنده قسطاس ما كان على حقّ محض من عند الله"، تفسير سورة الكوثر.

- لأنّ الله خلق الكلّ بأمره، وجعل علّة ظهور كلّ شيء نفس حكمه، فلا بُدَّ أن يكون الحكم من عنده واحدًا، كما صرّح بذلك حكم القرآن حيث قال عزّ ذكره: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾[20]
- وإنّ الدّين بمثله فرض أن يكون واحد، وإنّ ذلك حكم عدل يحكي في مقام التّوحيد وآية التّجريد حيث يعرف أهل التّفريد بكلمة التّمجيد
- فلمّا ثبت أنّ الميزان لم يَكُ تَامًّا في تلك العلامات، حقّ بأن يجعل الإنسان قسطاس الأمر أمرًا يرجع إليه العالي ويلحق به التّالي ويميّز به صور الباطل عن الحقّ
- وإنّ ذلك القسطاس لا بُدَّ أن يكون من عند الخالق، لأنّ في مقام الثّمرة وأخذ النّتيجة لم يثبت حكم واحد

[قسطاس العدل: الآيات]

فلمّا كان الأمر كذلك يشهد جناب المستطاب بوجود ميزان عدل ثبت به من قبل حكم ولا يقدر أحد أن يعارضه أو يقول فيه لِمَ وَبِمَ، وهو شأن الّذي يعطي الله من يشاء من عباده وبه يعاقب ويثبّت وعنه يُسئَل يوم الفصل، وهو شأن الّذي يعجز الكلّ عن المقاومة معه في إظهاره ولمّا كان الأمر مستورًا في وراء الحجبات، وإنّ لكلّ ذكر مقام في ذكر الدّلالات، وليس في مقام ذلك البيان إثبات الميزان، أسئَل من جناب المستطاب ملاحظة قِسْطَاس البيان[21] في المقامات الّتي كتبتُ بين يدي جنابه، وإنّ بمثله قد ثبت في شرح [سورة] الكوثر[22] لمن أراد أن يتذكّر أو ينذر

---

[20] القرآن الكريم، سورة القمر (54)، الآية 50

[21] ميزان البيان. "وأنا ذا أذكر في مقام القسطاس آياتا قبل ذكر الشّرح ليثبت الميزان فإذا ثبت القسطاس يبطل كلّ التّعارضات من عند كلّ النّاس وكلّ ما رأيت من آياتي قد افترى المفترون فيها وبعض منها لم يقدروا الكاتبون أن يستنسخوا صور الواقع ولذا يقول النّاس فيه لحن وبعض يقول ليس فيها ربط فأعوذ بالله من عملهم وافترائهم وكلّما ترى من الآيات بغير ذلك النّهج العدل فإنّي أنا برئ من المشركين وها أنا ذا أذكر ميزان البيان ليكون حجّة للعالمين جميعًا"، تفسیر سورة الكوثر

[22] "فَيَا أَيُّهَا الأَمِينُ، فاجعل محضرك يوم القيمة بين يديّ الله، ثمّ انْصِفْ وألطف نظرك، إنّ أمر الله الحقّ لا يثبت إلّا بِقِسْطَاس عَدْلٍ لم يكن من شأن الخلق لأنّ الّذي ادّعى كلمة الرّبط بين الخَالِق والخَلْق، ثَبَّتَ حكمه بالآيات، والأخبار، وآيات الأنفس والآفاق، وإنّ الّذي يبطل حكمه فكان بمثله في ذكر الدّلائل وكذلك في حكم الفروع، أَحَدٌ يَفْتِي بصلوة الجمعة، ويثبّت دلائله بالكتاب، والسُّنَّة، والإجماع، والإقترانات الملكيّة، وَأَحَدٌ

[4ـ مقامات احرف القرآن والتفسير]

وأنا الآن أشرح ما أراد الله في ذلك المقام من تفسير تلك السّورة المباركة في مقام الحَدِّ لمن عرف الفصل عن الوصل، وإنّ على جناب المستطاب لا يخفى سبل الظّواهر والبواطن، وإنّ الأمر في الحقيقة ليس مستورًا عن جنابه بل أراد التّذكار لبعض الأخيار وظهور الأنوار وكلمة الأسرار لبعض الأبرار

[مقامات احرف القرآن]

وإنّ الأمر لمّا [كانت] له مقامات معدودة،[23] أشيرُ ببعض حكم [منها]، وهو أنّ لِكُلِّ حرفٍ من القرآن مقامات كثيرة

- بل خلق الله في [كُلِّ] آيةٍ حقيقة كلّ شيء وقع عليه إسم شيء، آيات كلّ شيء
- لئلّا يصعب على أحدٍ عرفان ظهورات آيات فضله وتجلّيات شئونات عدله في كلّ شيء

يَفْتِي بخلافه، ويثبّت دلائله بمثله فأنت اليوم من أين تذهب ومن أين توقن، بل اليوم كلّ الفِرَق يثبتون كلّ ما يقولون بالقرآن والأحاديث ولا يُثَبَّت الحقّ إلّا بالميزان، ومن لم يكن عنده قسطاس ما كان على حقّ مَحْض من عند الله وإنّ اليوم أنت تجادل في الميزان، فإن استطعت أن تبطله بحُجّة حَقٍّ من عند نفسك أو أحدٍ من الخلق، فلا تلتفت بعلمي ولا عملي، وإلّا لا مَفَرّ لك إن أردت الله ربّ السّموات والأرض، أن تصدّق أو توقن في سرّك بحُجّة، ثمّ تجحد أو تكون بلا دين وإنّ ميزان العِلم حجّة إذا تطابق ذلك القسطاس، كما صرّح بذلك الإمام في أمارات الإمامة: "بأنّ المسائل، فليس فيها حجّة""، تفسير سورة الكوثر.

[23] "وإنّ للقرآن مقامات ما لا نهاية الّتي لا يحصيها أحد إلّا الله أو من شاء كما صرّح بذلك قول الرّحمن: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتَابُ وَلَا الإِيْمَانُ﴾ ومنها باطن العرش الّذي [يأخذ] الأئمّة في مقام جسدهم أحكام الدّين ومنها ظاهر العرش ومنها باطن الكرسيّ ومنها علانية الكرسيّ، وفي ذلك المقام [الثّقل] الأكبر وَفَصْل الخطاب للمحسن الصّادق والمكذّب المرتاب ومنها مقامات لأهل السّموات حيث لا يحيط بها علم أحد من الإنسان ومنها قرآن فوق التّراب، وفي ذلك المقام نَزَلَ [الرُّوحُ] الأَمِينُ بآياته على محمّدٍ رسول الله، ولو لم ينزل عليه لم يظهر لما يعلم من بعد مقام الإنسان"، تفسير سورة الكوثر.

- ویری کلّ شيء ظهور سلطنته في خلق کلّ شيء ظاهرًا موجودًا، بحيث لا يَرى شيئًا إلّا ويراه قبل ذلك الشّيء[24]

[1] فمنها رتبة النّقطة في مقامات الفعل، حيث لا يقدر أن يطّلع بحقيقتها إلّا من جعله الله مقام نفسه في العالم الأوّل، مقام العدل، وذلك المقام مختصّ بمحمّد رسول الله [صلّى الله عليه وآله] ولا نصيب لأحد فيه،[25] وهو في ذلك الشَّأْنِ، شَأْنٌ من ظهورات حضرته في حقيقة ذلك الحرف، وإنّ الإشارات مقطّعة عن دونه من ذكره، وإنّ الغايات محدودة عند طلوع أنوار بهائه، وإنّ ذكري ذلك المقام لم يَكُ من سُبُل العرفان، بل هو من نور البيان الّذي خلق الله في حقيقة کلّ شيء لبيان کلّ شيء، وإنّ سِرَّ المسئلة مكشوفٌ عند جنابك ولا [يحتاج] بذكر البسط، ولغيرك ما أرى سبيلاً لعرفانه إليه.

[2] ومنها رتبة الألف اللّينيّة،[26] وهو مقام رتبة الثّاني من مراتب الفعل،[27] وإنّ ذلك مقام تعيّن [الحرف] الأوّل في ظهور الفعل، وإنّ الله بلطيف حكمته وعظم عنايته قد جعل ذلك المقام مختصًّا [بوصيّ] حبيبه،

---

[24] "فاعرف أنّ الله نزّل القرآن بمثل خلق شيء حتّى لو أرادت نملة أن [تعرف] كلّ آياتها وبواطنها ومقاماتها في حكم سواد عينها لتقدر بذلك لأنّ سرّ الرّبّانيّة وتجلّي الصّمدانيّة قد تلجلجت في كلّ شيء... وإنّ هذا حكم لا يلتفت به [العباد] الّذين قد استقرّوا على سرائر اللّاهوت ويتّكئون على رفرف صفر الجبروت لأنّهم ينظرون إلى الأشياء [بالعين التّي] تجلّى الله لهم [بها] في أفئدتهم ولا يَرَوْنَ شيئًا إلّا ورأوا الله موجدهم قبل ذلك الشّيء"، تفسير سورة الكوثر. "وأمّا في مقام الباطن قد خلق الله كلّ شيء على هيئة توحيده بحيث لو صفى عن الإعراض وظهر بظهور تجلّي الله له به في غاية الاعتدال لم يكن إلّا آية نفسه، إنّه لا إله إلّا هو العزيز الرّحمٰن"، تفسير الآية: كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل. "وكذلك فاستدل بها في العوالم الجسمانية لأنّ الجسمانيات آيات وانطباعات للروحانيات وأنّ كل سافل صورة ومثال للعالي بل أنّ العلويات والسفليات والروحانيات والجسمانيات والجوهريات والعرضيات والكليلت والجزئيات والمبادئ والمباني والصور والمعاني وحقائق كل شيء وظواهرها وبواطنها كلها مرتبط بعضها مع بعض ومتوافق ومتطابق على شأن تجد القطرات على نظام البحور والذرات على نمط الشموس بحسب قابلياتها واستعداداتها لأنّ الجزئيات بالنسبة لما دونها كليات وأنّ الكليات المتعظمة في أعين المحجوبين جزئيات بالنسبة الى الحقائق والمكونات التي أعظم منها فالكلية والجزئية في الحقيقة أمر إضافي وشأن نسبي"، لوح الافلاك، حضرة عبدالبهاء، من مكاتيب عبدالبهاء، المجلد 1.

[25] **رتبة النقطة:** مقام المشيئة، الذكر الاول، النبوة، الحقيقة المحمدية

[26] **الألف اللينية (في اللغة):** أحد الحروف اللينة (أ، و، ي)، ألف ساكنة مفتوح ما قبلها لا تقبل الحركة، ولا تقع في أول الكلمة، وتكتب طويلة (ـا) أذا كان أصلها (واو)، أو مقصورة (ى) أذا كان أصلها (ياء)

[27] **رتبة الألف اللينية:** ظهور النقطة (المشيئة)، مقام الارادة، مقام الولاية، التكرار الاول، الذكر الثاني، الذر الاول، علي بن أبي طالب

عليّ [عليه السّلام]، ولا نصيب لأحدٍ في عرفان ذلك الحرف لأنّه يحكي عن حضرته ويدلّ على طلعته كما صرّح بذلك رسول الله في الحديث المشهور: "لا يعرفه إلا الله ونفسه"،[28] وليس لِمَا سواه في عرفان ذلك الحرف سبيل لأنّه هو [بعينه] آية من كينونيّته في جوهريّات ملكوت السّمٰوات والأرض، وإنّه واقف في مقام التّوحيد الواقع بعد رتبة النّقطة في مقام ذلك الحرف، ولا يعرف صنع الله في حقّه إلّا هو سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

[3] ومنها رتبة الألف الغيبيّة، وصرف الصّمدانيّة ونور الإلٰهيّة وحرف ظهور الهُويّة [والآية] الأحديّة في [الكينونيّة] البشريّة،[29] وإنّها هي في ذلك المقام تحكي عن مقام الحسن [عليه السّلام] [وتدلّ] على ظهور رتبة التّثليث في مقام القدر،[30] وإنّ في ذلك الشّأن اختلف الكلّ في مراتب اختيارات الوجود، ومن حكم ذلك الحرف في رتبة الظّهور، أَخَذَت النَّصارى شكل الصّليب وَحَلَّ اللّاهوت في النّاسوت، وَتَعَالَى اللّٰهُ عَمَّا يَقُول الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

[4] ومنها رتبة [الألف] غير [المعطوفة]، وهو مقام ظهور إسم الله المميت في مراتب الفعل وبدء علّة القضاء لظهور البَداء بعد الإمضاء، وإنّ الله قد جعل حامل ذلك الحرف في ذلك المقام أبو عبدالله الحسين

---

[28] "وكيف يعرف النّاس عليّا ويحيطون به خبرا وذكل باب قد سدّ النّبيّ طريق الوصول إليه فقال وقوله الحقّ: ما عرفك إلّا الله وأنا وما عرفني إلّا الله وأنت وما عرف الله إلّا أنا وأنت... فقال: رجل لا أعرفه وهذا عليّ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): صدق أبو ذر يا عمر هذا رجل لا يعرفه إلّا الله ورسوله"، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل ما عرف عليّ سوى النبي عليهما السّلام. وأيضًا، "قال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ ما عرف الله حقّ معرفته غيري وغيرك وما عرفك حقّ معرفتك غير الله وغيري"، بحار الأنوار، المجلد 39، المجلسي، كتاب تاريخ عليّ (ع)، باب أنّ فيه (عليه السّلام) خصال الأنبياء في المفردات

[29] إشارة الى الهُويّة الإلهية (منسوبة الى هو). **هوية الإنسان:** حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية، والذات هي ما يسمّيه الفلاسفة بالهوية فذات الإنسان هي هويته. "أَلَا يا أهل الفؤاد، قد [طلعت] شجرة الصّانع، والمستسرّات الطّلايع، والشّمس اللّامع، والإسم القاطع، هذا النّور الّذي قد حمل حرف الهاء في أرض الفؤاد، وخرج من حدّ [حرف] الواو في قلم المداد، ذِكْرالله، الّذي قد نزّل إليه الآيات بلسان الله النّاطق في الدّلالات"، خطبة في الجدة.

[30] **رتبة الألف الغيبية:** المرتبة الثالثة من مراتب الفعل السبعة، مقام القدر، مقام الربط ومبدأ ذكر الكثرات، التكرار الثاني

[علیه السّلام]، ولذا إنّه – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه – لم [يرضى] بالبيعة[31] وانقطع بكلّه إلى خالق البريّة وقَبِلَ الشّهادة[32] بظهور الولاية الكلّيّة في ذلك الحرف، وإنّه – روحي فداه – في ذلك المقام يحكي من مراتب مقامات الأحرف [الثّلاثة] من بساطة النّقطة، وَإِنِّيَّة الإرادة، ودلالة الألف الغيبيّة، وراء حجب اللّانهاية بما لا نهاية لها بها إلى الحدّ الّذي لا غاية له في الإمكان ولذا أشار الصّادق [عليه السّلام] في زيارته ليلة [النّصف من] الشّعبان: "لَا ذَلِيْلَ واللهِ مُعِزُّكَ ولَا مَغْلُوبَ واللهِ نَاصِرُكَ"[33] وإنّه – روحي فداه – لا يدلّ في ذلك المقام إلّا على طلعة ظهور الذّات في عالم الصّفات وكذلك الحكم لذلك الحرف من القرآن وإنّ بحور السّمٰوات والأرضين لو [كانت] مدادًا لبيان ذلك الحرف من القرآن [لتنفى] في الحين قبل أن يظهر بيانًا من ذلك الحرف الأوّل لأنّ الله قد اختصّه لنفسه واصطفاه لمحبّته وإنّه هو حرف الأمر الّذي به قامت السّمٰوات والأرض لا يعلم كيف هو إلّا الله ومن خلقهم الله فوق رتبته من جدّه وأبيه ثمّ أخيه – [صلوات] الله عليهم – ما أشرق الإبداع بالإبداع.

❖ وإنّ ذكري في ذلك المقام لم يَكُ إلّا بمثل ذكري في مقام الذّات في كِلَا المقامين لا وجود لنفسي في تلك الرّتبة ولكن لمّا خلق الله بعض آيات قدرته في حقيقة فؤادي أشرت [إليها] بِرَشْحٍ خَفِيفٍ لجنابك إذا أردت أن تلاحظ رتبة المفقود في الموجود.[34]

---

[31] **رتبة الألف غير المعطوفة:** مقام القضاء. **البيعة:** إشارة الى رفض الامام الحسين عليه السلام بيعة يزيد بن معاوية

[32] "وإنّ الحسين – عليه [السّلام] – لو أراد ذرّة من شعر جسمه بهلاك من في الإمكان فيكون وكان ذلك عدلا منه ومع تلك القدرة النّافذة والإرادة الموجودة استسلم لله بأنّ الله شاء أن يراه قتيلا ونساؤه أسيرا"، تفسير سورة البقرة، الآية (49). "فلمّا رأى الحسين – عليه السّلام – غلبة الكثرات وإخفاء التّوحيد وهو أعظم الأشياء على ما هم عليه قد أقضى إليه لانعكاس وجودهم وأمضى – عليه السّلام – إعطاء القدرة لهم استسلم لله بالشّهادة بأيدي عبيده حتّى ظهر على من في الإمكان علوّ عبوديّته بأنّه المعطي ولا يمنع قدرته عن الكفّار لإتمام الحجّة بعد إكمال النّعمة وإظهار الغنى بعد إرادته الموجودة وقدرته النّافذة الله أكبر من سرّ الأمر فدى بنفسه العظيم وإثني وتسعينّ رجلا من شيعته الكرام ورضي بظلم أهل بيته عن يد الفجّار حتّى أيقن البلاد ومن عليها بأنّه هو الحقّ المبين"، تفسير أحرف البسملة.

[33] "الحمد لله العليّ العظيم والسّلام عليك أيّها العبد الصّالح الزّكيّ...وأشهد أنّ هذه التربة تربتك وهذا الحرم حرمك وهذا المصرع مصرع بدنك لا ذليل والله معزّك ولا مغلوب والله ناصرك هذه شهادة لي عندك إلى يوم قبض روحي بحضرتك والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته"، مفاتيح الجنان،الشيخ عبّاس القمي، دار البلاغة، بيروت، ١٩٩٩ ميلادي، زيارة النصف من شعبان، الصفحة ٤٩٤

[34] إشارة الى مقام وقدرة حضرة الباب.

[5] ومنها حَرْفٌ في مقامِ الإِذْنِ، وهو مقام الحروف وذلك مخصوص بشموس العظمة[35] – [صلاة] الله عليهم – ولا نصيب لأحدٍ في عرفان ذلك الحرف لأنّه يحكي عن جلالتهم ويدلّ على حضرتهم وكان بَابًا لعرفان مقامات قدرتهم، فَجَلَّ وَعَلَا ذلك الحرف عن التّبيان والبيان.

[6] ومنها حَرْفٌ في مقام الحروف المجتمعة، وهو رتبة الأَجَل، ومقام نور بقيّة الله[36] في جوهريّات كينونيّات اللّاهوت وذاتيّات آيات الجبروت ودلالات مقامات المُلك والملكوت وشئونات عرضيّات ظهورات عالم النّاسوت، الله يعلم حكم ذلك الحرف لا سواه، ولا نصيب لأحدٍ من النّبيّين والمرسلين في عرفان ذلك الحرف من القرآن، وإنّ على الله التّكلان في أحكام [المبدأ] والمآب

[7] ومنها حَرْفٌ في مقام الكلمة، وهو رتبة الكِتَاب في حكم الخطاب، وإنّ الله قد قَدَّرَ حكم ذلك الحرف لفاطمة – صلوات الله عليها – ولا نصيب لأحدٍ ممّا خلق الله تحت رتبتها في عرفانه، وإنّ ما سواها لو عرفوا حكمًا من ذلك الحرف الّذي خلق الله في مقام إنّيّة ذلك الحرف في رتبته، وإنّ السُّبُل مسدودة والطّرق مردودة ولا الدّليل [يذكر] في السّبيل ولا السّبيل يثبت بالدّليل، وسبحان موجده عمّا يصفون.

---

[35] **رتبة الحرف:** مقام الإذن، الأئمة الأطهار (عليهم السّلام)

[36] **بقية الله.** ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيرٌ لَكُم إِنْ كُنْتُم تَعلَمُونَ﴾، القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 87. من ألقاب الإمام المهدي القائم الغائب المنتظر، محمد بن الحسن العسكري (عليهما السلام). يعتقد معظم الشيعة بعودته وأنّه القائم الموعود في الإسلام. ولقد ذكر حضرة الباب هذا المقام في عدّة من سور قيوم الاسماء، "إنّي عبد الله آتاني البينات بقية الله المنتظر إمامكم [سورة العماء]...فما هو إلّا عبد الله وباب بقية الله موليكم الحق [سورة الحورية]...قل إنّ بقية الله هو الهادي [سورة الإنسان]...يا بقية الله قد أفديتُ بكلّي لك [سورة الحزن]...حتّى طهّرت الأرض ومن عليها لبقية الله المنتظر [سورة الجهاد]...يا قرّة العين قل إنّي أنا البهاء وهذه سبيل الله ادعوا إلى الله وحده وإلى بقية الله المنتظر". ولقد تفضّل حضرة ولي أمر الله في التوقيعات المباركة بخصوص ألقاب حضرة بهاءالله، نوروز 101 بديع، "والصلوة والثناء على أعظم نور سطع ولاح من مطلع الإشراق على الآفاق...بهاءالله الأفخم الأكرم...بقية الله المنتظر...والتحية والبهاء على مبشّره الفريد، قرّة عين النبيين، باب الله الأعظم، وذكرالله الأكبر الأكرم الأفخم...القائم الموعود، المهدي المنتظر،...صاحب الزمان".

ولمّا [ظهرت] بعض مقامات أحرف القرآن، لا يخفى على جنابك أنّ بعد تلك المراتب الّتي هي أصل العلّيّة في مبادئ العلل مقامات كثيرة:

[1] منها في مقام أثر المشيّة

[2] ومنها في مقام ظهور أثر الإرادة

[3] ومنها في مقامات الإنفعال في نفس الفعل

[4] ومنها في مقامات مبادئ الصّفات

[5] ومنها في عالم اللّانهاية في مقام ظهورات الذّات

[6] ومنها وراء ذلك في مقام نفي الأسماء والصّفات

[7] ومنها في مقام باطن العرش

[8] ومنها في مقام ظاهر الكرسي

[9] ومنها في آيات السّمٰوات

وإنّ في الأرض لو كان يطلق فهو شبح بالنّسبة إلى المقامات الّتي فصّلتُ بين يديّ جنابك، وإنّ مثل جنابك يعرف المقامات إذا كشف السّبحات عن مقام طلعة الصّفات في علانية نور الذّات، وإنّ على ذلك السّبيل الصّعب والطّريق المستصعب يعرف النّاظر مقامات القرآن ويشهد بذلك حكم البيان ويفسّر كلّ ما شاء بما نزّل الله في القرآن.

[مقامات التفسير]

وإنّ ما ورد في الأخبار: "بِأَنَّ لِلْقُرْآنِ بُطُونًا إِلَى سَبْعِينَ أَوْ إِلَى سَبْعَمَائَةَ"[37] فهو لعدم تحمّل الخلق، وإلّا إنّ حكم أحرف القرآن وأمره أعظم من ذلك بعدد كلّ ما أحاط علم الله من ذكر الذّوات والحدودات والأسماء والصّفات، وَلَهُ تَفْسِيرٌ وَلِكُلِّ تَفْسِيرٍ تَفْسِيرٌ إلى ما لا نهاية بما لا نهاية له به[38]

الله يعلم عظمة كتابه وكما ﴿لَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[39] فرض بأنّ الكلّ يعتقد بذلك، فكذلك الحكم حقّ في كلّ حرف منه بحيث لو أراد الإمام [عليه السّلام] بأن يخرج أحكام كلّ السّرّيّات والظّهوريّات والبدايات والنّهايات من حرف الألف في القرآن ليقدر بذلك[40] وجعل الله فيه كما صرّح بذلك الإمام الصّادقُ [عليه السّلام] في تفسير ﴿الصَّمَدِ﴾،[41] وإنّ ذلك لهو الحكم في الواقع والسّبيل الظّاهر

---

[37] "وهو من البطون القرآنية الذي ورد فيها: أن للقرآن سبعة بطون إلى سبعين بطنا إلى سبعمائة بطن"، نور البراهين، المجلد 1، نعمة الله الجزائري، باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها، حاشية صفحة 238.

[38] "وإنّ لكلّ حرف من القرآن بما أحاط علم الله من ذرّات الأشياء تفسير، ولكلّ تفسير تأويل، ولكلّ تأويل باطن، ولكلّ باطن باطن إلى ما شاء الله، وإنّ ما ورد في الحديث: من بطون السّبعين إلى سبعمائة" شأن للضّعفاء"، تفسير سورة الكوثر.

[39] القرآن الكريم، سورة الأنعام (6)، الآية 59

[40] "فوالّذي نفسي بيده لو أراد الله أن يخرج من ذلك الحرف كلّ ما نزّل في القرآن وأذن لي لأخرج كلّ ما يحصي الكتاب بالدّلائل والبرهان حتّى يقول الكلّ في ذلك الحرف حكم القرآن كتاب مبين وما من ﴿رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، لأنّ في الألف قد خلق الله كلّ ما خلق في [العالم] الأكبر، وهو [مرآة] صافية يرى العالِم فيه كلّ المقامات والدّلالات والحكايات والعلامات بمثل ما أنت ترى صورتك في مرآة العدل... فهل من أحد جاء يقدر أن يخرج كلّ الدّين من حرف الألف بدلائل محكمة وبيّنات متقنة وآيات بديعة، وإنّ سبل الدّلائل في نفسي بما أحاط علم الله في كلّ ما وقع عليه إسم شيء ولكن بشأن الّذي أنت تعلّم النّاس هو الّذي أنا ذا أعلّمك بإذن الله مولانا، إن [سأل] أحدٌ بأنّ الله ربّك يقدر أن يخلق كلّ ما أحاط علمه في هذا الحرف الألف أليس إنّك تقول بَلَى، لأنّ الممكن يمكن فيه كلّ شيء وإنّ الله لا يمنع من شيء حكم شيء"، تفسير سورة الكوثر.

[41] القرآن الكريم، سورة التوحيد (112). "سمعت الصادق عليه السّلام يقول: قَدِمَ وَفْد من أهل فلسطين على الباقر عليه السّلام فسألوه مسائل فأجابهم، ثم سألوه عن ﴿الصَّمَد﴾، فقال: ... لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عزّ وجلّ حَمَلَة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من ﴿الصَّمَد﴾"، التوحيد، القمي المعروف بالصدّوق، باب تفسير: ﴿قُل هُوَ اللهُ أَحَد﴾ إلى آخرها، ح 6، ص 92

[استمرارية الفيض الالهي]

ولمّا ثبت ذلك البيان فكيف يمكن تفسير حرف من القرآن، لا ومن نزّل الله عليه – لا يقدر أحد بذلك ولا يمكن في الإمكان لأنّ الفيض لم يزل يتجدّد بوجود الإبداع،[42] وإنّ ذلك حكم لا نفاد له في الإختراع والله يعلم كلّ شيء، وإنّ إليه يرجع حكم القرآن وحده لأنّ من عنده قد نزل بالحقّ وحده سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

[42] **استمرارية الفيض الالهي**. "من أراد كلّ الرّسل فليرجعنّ إليّ ومن أرادني فليرجعنّ إلى من يظهره الله ومن أراد من يظهره الله فليرجعنّ إلى من يظهر من بعد من يظهره الله ومن أراد من يظهر من بعد من يظهره الله فليرجعنّ إلى من يظهر من بعد بعد من يظهره الله وليسجدنّ لله بين يديه وان أذكرنّ إلى ما دمت حيّا لن يفرغ فؤادي عن ذكرهم والله على ذلك لمقتدر قدير. . .وظاهره في الفرقان محمّد رسول الله وفي البيان ذات حروف السّبع وفي الإنجيل عيسى روح الله وفي الزّبور داود صفيّ الله وفي التّوريٰة موسى كليم الله ومن بعد البيان من يظهره الله ومن بعد من يظهره الله من يظهره الله ومن بعد من يظهره الله ومن بعد من يظهره الله من يظهره الله ومن بعد من يظهره الله من يظهره الله ومن بعد من يظهره الله من يظهره الله ومن بعد من يظهره الله من يظهره الله ومن بعد من يظهره الله من يظهره الله وإن أقولنّ إلى ما دمت حيّا لا يفرغ فؤادي عن حلاوة ذكرهم ولم يكن على فؤادي شيئا أعزّ عن ذلك الذّكر وإن أقولنّ إلى آخر الّذي لا آخر له فإنّ الله ليظهرنّه ولا حدّ له ولا تحدّد خلق الله في الملك فإنّه لا أوّل له ولا آخر"، كتاب الشئون الخمسة.

[5– تفسير الحرف الاول من السورة المباركة: الواو ﴿وَالعَصْرِ﴾]

وإنّ بعد ذلك البيان [ينكشف] عند جنابك إشارات بعض الآيات في القرآن، وإنّ تفسير تلك السّورة المباركة كما هي بما نزّل الله على حبيبه مطابقة بما قدّر الله لشأنه، وإنّ في مقام الباطن لكلّ حرف [منها] تفسير، وإنّني أنا ذا أشير بتفسير [الحرف] الأوّل من تلك السّورة ليكون سبيلاً لعرفان كلّ الآيات والكلمات من أهل العيان وهو أنّ الحرف الأوّل كان "الواو"، وله مراتب ما لا نهاية [لها] به:

- فمنها إسمٌ للولاية الكلّيّة، والقصبة الأولى الإلّهيّة،[43] والطّلعة المتلألئة الأزليّة الإبداعيّة، وإنّه في ذلك المقام أوّل حرف من مقامات ظهور "الهاء"،[44] ويكون عند رجال العماء بعينها حرف "الهاء" في الإنشاء، ويستدلّون على ظاهره بباطنه وباطنه بظاهره، وعلى سرّه بعلانيّته وعلى علانيّته بسرّه، وهو

---

[43] **القصبات الأربعة عشر:** "لأنّ بعد نزول المشيّة وتعيّن الإرادة وجدت الكثرات من طمطام يمّ القدر حين الرّبط وإنّ تلك الثّلاثة لمّا تنزّلت صارت أربعة ومن هذا خلق الله بعد شكل المثلّث آيات التّربيع ولا يمكن عدّة في الوجود أكمل وأتمّ من تلك العدّة السّبعة وهو عدّة [القصبات] الغيبيّة في أجمة اللّاهوت الّتي كانت أسمائها محمّدًا وعليًّا وحسنًا وحسينًا وجعفرًا وموسى وفاطمة – صلوات الله عليهم وإنّ هذه السّبعة لمّا تنزّلت من عالم الغيب إلى الشّهادة ظهرت [القصبات] السّبعة في عالم الشّهادة"، إثبات النبوة الخاصة. "و يا آيه ظهور فعل او است كه مقامات ظهور غيب و شهادت مراتب سبعه است كه ظهور قصبات أربعة عشر باشد در مقامات إمكان و يا مقام أثر فعل است كه وجود ما سوى الفعل باشد"، رسالة في الغناء.

[44] إشارة الى الهُويّة الإلهية. **هوية الإنسان:** حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية، والذات هي ما يسمّيه الفلاسفة بالهوية فذات الإنسان هي هويته. "أَلا يا أهل الفؤاد، قد [طلعت] شجرة الصّانع، والمستسرّات الطّلايع، والشّمس اللّامع، والإسم القاطع، هذا النّور الّذي قد حمل حرف الهاء في أرض الفؤاد، وخرج من حدّ [حرف] الواو في قلم المداد، ذِكْرالله، الّذي قد نزّل إليه الآيات بلسان الله النّاطق في الدّلالات، ليعلم كلّ [الأناس] حدّ مشربهم في حكم هذا الماء البيضاء، وليحمل كلّ ذي شرّ [الكلمة] السّفلى على ما قدّر في لوح أو أدنى، كذلك قد نَزَّلَ الله آيات الطّور من [المستقرّ] الأعلى، ليعلم كلّ بَاهِرٍ وَضَارِعٍ، وكلّ سَامِعٍ وَقَالِعٍ، كلمات الفردوس، في لوح القدّوس، والآيات النّازلة من مكفهرّات العماء، في ظلّ [الإفريدوس، لتحيى] كلّ الأنوار بماء الحيوان، من هذا الطّمطام الموّاج، ماء الكافور، بحكم الكتاب، [ولتنكشف] كلّ الأسرار [بالماء] الحمراء من هذا البحر البيضاء، [الماء] الطّهور، لحكم الله من كلمة الكتاب، فللّه الحمد والعظمة والثّناء ولا يحيط بعلمه إلّا ما شاء إنّه لا إله إلّا هو، الله، لا إله إلّا هو الحيّ المتعال، الله، لا إله إلّا هو الغنيّ المنّان"، خطبة في الجدة.

الولاية الّتي انقطعت الذّاتيّات عن ساحة حضرة عزّته، والكينونيّات عن قرب بهاء رحمته، لأنّها هي بكينونيّتها مفرّقة الجوهريّات عن مقام الصّفات، ومسددة الإنّيّات عن ذكر الأسماء والآيات، الله يعلم حكمها ولا يحيط أحد بها.[45]

- ومنها الولاية الظّاهرة عن رتبة القصبة الأولى المباركة، والشّجرة الإلّهيّة الّتي لا هي بشرقيّة ولا غربيّة، وهي الولاية الظّاهرة في رتبة الإرادة قد خلقها الله في مقام العدل مقام المشيّة[46] وفي مقام الفضل رتبة نفسه، وهي الولاية الّتي استوت بإذن الله على عرش العطاء ويعطي كلّ ذي حقّ حقّه ويسوق إلى كلّ ذي روح رزقه، حيث أشار الله إلى مقامه في القرآن بقوله: ﴿هُنَالِكَ الوَلَايَةُ للهِ الحَقِّ هُوَ خُيرٌ ثَوَابًا وَخَيرٌ عُقْبًا﴾،[47] وإنّ في [تلك] الرّتبة العلّيّة والآية الجليّة [تتميّز] كلّ المختلفات، [وتفرق] كلّ المجتمعات، [وتأتلف] كلّ المتفرّقات، [وتثبّت] كلّ الكثرات تحت ظلال مكفهرّات أفريدوس الأسماء والصّفات، ولذا أشار الصّادق في حديث المفضّل حين سُئِلَ عن عرفان مقام تلك الولاية الكلّيّة [وحاملها] بِأَنَّهُ: "هُوَ بَيْتُ النُّورِ وَقُمُصُ الظُّهُورِ وَآيَةُ [الرَّبِّ] الغَفُورِ وَلَا هِيَ هُوَ وَلَا هُوَ غَيْرُهَا"[48]

---

[45] مرتبة المشيئة، مقام النبوة المطلقة، النبوة الكلية، العلّة الفاعلية

[46] مرتبة الإرادة، مقام المشيئة، أثر/ظهور المشيئة، مظهر الولاية الكلية، الولاية الخاصة، العلّة المادّية.

"فلتكتبن ذكر البيان على كلّ صنايعكم لعلّكم في ظهور حقيقة أن تتّقون في دينكم بغير حقّ بين يديّ شجرة الأولى لا تذكرون"، البيان العربي، الباب الخامس عشر من الواحد التاسع. "قل إنّ النّقطة آية شجرة الأولى"، البيان العربي، الباب 13 من الواحد العاشر **الشجرة:** الإنسان الكامل، مدبّر هيكل الجسم الكلي، فإنّه جامع الحقيقة، منتشر الدقائق الى كل شيء، فهو شجرة وسطية لا شرقية، وجوبية، ولا غربية، إمكانية، بل أمر بين الأمرين، أصلها ثابت في الأرض السفلى وفرعها في السموات العليا، أبعاضها الجسمية عروقها، وحقائقها الروحانية فروعها، والتجلي الذاتي المخصوص بأحدية جمع حقيقتها"، كتاب التعريفات، الجرجاني

[47] القرآن الكريم، سورة الكهف (18)، الآية 44

[48] "يا مفضّل علمنا صعب مستصعب...الذات تجلّ عن الأسماء والصفات، غيب ممتنع...فالصورة الأنزعية هي الضياء والظل... التي قالت ظاهري إمامة ووصية وباطني غيب منيع لا يدرك... يا مفضّل تلك بيوت النور وقمص الظهور وألسن العبارة ومعدن الإشارة حجبك بها عنه ودلّك منها إليه، لا هي هو ولا هو غيرها...فكانت الإشارة إلى بابه: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليقصد الباب"، بحار الانوار، المجلد 53، ص2. أيضا، هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، ص434

وإنّ الفَرْقَ أنّ الولاية الأُولى تحكي عن الله في [المرآة] الأولى الّتي لا علّة لها قبلها، ولا فصل بينهما وبين رتبة الظّهور الّذي هو خلق الله في كينونيّتها، وإنّ بها تثبت آية الأحديّة والأنوار الإلهيّة واللّجّة الصّمدانيّة والبهاء القيّوميّة، ولا يكون لها ظلّ في مقام ذاتها، ولا ذكر في رتبتها عن غيرها،[49] وَهِيَ الوَلَايَةُ الأَزَلِيَّةُ الدَّالَّةُ على الله بالدّلالة الّتي تجلّى الله لها بها، وأشرقها وجعلها مقام ظهور طلعته ليوحّد الكلّ بآية تلك الولاية حضرة أحديّته، ويمجّد بها صمدانيّته ويكون بذلك عارفًا بحقّ مولاه، وحامدًا بثناء بارئه في مباديء العلل ومنتهاه، وإنّ بعلم ذلك البيان يفرق العبد المقام الأوّل بنور الأزليّة، والمقام الثّاني بظهور رتبة الإرادة، ولا شكّ أنّ الولاية في الرّتبة الأولى ثابتة، وأنّ في الثّانية لا ظهور لها في الرّتبة الأولى إلّا بظهور الإرادة، وأنّ في مراتب تلك الولاية كلّ الآيات بظهور الإمكان ثابتة، وأنّ الإشارات والمقامات والدّلالات والعلامات لو تذكر في تلك الرّتبة الثّانية [لتكون] في مقام الشّبح بالنّسبة إلى الرّتبة الأولى.[50]

- وإنّ من مقامات تفسير "الواو"، هي الولاية المتلألئة الشّعشعانيّة اللّامعة الّتي عيّنت وشيّئت وقدّرت وقضت وأذنت وأجلّت وأحكمت في ذاتيّات حقايقها وكينونيّات مقاماتها وآيات وحدانيّتها وظهورات دلالاتها وما قدّر الله لها في مقامات الخلق والأمر وَإِنَّ هَذِهِ الوَلَايَةُ هِيَ الوَلَايَةُ الّتي تحكي عن الولاية الثّانية في رتبة القدر وإن في مقام تلك الولاية [تظهر] خفيّات مراتب التّكوين وجوهريّات تعيّن التّدوين وكينونيّات مظاهر التّفريد في [الصّقع] الواقف النّاظر إلى [الحقّ المبين] ولمن أراد أن يطّلع بحقيقة ظهور تلك الولاية حقّ بأن يفكّر في مقامات ظهور تلك الولاية ليثبت فؤاده ويطمئنّ قلبه بما نزّل الله

---

[49] "وكل جنّة منها لها حظيرة، يعني: لكل جنّة من هذه الجنان الأصلية ظلّ كالشمس وأشعّتها، ونسبة هذه الحظائر إلى الجنان الأصلية كالأشعة إلى الشمس، ونعيم كل حظيرة منسوب إلى أصلها ومنه، والحظائر سبع، إذ جنّة العدن ليس لها ظل لصفائها وغاية لطفها، أما ترى الشمس إذا أشرقت إلى المرآة لها شعاع ونور مشعشع يخرج منها وينعكس، وإذا أشرقت إلى جسم ألطف من المرآة لم يظهر منه"، أصول العقائد، السيد كاظم الرشتي، دار المحجّة البيضاء، الطبعة الأولى 2009م، الفصل العاشر، وجود الجنّة والنار (معرّب)

[50] "فلمّا ثبت في ذكر النّبوّة المطلقة الكلّيّة والولاية الأوّليّة الأزليّة بأن لا يمكن أن يتنزّل من مبادي الفعل إلى منتهى عالم الكثرة الّتي هي عالم الأجساد إلّا بصورة كينونيّتها وهيكل ذاتيّتها يشهد النّاظر في هيكل جسده الظّاهر وعنصره اللّطيف ما قدّر الله في بدء وجوده لأنّ ظهور المشيّة لا يمكن أن يتحقّق في هذا العالم إلّا بتلك الصّورة الّتي ظهر محمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – لأنّ البدء لم يظهر بكلّه إلّا في رتبة الختم وقد شهد العقل بأنّ الّذي هو مبدء الفيض في مقام الرّتبة الأولى لا يمكن أن يتم ظهوره إلّا بِخَتْمٍ لَمْ يَكُ بعده بمثله"، تفسير النبوة الخاصة.

في أحكام الدّين وإشارات الكتاب المبين وما قدّر الله من أحكام يوم الفصل وما أراد الله وأمر به من مقامات الجنان ودركات النّيران وما شاء الله في كلّ شيء لكلّ شيء وإنّ لدى جنابك [مشهودة] تلك الإشارات وإلّا فذكر الدّلالات في بين يديّ جنابك لم يَكُ إلّا لتفصيل ظهور الكلمات وظهور ما شاء الله في الكتاب وإنّ إلى الله [ترجع] البدايات والغايات في [المبدأ] والمآب.

- وإنّ من مقامات تفسير "الواو"، هي الوَلاية في ظهور رتبة القضاء والبَدَاء ثمّ الإمضاء والثّناء وإنّ بها يثبت حكم الولاية الّتي نزّل الله [حكمها] في القرآن في مقام ظهور العيان وهي الولاية الّتي قد أعطاها الله سبحانه أهل العصمة – صلوات الله عليهم – وإنّهم بها يحكمون ما [يشاءون بما يشاءون وما يشاءون] إلّا أن يشاء الله وإنّها لهي العلّيّة في الإمامة في مبادئ البداية والنّهاية.

وإنّ في مقام الحقيقة تلك الإشارات في تفسير "الواو" في مقام الباطن، وكذلك الأمر يجري في باطن الباطن إلى منتهى [المراتب] الّتي جنابك إذا أردتَ أن تطّلع بحقيقتها لا [تخفى] عليك، وإنّ في بعض المقامات إذا أريد أن أظهر تفسير "الواو" لا ينبغي الآن لما ما حان وقته للمقامات الّتي [هي] مشهودة عند جنابك لما لا يقدر أحد أن يعرف ويطّلع بحقيقة الواقع.

[قاعدة من قواعد الحكماء التي يعرف بها حكم باطن الآيات والاخبار عن الظاهر]

وإذا جرى القلم بذكر تفسير الباطن، أذكر في ذلك الكتاب قاعدة من قواعد [الحكماء] الحقّة الّتي بها يعرف العالِم حكم باطن الآيات والأخبار عن الظّاهر، وهو أنّ الله قد أقام الخلق

- في المشهد الأوّل، لذكر توحيده
- ثمّ في المشهد الثّاني، لنبوّة محمّد رسول الله
- ثمّ في المشهد الثّالث، لولاية أهل العصمة – صلوات الله عليهم

- ثمّ في المشهد الرّابع، لأتباع علماء الدّين ودعاة اليقين[51]

وإنّ ذلك في رتبة النّزول، وإذا أراد أحد أن يعرف قسطاس ميزان علم الباطن، حقّ عليه بأن يرجع الحكم إلى تلك المقامات [ويؤوّل] كلّ الآيات في رتبة الصّعود بالباطن الباطن،[52] وعلى العكس بالباطن الظّاهر، كما يدلّ عليه الحديث المشهور الّذي رواه الكُليني في الكافي عن الصّادق [عليه السّلام]، ونطق به الكاظمِ [عليه السّلام] لِمُتَمِّمْ بْنِ فَيْرُوزِ.[53]

ولكن علم الباطن لأكثر النّاس صعب لما لم يتحمّلوا ذروة الأمر، ولكن على جنابك سهل إذا أردتَ أن تطّلع عليه، ولو أراد الله ليمكن أن أفسّر في تفسير "الواو" ببعض أحكام الدّين من الإشارات المعروفة

---

[51] "وإنّ الدّين متقوّم بأركان أربعة التّوحيد والنّبوّة والولاية والشّيعة أبواب أربعة لا يصلح أوّلها إلّا بآخرها"، رسالة في السلوك. "فاعلم أنّ الإيمان لا يقوم إلا بأربعة أركان، الركن الأول: الإقرار بالتوحيد وهو قول لا إله إلا الله مصدّقا مسلّما، الركن الثاني: الإقرار بالنبوة وهو قول محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الركن الثالث: الإقرار بالولاية وهو قول أنّ عليًّا ولي الله والأئمّة من ولده أولياء الله، الركن الرابع: الشيعة"، الحجة البالغة، السيد كاظم الرشتي.

[52] **قوسا النزول والصعود:** أنّ الأشياء تبدأ من نقطة وتنتهي الى نفس النقطة ويتم هذا على قسمين على صورة دائرة. القوس النزولي عبارة عن وجود الانسان في عالم الخلق نزولا من العالم العلوي ومرورا بعدة مراحل، بينما القوس الصعودي عبارة عن صعود أو رجوع الانسان الى نفس العالم العلوي الذي نزل منه أيضا مرورا بعدة مراحل. هنالك متغيرات لهذان القوسين، الاول: ما هي نقطة البداية؟ هل هي الذات الالهية؟ أما المشيئة الالهية؟ أما المظاهر الالهية؟ أما غيرها؟. والثاني: ما هي المراحل التي يتم المرور بها خلال النزول والصعود؟هل هي مراتب الوجود السبعة؟ أما مراتب التوحيد الاربعة؟ أما مراتب الانسان الاربعة؟ أما غيرها.

[53] "عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم (عليه السلام) وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرّهبان ومعه راهبة...فقال الرّاهب: ما اسمه جعلت فداك ؟ قال: هو متمم بن فيروز، وهو من أبناء الفرس...ثمّ إنّ الرّاهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبّين في الأرض منها أربعة، وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومن يفسّرها؟ قال: ذلك قائمنا فينزله الله عليه فيفسّره وينزله عليه ما لم ينزل على الصّدّيقين والرّسل والمهتدين. ثمّ قال الرّاهب: فأخبرني عن الإثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ما هي؟ قال: أخبرك بالأربعة كلّها، أمّا أوّلهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقيا، والثّانية محمّد رسول الله مخلصا، والثّالثة نحن أهل البيت، والرّابعة شيعتنا منّا، ونحن من رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب"، أُصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، دار التّعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان – ١٩٨٨م، كتاب الحجّة، الحديث 5، الصفحة ٥٥٤

والعلامات المعلومة، ولكنّ الآن لا يجري الأمر لما تطّلع جنابك عليه من تفصيل المقامات وكثرة العلامات، ولكن أشير ببعض مقامات [منها]، لئلّا ينسى أحد حكمه وهو:

- إنّ الله قد خلق الكلّ بما هو عليه كما هو عليه
- وإنّ الأمر نزل من مبادئ العلل في كلّ شيء حتّى اتّصل إلى رتبة الحروف
- وإنّ في ذلك المقام قد جعل الله إسم حرف التّوحيد وسرّه كلمته "هو" طبقًا للعالَم العلويّ
- وإنّ أولي الألباب لا يعلم مَا هُنَالِكَ إِلَّا بِمَا هٰهُنَا
- وإنّ الله بلطيف صنعه قد اقترن "الواو" بـ "الهاء" [لمن] لا يرى التّعين في نفسه في الحروف ويكون أقرب [بالمبدأ] ولا يزيد عدّة ذلك الحرف حرف "الهاء" إلّا [واحدًا][54]
- وإنّ ذلك حرف الإنّيّة الّتي [خلقه] الله لحفظ رتبته
- وإنّ مقامات التّوحيد في ذلك الحرف ترجع إلى حقيقة التّوحيد وسرّ التّجريد وهو الحرف الواحد الّذي يدلّ في كلّ شأن على الله سبحانه
- وإنّ كلّ الحروف في كلّ المقامات من الأرواح والأجساد [ترجع] إلى حرف "الواو"
- وإنّه يرجع إلى حرف "الهاء" الّذي هو حرف التّجريد في لُجَّة التّحميد
- وإنّ على ذلك البيان [تتفرّع] مقامات عالية الّتي ذهلت العقول عن دَرْكِهَا ولا يمكن إظهار حقيقتها وليس الآن لما كان مشعر عرفانه الفؤاد حقّ بيانه
- وإنّ من مقامات تفسير ذلك الحرف هو رتبة ظهور معاني القرآن من مقامات الإشارات إلى منتهى غايات النّهايات وما قدّر الله في علم الكتاب لأولي الألباب من أهل المآب وهو أن يرى السّالك من سفر الخلق إلى الحقّ ذلك الحرف بعينه هو مقام سكون لجّة الأحديّة الّتي قدّر الله له من سفر الخلق إلى الحقّ لأنّ الختم [بعينه] هو نفس البدء، ولا يصحّ عرفان الذّات في الأسفار المعدودة[55] في علم

---

[54] عدّة حرف الهاء حسب حساب الجمل: 5، وعدّة حرف الواو: 6

[55] الاسفار الاربعة: (1) من الخلق الى الحق. (2) بالحق في الحق. (3) من الحق الى الخلق بالحق. (4) بالحق في الخلق.

الكتاب إلّا بنفي الدّلالات عن ساحة قرب الصّفات،[56] كما أشار بذلك عليّ – عليه السّلام – في خطبته حيث قال عزّ ذكره: "أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتِهِ" إلى أن قال: "وكَمَالُ التَّوحِيدِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنهُ بِشَهَادَةِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيرَ المُوصُوفِ وَكُلَّ المَوصُوفِ غَيرَ الصِّفَةِ"[57] وإنّ ذلك ألطف مقامات التّوحيد في ظهورات التّجريد وليس فوقه شرف ولا ذكر ولا لمن لا يصل إليه عزّ ولا خير

[مراتب صور حرف "الواو"]

وكفى بذكر تلك الإشارات في تفسير [الحرف] الأوّل من السّورة المباركة وله مراتب في مقام الصّور ينبغي أن يوقن الإنسان بحقيقتها وهي:

- أنّ روح لفظ "الواو" الّذي نزّل الله في أوّل تلك السّورة في مقامه مهيمنٌ على جميع الآيات في الأنفس والآفاق وكذلك كان الحكم في صورته
- وإنّ مَن في السّمٰوات والأرض لو اجتمعوا على أن يأتوا بمثل ذلك "الواو" في حرف أوّل تلك الكلمة من القرآن، لن يأتوا لأنّ الله كما جعل روحه مهيمنًا على كلّ الدّلالات والآيات فكذلك كان الحكم في صورته ولكنّ أكثر النّاس قد [اشتبهت] الصّور عليهم لمّا لم يطّلعوا بحقيقة سرّ القرآن
- فكما أنّ صور النّاس في هيكل الإنسان واحدة وأنّ أحدًا منهم كان حجّة بينهم فكذلك الحكم في صور الحروف

---

[56] "فاشهد أنّ لله سبحانه لذلك الخلق معرفتين: معرفة تقديس وتنزيه، ومعرفة توصيف وتنعيت وإنّ الله عزّ وجلّ لا يُعرف بكلتيهما ولا يوصف بكليتهما ... وفي حين معرفة الاول، الثاني في ظلّه"، لوح الحروفات

[57] "أوّل الدّيانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصّفات عنه، بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنّه غير الصّفة وشهادتهما جميعا بالتّثنية الممتنع منه الازل، فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه، ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال: كيف؟ فقد استوصفه ومن قال: فيم؟ فقد ضمنه ومن قال على م؟ فقد جهله ومن قال: أين؟ فقد أخلا منه، ومن قال ما هو؟ فقد نعته ومن قال: إلى م؟ فقد غاياه، عالم إذ لا معلوم وخالق إذ لا مخلوق وربّ إذ لا مربوب وكذلك يوصف ربّنا وفوق ما يصفه الواصفون"، بحار الانوار، المجلد٤، كتاب التّوحيد، باب جوامع التّوحيد، الحديث 17، الصفحة ٢٨٤

- فكلّ ما يتكلّم النّاس ويخطر بقلوبهم في تركيب الحروف لم يعدل روحها ولا جسدها ذلك [حرف] "الواو" من كتاب الرّحمٰن، وإنّ ذلك مشهود عند جنابك لا تحتاج بذكر التّبيان بعد البيان.

[6- تفسير احرف السورة المباركة في مقام الباطن]

ولمّا ثبت بتلك الإشارات بعض مقامات حرف "الواو"، أذكر لكلّ حرف من تلك السّورة شأنًا من تفسير الباطن لما أمر جناب المستطاب في مقام البيان طبق شرح [سورة] الكوثر في التّبيان،[58] وجاء الإذن في الأخبار من شموس النّبوّة والأسرار، بأنّ كلّ الأسماء محمودها في شأن أهل العصمة، وما لا يعادل سرّها علانيتها قد نزّل الله في شأن أئمّة النّار،[59] أذكر ذكرًا لكلّ حرف من تلك السّورة بما شاء الله وأراد في ذلك الكتاب، وإنّ إليه يرجع [المبدأ] والمآب.

[1] وإنّ الحرف الأوّل هو "الواو" [﴿وَالعَصْرِ﴾] وإنّه الإشارة إلى مقامات الولاية الكلّيّة[60]

- في عالم اللّاهوت
- ثمّ في عرش الجبروت
- ثمّ في دلالات المُلك والملكوت
- ثمّ في إشارات المقامات من ولاية كلّ نفس ما قد أحاط علم الله، وإنّ من وراء حكم تلك الإشارات لا يعلم [حكمها] إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

---

[58] تفسیر سورة الكوثر، من آثار حضرة الباب التي نزلت في مدينة شيراز طلبًا لسؤال جناب محمد يحيى الدارابي (جناب وحيد)

[59] قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ﴾، القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 42. "قال الصادق عليه السلام: "نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفته"، (الكافي / الكُليني)

[60] **الولاية الكلية:** النبوة المطلقة الكلية، مقام المشيئة، حقيقة المظاهر الالهية، راجع تفسير النبوة الخاصة لحضرة الباب.

[2] ثمّ الحرف الثّاني، حرف "الألف" [﴿وَالعَصْرِ﴾] وإنّه الإشارة إلى مقامات آلاء الفردوس وأوامر الرّحمٰن، وإنّه الحرف الّذي [قامت] به كلّ الحروف ولديه [مشهودة] بإذن الله كلّ البطون، ولا يعرف حقيقة سرّ ذلك الأمر المستور إلّا من شاء الله وكلّ اسم يطلق عليه اسم الشّيئيّة، لو جعل الإنسان تفسير ذلك الألف ليعمل حقًّا وله أجر في كتاب الله بما أظهر مكنون الظّهورات في غياهب[61] الكلمات والإشارات، وله مراتب إذا لاحظت جنابك تطّلع بحقيقته لإنبساط الأمر في [المبدأ] والمآب.

[3] ثمّ الحرف الثّالث، حرف "اللّام" [﴿وَالعَصْرِ﴾] وهو الإشارة في مقام الباطن

- [بالألوية] المحيطة المنبسطة الكلّيّة الأوّليّة الّتي جعل الله الكلّ في ظلّها وجعل حاملها عَلِيًّا [عليه السلام] في كلّ المقامات من عالم البَدْء إلى عالم الخَتْم، وهو لواء الأحديّة الّتي ما جعل الله [له] ظلّا ولا شأنًا دون ظهور [سعته]
- ثمّ لواء الرّحمانيّة
- ثمّ لواء اسم الوحدانيّة
- ثمّ لواء الواحديّة وما يدلّ في كينونيّة ذاته بما قدّر الله له في علم الواقع

وإنّ دون ذلك التّفسير له شئون مسطورة، وهو أنّ حرف اللّام عِدَّة اللّيالي[62] الّتي وعد الله موسى بن عمران في الطّور،[63] وعليه يرجع كلّ الظّهور إذا [غابت] البطون، وله وجه في طلعة الحروف ما جعل الله في غيره، ولذا جعل الله وسط اسم عليّ – عليه السّلام – حرف اللّام لأنّ رتبة [القابليّات لا تتمّ] إلّا بذكر المقبولات في تمام عدّة أربعين، وإنّه – روحي فداه – هو القائم بإذن الله بين العالمين والحاكم بين الطّنجين، ولمن له علم الباطن يقدر أن يبسط في ذلك المقام كلّ ما شاء من بروز إشارات [الحقائق] وعلامات [الرّقائق]

---

[61] **الغيهبان:** البطن، لسان العرب، ابن المنظور

[62] عدّة حرف (ل) حسب حساب الجمل = 30

[63] قال تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾، القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية 142

وما جعل الله سبحانه في كلّ المقامات تحت رتبته وظهور إرادته حيث لا يخفى على جنابك شأن التّبيان في سُبُل ذلك البيان.

[4] ثمّ من الحرف الرّابع، حرف "العين" [﴿وَالعَصْرِ﴾]

- علوّ الأحديّة في مقامات اللّاهوت
- ثمّ علوّ الواحديّة في شئونات الجبروت
- ثمّ علوّ الرّحمانيّة في مقامات المُلك والملكوت
- ثمّ علوّ الصّمدانيّة فيما تجلّى الله لِكُلٍّ بِكُلٍّ في حقايق الأنفس والآفاق في أرض النّاسوت.

[5] ثمّ من الحرف الخامس، حرف "الصّاد" [﴿وَالعَصْرِ﴾] وذكر مقامات

- الصّمدانيّة المتجلّيّة في كينونيّات ذوات أهل اللّاهوت
- ثمّ الصّمدانيّة المتشعشعة المتقدّسة المتجلّيّة في ذاتيّات مجرّدات أهل الجبروت
- ثمّ الصّمدانيّة اللّامعة البديعة من إنّيّات حقايق أهل المُلك والملكوت
- ثمّ الصّمدانيّة الّتي تحكي عن [الرّتبة] الأولى [من] مراتب الفعل الّتي نزّل الله أشباح ظهورات [نورها] في نفسانيّات أهل النّاسوت.

[6] ثمّ من الحرف السّادس، حرف "الرّاء" [﴿وَالعَصْرِ﴾]

- الرّحمة الكلّيّة الّتي خلق الله بها المشيّة بنفسها قبل كلّ شيء ثمّ جعلها علّة جميع الذّرّات
- ثمّ الرّحمة الواحديّة الّتي خلق الله بها نفوس ما أحاط علمه في الكتاب
- ثمّ الرّحمة الكلّيّة النّازلة في مقام القدر طمطام زاخر موّاج الّذي فيه [تميّز] أحكام الخلايق ويسعد من يسعد بعرفان المنزلة الّتي خلق الله في منتهى ذلك المقام وَيَشْقَى مَنْ يَشْقَى بما لا يشعر بما نزّل الله في ذلك الطّمطام الزّاخر الموّاج

- ثمّ الرّحمة الّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ[64] وجعلها الله بارئها [مائة] جزء كما صرّح بذلك العسكري [عليه السّلام] في تفسيره للرّحيم: "وَيَرْحَمُ بِجُزْءٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَنْ يُوْجَدُ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا وَبِتِسْعَ وَتِسْعِينَ جُزْءًا يَرْحَمُ اللهُ عَبَادَهُ يَومَ القِيٰمَةِ"[65] بما أراد وقدّر في الكتاب، وهي الرّحمة الجامعة الّتي وسعت المؤمن والكافر وكلّ الأشياء، وإنّ بتلك الرّحمة وجدت وذوّتت جوهريّات ذوات كلّ الممكنات، وإنّ الله قد جعل حامل تلك الرّحمة في ذلك المقام الحسين [عليه السّلام]، ولذا إنّه – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه – يشفع يوم القيٰمة عند الله بما لا يشفع بمثله أحد سواه، رزقني الله وكلّ من أراد لقاء شفاعته في يوم الحساب،[66] إنّه هو الغفّار في [المبدأ] والمآب.

[7] ثمّ من الحرف السّابع، حرف "الألف" [﴿إِنَّ﴾]

- إنّيّة المشيّة، بدء الفعل، [ويعبّر] أهل الحقيقة عنها بالإرادة
- ثمّ إنّيّة الجوهريّات في رتبة القدر من عالم اللّاهوت والجبروت والمُلك والملكوت
- ثمّ [الإنّيّة] الّتي خلق الله في حقايق كلّ شيء من مبادئ العلل الّتي تنتهي بالظّلمات الصّمّاء الدّهماء الصّيلم
- ثمّ [الإنّيّة] الّتي بها يميّز الصّادق في ظهورات آثار الجلال عن دونه إذا لم يشاهد حكم المآل.

---

[64] قال تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاء وَرَحمَتِي وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ﴾، القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية 157

[65] "قال الإمام [عليه السّلام]: وأمّا قوله تعالى "الرّحيم" فإنّ أمير المؤمنين [عليه السّلام] قال: رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته أَنَّهُ خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم فبها يتراحم النّاس وتراحم الوالدة ولدها وتنحوا الأُمَّهات من الحيوانات على أولادها فإذا كان يوم القيٰمة أضاف هذه الرحمة (الواحدة) إلى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها أُمَّة محمد (صلّى الله عليه وآله)"، تفسير الامام أبي محمد الحسن إبن عليّ العسكري [عليه السّلام]، تفسير الحمد، الصفحة ٤٣

[66] شفاعة الامام الحسين عليه السلام. "اللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ لَكَ عَلى مُصابِهِمْ اَلْحَمْدُ للهِ عَلى عَظيمِ رَزِيَّتي اللّهُمَّ أَرْزُقْني شَفاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحابِ الْحُسَيْنِ اَلَّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ"، مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الباب الثالث في الزيارات، الزيارات المطلقة الحسين (عليه السلام)

[8] ثمّ من الحرف الثّامن، حرف "النّون" [﴿إِنَّ﴾]

- نور الله في مقام جوهريّات تجلّيات اللّاهوت
- ثمّ نور الله في مقام كينونيّات ذوات الجبروت
- ثمّ نور الله في مستسرّات آيات المُلك والملكوت
- ثمّ نور الله الّذي نزّل في القرآن ونسبه لعزّة نفسه إلى نفسه حيث قال عزّ ذكره: ﴿اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ ولَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ويَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ واللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾[67]

[9] ثمّ من الحرف التّاسع، حرف "الألف" [﴿الإِنْسَانَ﴾]

- إرادة نفس الفعل في مقامات المبادئ والعِلل
- ثمّ إرادة رتبة الثّالث من مراتب الفعل، وإنّ في ذلك المقام [تميّز] إرادات الموجودات، [وإليها] أشار الحجّة في زيارة آل الله الّتي طلعت من النّاحية المقدّسة إلى عثمان بن عمرو حيث قال عزّ ذكره: "وإِنَّ مَشِيَّتَكُمْ ذَاتُ مَشِيَّةِ اللهِ ... الخ"[68]
- ثمّ الإرادة الّتي خلق الله بها كينونيّات الإرادات في تحت رتبة آل الله من النّبيّين والمرسلين والشّهداء
- ثمّ الإرادة الّتي جعل الله في سلسلة الرّعيّة، وإنّ [بها] يفعل الإنسان ما أراد، سبحان الله وتعالى عمّا [يقول] المشبّهون في حكمه

ولقد زلّت أقدام بعض الحكماء في بيان ذكر إرادة الله حيث ذهبوا بأنّه صفة الذّات، وإنّ ذلك كفر صراح في مذهب آل الله الأطهار لأنّ الإرادة هي صفة الفعل، وإنّ الله أبدعها بالمشيّة لظهور نفسها في مقامات

---

[67] القرآن الكريم، سورة النور (24)، الآية 35

[68] المرجع: [؟]

المجرّدات والعرضيّات، ولا يعلم كيفيّة ما أبدع الله في تلك المقامات إلّا من شاء الله، إنّه هو العليّ المتعال.[69]

[10] ثمّ من الحرف العاشر، حرف "اللّام" [﴿الإِنْسَانَ﴾]

- اللّئالئ الّتي خلق الله في بحور اللّاهوت
- ثمّ اللّئالئ الّتي خلق الله في بحور الجبروت
- ثمّ اللّئالئ الّتي خلق الله في أبحر المُلك والملكوت
- ثمّ اللّئالئ الّتي خلق الله في أبحر أرض النّاسوت من كلّ نوع ما خلق الله بأمره إنّه هو العزيز المنّان.

[11] ثمّ من الحرف الحادي عشر، حرف "الألف" [﴿الإِنْسَانَ﴾]

- إبداع المشيّة في عالم العماء
- ثمّ اختراع الإرادة بعد عالم اللّاهوت في عالم الجبروت
- ثمّ إنشاء الجوهريّات ممّا أحصى علم الله في عالم المُلك
- ثمّ أحداث البحت في رتبة القضاء بما يحصي كتاب الله في عالم الملكوت.

---

[69] "وإنّ علّية الممكنات هي كانت صنعه وهي المشيّة الّتي قد خلقها الله لها بها بنفسها من دون أن يمسّها نار من الذّات وخلق الله الموجودات بها وهي لم يزل لا يحكي إلّا على نفسها ولا يدلّ إلّا على ذاتيّتها وليس لله في الإمكان آية تدلّ على ذاته لأنّ كينونيّته مفرّقة الكينونيّات عن العرفان وإنّ ذاتيّته ممتنعة الذّاتيّات عن البيان"، الرسالة الذهبية. "وإنّ الله خلق المشية لا من شيء بنفسها ثم خلق بها كل ما وقع عليه اسم شيء وإنّ العلة لوجودها هي نفسها لا سواها"، تفسير الهاء. "وإنّ قول الحكماء بأنّ [علّة] الأشياء هو الذّات فباطل لعدم الإقتران وامتناع التّغير وشرط تشابه العلّة مع المعلول وإنّ الحقّ أنّ العلّة هو صنع الله [المشية] الّذي خلقه الله بنفسه لنفسه وجعله علّة جميع خلقه حيث أشار الإمام عليه السلام: علّة الأشياء صنعه وهو لا علّة له"، أيضًا، "قد اخترع المشية لوجود الجوهريات"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة"، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب الإرادة أنّها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل، الحديث 4. "خلق الله المشية قبل الأشياء ثم خلق الأشياء بالمشية"، بحار الانوار، المجلسي، المجلد4. "والحمد لله الذي أبدع المشية قبل خلق كل شيء بعليّة نفسه لا من شيء ثم اخترع بها الإرادة والقدر والقضاء والإذن والأجل والكتاب"، رسالة في الغِناء.

[12] ثمّ من الحرف الثّاني عشر، حرف "النّون" [﴿الإِنْسَانَ﴾]

- النّور البحت في طلعة ظهور حضرت الذّات
- ثمّ النّور المتعيّن في عالم الأسماء والصّفات
- ثمّ النّور المتعلّق بالرّكن الثّالث من العرش الّذي جعل الله لونه الأصفر في تلقاء الرّكن الأوّل [اللّون] الأبيض
- ثمّ النّور الّذي خلقه الله في المصباح الّذي [تحكي] عن ظهوره ألوان العرش من لون الصّفرة بعد البياض ثمّ الأخضر قبل الأحمر، وإنّ ذلك نور الله في الآفاق والأنفس والعوالم الكبرى الّذي به ائتلفت المفترقات وافترقت المؤتلفات بما شاء الله وقدّر في [المبدأ] ثمّ يوم المآب.

[13] ثمّ من الحرف الثّالث عشر، حرف "السّين" [﴿الإِنْسَانَ﴾]

- سناء البهاء
- ثمّ سناء الثّناء
- ثمّ سناء العماء
- ثمّ سناء القضاء إذا جرى الإمضاء ولا يسبقه البَدَاء.

[14] ثمّ من الحرف الرّابع عشر، حرف "الألف" [﴿الإِنْسَانَ﴾]

- آيات الأحديّة في ظهورات مقامات عالم اللّاهوت
- ثمّ آيات الواحديّة في شئونات بروزات عالم الجبروت
- ثمّ آيات الرّحمانيّة في علامات دلالات آيات المُلك والملكوت وما استوت على عرش العطاء بإذن الله في كلّ مقامات الحدّ واللّانهاية بما شاء الله في ظهور نفس المُلك والملكوت
- ثمّ الآيات المتجلّية عن تلك الآيات المشرقة في جوهريّات كينونيّات ذوات المجرّدات وما أحصى علم الله في عالم الأسماء والصّفات.

[15] ثمّ من الحرف الخامس عشر، حرف "النّون" [﴿الإِنْسَانَ﴾]

- [النّور] الأبيض الّذي منه ابيضّ كلّ بياض في الإمكان
- ثمّ النّور الأصفر الّذي منه اصفرّت الصّفرة في كلّ شيء بالأعيان
- ثمّ النّور الأخضر الّذي منه اخضرّ كلّ شيء في السّمٰوات والأرض بما أراد الله الرّحمٰن وأنزل في الفرقان
- ثمّ النّور الأحمر الّذي منه احمرّت الحمرة في كلّ شيء من سرّ الإمكان في الأعيان.

[16] ثمّ من الحرف السّادس عشر، حرف "اللّام" [﴿لَفِي﴾] وإنّه اللّواء في مقامات التّكوين والتّدوين بما لا نهاية لها بها، وإنّ به

- تحقّقت المتحقّقات
- وتعيّنت المتعيّنات
- وتلجلجت المتلجلجات
- وتلألأت [المتلألئات] وما يطلق عليه ذكر كلمة الأسماء والصّفات.

[17] ثمّ من الحرف السّابع عشر، حرف "الفاء" [﴿لَفِي﴾]

- فردانيّة الواحديّة
- ثمّ فردانيّة الرّحمانيّة
- ثمّ فردانيّة الآيات الّتي خلق الله في مراتب كينونيّات ذوات أهل المُلك والملكوت
- ثمّ فردانيّة مقامات مبادئ العِلل وما خلق الله في جوهريّات مراتب الإبداع وشئونات الإختراع بما شاء الله وأراد في الكتاب إنّه هو العزيز المنّان.

[18] ثمّ من الحرف الثّامن عشر، حرف "الياء" [﴿لَفِي﴾]

- يَمُّ أرض اللّاهوت
- ثمّ يمّ أرض الجبروت
- ثمّ يمّ أرض المُلك والملكوت
- ثمّ [اليمّ] الّذي نزّل الله حكمه في القرآن حيث قال عزّ ذكره: ﴿وأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوْسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيهِ فَأَلقِيهِ فِي اليَمِّ ولَا تَخَافِي ولَا تَحْزَنِي إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيكِ وجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ﴾[70]

[19] ثمّ من الحرف التّاسع عشر، حرف "الخاء" [﴿خُسْرٍ﴾] شأن

- خُلْوَة الأحديّة عمّا سواها وفرض بينونة الصّفة لا العُزْلَة بين ما خلق الله بالإبداع وما سواه[71]
- ثمّ خُلْوَة الفِعْل عن المفعول
- ثمّ خُلْوَة العِلَّة عن المعلول
- ثمّ خُلْوَة ما خلق الله في سلسلة الفَوْقِ عن سلسلة التَّحْت.

[20] ثمّ من الحرف العشرين، [حرف] "السّين" [﴿خُسْرٍ﴾]

- سناء الله في عالم العماء
- ثمّ سناء الله في عالم البهاء
- ثمّ سناء الله في عالم القضاء
- ثمّ سناء الله في عالم الإمضاء.

---

[70] القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 7

[71] قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينونة صفة لا بينونة عزلة

[21] ثمّ من الحرف الواحد والعشرين، حرف "الرّاء" [﴿خُسْرٍ﴾]

- رنّات عسكر نحل اللّاهوت في أجمة الجبروت
- ثمّ الأجمة الّتي قد خلقها الله لإيلاف المفتريات
- ثمّ الأجمة الّتي قد قدّر الله فيها حكم العدل ولا يصل لأحد إلّا بالفضل
- ثمّ الأجمة الّتي أراد الله لكلّ ما خلق [وبدئ] ممّا أحاط علمه إنّه هو العزيز المقتدر.

[22] ثمّ من الحرف الثّاني والعشرين، حرف "الألف" [﴿إِلَّا﴾]

- أصل [الشّجرة] الكلّيّة الّتي خلقها الله في عالم اللّاهوت وجعلها آية لظهور نور أزليّته في الإبداع
- ثمّ أصل شجرة الطّوبى في الرّضوان
- ثمّ أصل [الورقة] المباركة الّتي ذوّتت بالغصن الأوّل من الشّجرة الّتي خلقها الله لظهور آية الولاية في مقام الأجسام
- ثمّ أصل الشّجرة المقدّسة الّتي نطقت في الطّور بإذن الله وما دلّت إلّا على الله، سبحانه سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

[23] ثمّ من الحرف الثّالث والعشرين، حرف "اللّام" [﴿إِلَّا﴾] وإنّه في ذلك المقام

- اللّوح الأعظم الّذي يحصي فيه كلّ الشّئون
- ثمّ لوح الأمر الّذي ما نزّل الله شيئًا إلّا وقد سطر فيه
- ثمّ [اللّوح] الحفيظ الّذي يحصي أعمال كلّ الخلايق إلى ما قد أحاط علم الله
- ثمّ اللّوح الّذي قد خلقه الله بعلم عزرائيل لقبض روح كلّ ذي روح، وإنّه ينظر إليه في كلّ حين ويطيع أمر ربّه بما يطّلع من أحكام ذلك اللّوح بإذن الله سبحانه وتعالى.

[24] ثمّ من الحرف الرّابع والعشرين، حرف "الألف" [﴿إِلَّا﴾]

- آية الأحديّة الأولى الّتي قد أعطاها الله لتكرار ذلك الذّكر الأوّل[72]
- ثمّ آية الأحديّة الّتي قد أعطاها الله [لأئمّة] الدّين الّذين بها يوحّدون الله بارئهم في كلّ شيء ولا يوحّدون الله إلّا بما شهد الله لهم بهم في علم الغيب
- ثمّ آية الأحديّة الّتي قد أودع الله في حقيقة كلّ ما وقع عليه اسم شيء من عوالم المجرّديّات والمادّيّات والجوهريّات والعرضيّات والكيفيّات وما أحاط علم الله وراء تلك الدّلالات والإشارات الّتي بها يتوجّهون إلى طلعة ظهور [حضرة] الذّات بنفي الأسماء والكثرات والصّفات.

[25] ثمّ من الحرف الخامس والعشرين، حرف "الألف" [﴿الَّذِيْنَ﴾]

- أمر الله الّذي به يعرف الإنسان آيات التّجريد وعلامات التّفريد ودلالات التّوحيد ومقامات التّمجيد
- ثمّ أمر الله الّذي يعرف به العبد مقامات الواحديّة والكينونيّات الذّاتيّة والنّفسانيّات المعنيّة والمقامات الّتي جعل الله لا تعطيل لها في كلّ مكان، وإليه الإشارة قول الحجّة [عليه السّلام] في دعائه يوم رجب: "ومَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيْلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ"[73]
- ثمّ أمر الله الّذي به افترقت المفترقات واجتمعت المجتمعات وائتلفت المؤتلفات وأظهرت ما في ملكوت الأسماء والصّفات ومقامات الغايات والنّهايات إلى ما قدّر الله في رتبة الكتاب
- ثمّ أمر الله الّذي أقامه أبو عبدالله الحسين [عليه السّلام] في يوم [عاشوراء] ولم يقدروا أن يقوم معه إلّا من شاء وأخذ عهد محبّته في مشهد الذّرّ، ولذا قال لمّا قام تلقاء حزب الشّيطان: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً وتَذَرُونَ

---

[72] إشارة الى دوان النقطة (الذكر الاول) حول نفسها وظهور أثرها وهو الألف (الإرادة)

[73] "اللّهمّ إنّي أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك المأمونون على سرّك المستبشرون بأمرك...وأركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك الّتي لا تعطيل لها في كلّ مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها إلّا أنّهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها إليك أعضاد وأشهاد ومناة وأذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وأرضك حتّىٰ ظهر أن لا إله إلّا أنت فبذلك أسألك...وبلّغنا شهر الصّيام وما بعده من الأيّام والأعوام يا ذا الجلال والإكرام"، مفتاح الجنّات، المجلد3، السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، مؤسسة الأعلمي، في أدعية كلّ يوم من رجب، الصفحة ٢٨

أَحْسَنَ الخَالِقِينَ﴾،[74] [فأسأل] الله من فضله أن يحشرنا مع الّذين يريدون حكمه ويبغضون الّذين يرضون بفعال الّذين حاربوا معه، عذّبهم الله بما استحقّوا، وما الله بظلّام للعبيد.

[26] ثمّ من الحرف السّادس والعشرين، حرف "اللّام" [﴿الَّذِيْنَ﴾]

- اللّمم[75] الّذي أراد الله في الكتاب للّذين يسكنون وراء حجبات اللّاهوت، العباد الّذين ما جعل الله لهم [الإنّيّة] المعينة في رتبة الظّهور ولو كان فيهم في رتبة الظّهور، وهم قومٌ ما ينظرون في الأشياء إلّا بنظر الرّبّ جلّ سبحانه، ولو نظروا إلى شيء بدون طرف البدء لم يكونوا من أهل ذلك المقام، الله يعلم مقامهم ويطّلع بأحوالهم، رزقني الله في جنّات العدن ومن صلح من آبائهم وذرّيّاتهم، إنّه هو الغفور الودود
- ثمّ لمم الّذين قد جعلهم الله في تحت ظلّ [الرّكن] الأصفر من العرش، وهم قومٌ قد ظهر فيهم ثمرة الإنّيّة أكثر من السّاكنين في مقام الرّكن الأوّل، ولذا ظهر لون الصّفرة
- ثمّ لمم الّذين جعلهم الله في تحت ظلّ [النّور] الأخضر من الرّكن الثّالث من العرش
- ثمّ لمم الّذين جعلهم الله في تحت ظلّ [النّور] الأحمر من الرّكن الرّابع من العرش

وإنّ في ذلك المقام تظهر مبادئ نور [الرّكن] الأوّل [بحقيقته]، ثمّ ركن نور الثّاني بظهوره، ثمّ ركن نور الثّالث بشئونه، ولذا وجدت الكثرات واللّانهايات وراء تلك المقامات، وإنّ النّاظر لو ينظر بطرف البدء إلى تلك الإشارات ليعرف حكم الفضل في ذلك الرّكن والعدل في المراتب الّتي أشرت إليها، وإنّ إلى الله يرجع الحكم في [المبدأ] والمآب.

---

[74] القرآن الكريم، سورة الصافات (37)، الآية 125

[75] **لمم:** الجمع الكثير الشديد، لسان العرب، ابن المنظور

[27] ثمّ من الحرف السّابع والعشرين، حرف "الذّال" [﴿الَّذِيْنَ﴾]

- ذُرْوَة العرش في عُلى الأمر
- ثمّ ذروة الفردوس
- ثمّ ذروة مراتب المجرّدات والجوهريّات
- ثمّ ذروة كلّ ما وقع عليه اسم شيء من الأسماء والصّفات

[28] ثمّ من الحرف الثّامن والعشرين، حرف "الياء" [﴿الَّذِيْنَ﴾]

- وهو [الحرف] الّذي قد خلق الله في آخر اسم عليّ [عليه السّلام] لظهور [القصبات] العشر في منتهى رتبة الختم، وإنّ هذا الحرف هو من [الحروف] النّورانيّة،[76] وإنّ أصل الحروف قد خلقها الله مثال [العالَم] العلويّ
- فأربعة عشر حرفًا منها لظهور آل الله [عليه السّلام] في مقامات التَّدْوِينِ وَالتَّكْوِينِ، وَهِيَ "صراط علي حق نمسكه"[77]
- وأربعة عشر حرفًا منها لظهور مقامات عكوس تلك المرايا في مقام التّبيان، وإنّ الله ما خلق شيئًا قائمًا بذاته إلّا بعلّيّة تلك المعاني الكلّيّة في رتبة أرواح تلك الحروف[78]
- ثمّ علّيّة تلك الحروف في رتبة ألفاظ هذه الحروف الّتي هي مقام الأجساد، وما كان لفيض الله في شأن من نفاد.[79]

---

[76] الحروف النورانية أربعة عشر وهي المذكورة في فواتح السور إذا حذفت المكرر وهو (ص)، (ر)، (أ)، (ط)، (ع)، (ل)، (ي)، (ح)، (ق)، (ن)، (م)، (س)، (ك)، (ه)

[77] **صراط علي حق نمسكه:** ترتيب خاص والاكثر ذكرا للحروف النورانية. ويوجد أيضًا تراتيب آخر مثل **"نص حكيم قاطع له سر"**

[78] الحروف الظلمانية هي بواقي الحروف الهجائية بعد نقص الحروف النورانية منها: (ب)، (ج)، (د)، (و)، (ز)، (ف)، (ش)، (ت)، (ث)، (خ)، (ض)، (ظ)، (غ)

[79] استمرارية الفيض الالهي

[29] ثمّ من الحرف التّاسع والعشرين، حرف "النّون" [﴿الَّذِيْنَ﴾] وهو يصحّ أن يأوّل الّذي يخرج حكم البواطن من الألفاظ

- نور الإبداع في رتبة التّسبيح
- ثمّ نور الإختراع في رتبة التّحميد
- ثمّ نور الإنشاء في رتبة التّهليل
- ثمّ نور البهاء في رتبة التّكبير.

[30] ثمّ من الحرف [الثّلاثين]، حرف "الألف" [﴿ءَامَنُوا﴾]

- أمر الله الّذي به قامت السّمٰوات والأرض
- ثمّ أمر الله الّذي به تثبت أحكام الدّين في كلّ المقامات
- ثمّ أمر الله الّذي فرض على الكلّ أن يعرفه ويطّلع بحقيقته
- ثمّ أمر الله الّذي ظهر على حقايق الممكنات بما شاء كما شاء حيث لا يعلم كيف ذلك أحد من أهل الإنشاء إلّا إذا شاء الله، سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

[31] ثمّ من الحرف الواحد [والثّلاثين]، حرف "الميم" [﴿ءَامَنُوا﴾]

- مجد الله في ملكوت السّمٰوات والأرض
- ثمّ مجد الله في مقامات الأمر والخلق
- ثمّ مجد الله لأوليائه الّذين قد اخترعهم لنفسه وانتجبهم لأمره وجعلهم مقام نفسه في الأداء إذ كان الله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾[80]
- ثمّ مجد الله لكلّ عباده بما قد خلقهم لا من شيء لحكم وقدّر لهم كلّ الخير أن يتّبعوا أمره بفضله إنّه هو المنّان ذو الفضل الدّائم العظيم.

---

[80] القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 103

[32] ثمّ من الحرف الثّاني [والثّلاثين] حرف "النّون" [﴿ءَامَنُوا﴾]

- نور الله في المشكوٰة الأولى
- ثمّ نور الله في المصباح
- ثمّ نور الله في المقامات الّتي قد قدّر الله لكلّ شيء من خلقه من السّلاسل المعدودة، السّلسلة الأولى، رتبة ظهور مبادئ الفعل
- ثمّ السّلسلة الثّانية، مبادئ ظهور سلسلة الختم
- ثمّ سلسلة جوهريّات الإبداع من طبقة الإنسان إلى أن اتّصل الأمر إلى شأن التّراب.

[33] ثمّ من الحرف الثّالث [والثّلاثين] حرف "الواو" [﴿ءَامَنُوا﴾]

- الولاية الّتي قد خلقها الله لظهور ولاية نفسه في مبادئ الأمر وغايات الختم
- ثمّ الولاية الّتي قد أعطاها الله لمحمّد [صلّى الله عليه وآله] في المقامات الّتي لا يحصيها أحد إلّا الله
- ثمّ الولاية الّتي قد جعل الله عليًّا [عليه السّلام] في كلّ المقامات والدّلالات والعلامات والآيات
- ثمّ الولاية الّتي قد جعل الله في كينونيّات مجرّدات الممكنات في كلّ المراتب والمقامات.

[34] ثمّ من الحرف الرّابع [والثّلاثين] حرف "الألف" [﴿ءَامَنُوا﴾]

- ذكر الأزليّة الأوّليّة الّتي قد اختصّها الله لنفسه وحرّم بمثلها ذكرها على غيره، وبها يوحّد الله كلّ عباده
- [ثمّ] الأزليّة الّتي كانت حاكية عن ظهور حضرته الّتي جعل الله أوّلها عين آخرها وآخرها عين أوّلها وباطنها عين ظاهرها وظاهرها عين باطنها، الأزليّة البحتة الباتّة الدّالّة على الله سبحانه
- ثمّ الأزليّة الّتي أذن لأوّل ذكر من نفسه، ونور من أمره، وآية من سلطنته، وهندسة من كبريائه وعظمته من جبروته وظهور من غيب حضرته وجعلها لمحمّد حبيبه الّذي استخلصه في العالم الأوّل لظهور سلطنة نفسه واصطفاه من بين كلّ ذرّات الممكنات في عوالم المبادئ لظهور ولاية قيّوميّته عمّا سواه

- ثمّ الأزليّة الّتي قد أبدعها الله – جلّ ذكره – لأوصياء محمّد رسول الله وبنته، وجعلها في مقامات [السّتّة] لظهور حرف "الواو"[81]:

1) فمنها الولاية الّتي تحكي عن رتبة الإرادة وتدلّ على أزليّة الدّلالة في آيات الحكاية، وإنّها هي ولاية عليّ [عليه السّلام] الّتي خضعت لعلوّ بهائه كلّ من في ملكوت الإنشاء والعماء وانقادت لإيقان علوّ قهّاريّته كلّ ما وقع عليه اسم الإيجاد، وهي الولاية الّتي لا يمكن أن يلبس حلّة الوجود أحد في الإنشاء إلّا بعد الإعتراف بمن أعطاه الله تلك المرتبة العليّة في الإبداع

2) ثمّ الولاية الّتي قد اشتقّت من تلك الولاية ودلّت على تذكير النّهاية والبداية، وهي الولاية الّتي قد أعطاها الله سبحانه الحسن بن عليّ [عليه السّلام] وإنّه – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه – كان قائمًا على مقام أبيه في كلّ الثّناء والبهاء ثمّ القضاء والسّناء ثمّ الإمضاء والبهاء وكان له الفضل كلّ ما كان له من العزّة والطّاعة والعلوّ والكرامة وما قدّر الله في البداية والنّهاية، وإنّه السّائق بإذن الله إلى كلّ مخلوق رزقه والمعطي إلى كلّ شيء حقّه لا يواري لمن عرفه بذلك الشّأن حجبات الإمكان ولا سبحات الأعيان ولا دلالات التّبيان ولا علامات العدل في البيان أثنى الله على حبيبه بفضله إنّه هو الجواد المنّان

3) ثمّ الولاية المنيعة اللّامعة الّتي قد اشتقّت من تلك الولاية ودلّت على تلك [المرآة] الحاكية عن البداية، وهي الولاية الّتي جعل الله حاملها الحسين [عليه السّلام]

4) ثمّ الولاية الّتي اختصّها الله سبحانه للقائم من آل محمّد لعلوّ بهائه وذروة سنائه، وهي الولاية الّتي [تشير] في كلّ حين إلى صدره [وتقول]: ﴿هُنَالِكَ الوَلَايَةُ لِلّٰهِ الحَقِّ هُوَ خَيرٌ ثَوابًا وَخَيرٌ عُقْبًا﴾،[82] عجّل الله فرجه لظهور تلك الولاية الرّفيعة والمرتبة العليّة السَّنِيَّة بمحمّد وآله خير خلق الله في البريّة

5) ثمّ الولاية الّتي قد أعطاها الله لأئمّة الدين وأركان اليقين وهُداة الخلق أجمعين، عباده الّذين جعلهم الله لعلوّ بهائهم مقام نفسه وجعلهم أركان توحيده ومظاهر تفريده وآيات تقديسه ودلالات

---

[81] عدّة حرف "الواو" حسب حساب الجمل يساوي (6)

[82] القرآن الكريم، سورة الكهف (18)، الآية 44

تمجيده، وإنّهم بتلك الولاية الكلّيّة يفعلون كلّ ما [يشاءون] بإذن الله وما كان أمرهم في شأن إلّا أمر الله، سبحانه وتعالى عمّا يصفون

6) ثمّ الولاية الّتي قد أعطاها الله سبحانه لفاطمة – صلوات الله عليها – لظهور عظمتها هي [العالم] الأكبر ولا يعرف حقّها ولا حكم الولاية الّتي أعطاها الله إلّا الله ومن خلقهم الله فوق رتبتها وسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون

[35] ثمّ من الحرف الخامس [والثّلاثين]، حرف "الواو" [﴿وَعَمِلُوا﴾]

- [الولاية] الّتي خلق الله في الإمام
- ثمّ الولاية الّتي قد اشتقّت من أثر تلك الولاية وأعطاها الله للنُّقباء
- ثمّ الولاية الّتي قد اشتقّت من تلك الولاية الّتي [حملها] النُّقباء وأعطاها الله إلى النُّجباء
- ثمّ الولاية الّتي قد اشتقّت من تلك الولاية وحملتها هداة الإسلام من العلماء العظام.

[36] ثمّ من الحرف السّادس [والثّلاثين] حرف "العين" [﴿وَعَمِلُوا﴾]

- عين الكبريت في تلقاء لجّة الأحديّة الّتي هي آية المشيّة
- ثمّ عين اليمين في تلقاء لجّة القدر
- ثمّ عين الطّبريّة في تلقاء طمطام يمّ القضاء
- ثمّ عين البرهوت في تلقاء طمطام يمّ الإمضاء.

[37] ثمّ من الحرف السّابع [والثّلاثين] حرف "الميم" [﴿وَعَمِلُوا﴾]

- ميم المجد في مقام [التّعين] الأوّل
- ثمّ ميم المجد في مقام [التّعين] الثّاني في رتبة الإنفعال
- ثمّ ميم المجد، مقام الولاية المطلقة العليّة

- ثمّ ميم المجد في مقام ظهورات سناء كلّ الذّرّات ممّا أحاطه الله في الكتاب، سبحانه وتعالى، يعلم ما في السّمٰوات وما في الأرض ولا يعزب من علمه من شيء وهو الغنيّ العليم.

[38] ثمّ من الحرف الثّامن [والثّلاثين]، حرف "اللّام" [﴿وَعَمِلُوا﴾]

- لِمَمَ الإشارات في عالم اللّاهوت
- ثمّ لمم الدّلالات في عالم الجبروت
- ثمّ لمم المقامات في عالم المُلك
- ثمّ لمم العلامات في عالم الملكوت

وإنّ سُبُلَ الاستدلال في مقام إظهار تلك الإشارات هو بنظر الفؤاد[83] بسرّ الإمكان الّذي قد خلق الله في كلّ شيء آية كلّ شيء ومعنى كلّ شيء، وإنّ جنابك فانظر لا شكّ تعرف أمر الله بالمنظر الأكبر ثمّ لمّا قد أحاط علم الله إذا شاء الله بعلم القدر وسرّ المقدّر.

[39] ثمّ من حرف التّاسع [والثّلاثين]، حرف "الواو" [﴿وَعَمِلُوا﴾]

- وِدُّ الكينونيّة
- ثمّ ودّ الذّاتيّة
- ثمّ ودّ النّفسانيّة
- ثمّ ودّ الإنّيّة في مقامات دلالات آيات الأمر والخلق حيث لا يقدر أن يحيط بعلم ذلك أحد إلّا من شاء الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

---

[83] "ولا يمكن دون ما أشرت إليه في ذلك المقام حقّ العرفان في تلك المسئلة وهو بنظر الفؤاد لا دونه لأنّ العقل ما يتعقّل إلّا بشيء محدود وإنّ في عالم الحدود لا يقدر العبد أن ينظر بشيء في حين واحد بجهات المعدودة ولذا صعب على القلوب درك ذلك المقام ولا يقدر أحد أن يعرف حقيقة الأمر بين الأمرين إلّا بعد وروده على باب الفؤاد ونظر في أحكام الغيب والأشهاد"، توقيع محمد سعيد الاردستاني.

[40] ثمّ من الحرف أربعين، حرف "الألف" [﴿وَعَمِلُوا﴾]

- إمضاء المشيّة في رتبة القضاء
- ثمّ إمضاء الإرادة في رتبة البَدَاء
- ثمّ إمضاء القدر في رتبة البهاء
- ثمّ إمضاء نفس القضاء في مراتب الإنشاء بما شاء الله في حكم [المبدأ] ويوم المآب

[41] ثمّ من الحرف الواحد والأربعين، حرف "الألف" [﴿الصَّالِحَاتِ﴾]

- أعمال الّذين يعملون في دين الله في رتبة حقّ اليقين
- ثمّ أعمال الّذين يعملون في دين الله في رتبة عين اليقين
- ثمّ أعمال الّذين يعملون في دين الله في رتبة علم اليقين
- ثمّ أعمال الّذين يعملون في رتبة العِلم

ولكلٍّ مراتب ومقامات لا يحيط بحقيقتها أحد إلّا من شاء الله إنّه هو العزيز المنّان.

[42] ثمّ من الحرف الثّاني وأربعين، حرف "اللّام" [﴿الصَّالِحَاتِ﴾]

- لواء التّجلّي في رتبة المتجلّي له به
- ثمّ لواء أوّل رتبة التّجلّي
- ثمّ ظهور اللّواء، أثر رتبة التّجلّي
- ثمّ ظهور اللّواء الّتي وسعت كلّ الذّرّات وأحاطت كلّ الموجودات وهو اللّواء الّذي كان اليوم في يديّ حجّة الله – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه – وليس اللّواء في مقام الجسم بل هو الرّوح المحيط على قوابل الممكنات.

[43] ثمّ من الحرف الثّالث والأربعين، حرف "الصّاد" [﴿الصَّالِحَاتِ﴾]

- صلوٰة الوسطى[84]
- ثمّ صلوٰة الجمعة
- ثمّ صلوٰة الظّهر في حين الزّوال
- ثمّ الصّلوٰة الّتي قد فرض الله على كلّ النّاس الّتي هي أصل الأعمال وأسنى الخيرات وأزكى الطّيّبات وأعلى الحسنات، فمن استطاع بأن يصلّي لله بما أراد الله في الكتاب للمؤمنين فقد فاز فوزًا عظيمًا.

[44] ثمّ من الحرف الرّابع والأربعين، حرف "الأَلِف" [﴿الصَّالِحَاتِ﴾]

- أسرار اللّاهوت
- ثمّ أسرار مقامات الجبروت
- ثمّ أحكام شئونات آيات المُلك والملكوت
- ثمّ الأمارات الّتي قد جعل الله عند المؤمنين ليتميّز بها عند كلّ نفس حكم كلّ شيء وكان الكلّ بتلك الأمارات من العالمين.

[45] ثمّ من الحرف الخامس والأربعين، حرف "اللّام" [﴿الصَّالِحَاتِ﴾]

- لآلئ بحور المجرّدات في عالم القدس
- [ثمّ] لآلئ بحور الجوهريّات في عوالم الفردوس
- ثمّ لآلئ أبحر الإمكان الّذي بعد تلك المراتب المشيرة الّتي هي في الواقع إمكان بالنّسبة إلى سلسلة التّحت وكون بالنّسبة إلى سلسلة الفوق

---

[84] الصلاة الوسطى: صلاة العصر. قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لله قَانِتِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 238. "عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الأحزاب شغّلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر"، مسند أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، شغّلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا.

- ثمّ لآلئ أبحر أرض الأجسام من مبدء التّعيّن إلى منتهى المقامات الّتي قد أراد الله في الكتاب وخلق بأمره فوق التّراب إلى ما ينتهي إلى الثّرى والظّلمات الصّمّاء الدّهماء العمياء الظّلماء.

[46] ثمّ من الحرف السّادس والأربعين، حرف "الحاء" [﴿الصَّالِحَاتِ﴾]

- حَلَال هذا الدّين الّذي حَلَال إلى يوم القيٰمة
- ثمّ حَرَام ذلك الدّين الّذي حَرَام إلى يوم القيٰمة
- ثمّ حكم العدل لمن شاء الله
- ثمّ حكم الفضل لمن أراد الله، سبحان الله وتعالى عمّا يصفون.

[47] ثمّ من الحرف السّابع والأربعين، حرف "الألف" [﴿الصَّالِحَاتِ﴾]

- أمر المبادئ في المكوّنات
- ثمّ أمر المباديء في ظهورات كينونيّات المجرّدات
- ثمّ [الأمر] الّذي أمر الله الكلّ به من يوم ذكر وجوده إلى ما لا غاية له من فيض الرّحمٰن
- ثمّ أمر الله الّذي ينزل من بعدُ ويثبت به حكم الدّين بمثل قبلُ – عجّل الله في فرجه وقرّب وعده – وإليه الإشارة [في] قوله عزّ ذكره: ﴿فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلنَا عَالِيْهَا سَافِلَهَا وأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيْدٍ﴾[85]

[48] ثمّ من الحرف الثّامن والأربعين، حرف "التّاء" [﴿الصَّالِحَاتِ﴾]

- تربة قبر الحسين [عليه السّلام]
- ثمّ تربة قبر أبيه – صلوٰة الله عليه – ما طلعت الشّمس بالإشراق وما غربت الشّمس بالفراق
- ثمّ تربة قبور أئمّة العدل

[85] القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 82

- ثمّ تربة قبر رسول الله – صلّى الله عليه وآله وسلّم.

[49] ثمّ من الحرف التّاسع والأربعين، حرف "الواو" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- الولاية الحقّة في رتبة آية التّوحيد
- ثمّ الولاية الحقيقيّة في رتبة نفس المشيّة
- ثمّ الولاية المنسوبة إلى الولاية الأولى الّتي هي أصل كلّ الإرادات والآيات والمقامات والإضافات والعلامات
- ثمّ الولاية الّتي قد أذن الله في الكتاب للّذين اتّبعوا أمره وحملوا دينه، فإنّهم حكماء أهل البيت وعلماء مذهب العدل، فمن عرف واحدًا منهم فقد حقّ عليه اتّباعه والقيام بخدمته، لأنّ الله قد جعل ودّه ودّ نفسه، وطاعته طاعة نفسه، وليس لأحدٍ سبيل في حكم إلّا الأخذ عنهم والإقتداء بهم، فهلك من هلك مَن اتّبع غيرهم، وفاز من فاز [مَن] عرف واحدًا منهم، وسبحان الله عمّا يصفون.[86]

[86] إشارة الى الركن الرابع من أركان الدين الأربعة (التوحيد، النبوة، الولاية، الشيعة)، ولاية الشيعة في مقام العلماء. يثبّت حضرة الباب أحقيّة ولاية العلماء في زمن الغيبة بشرط "للذين اتبعوا أمره وحملوا دينه". "وإنّك يا أيّها النّاظر بكلّ دليل الّذي أنت [تحتاجه] بإثبات [الأركان] الثّلاثة وتثبت به، فرض عليك في حكم [الرّكن] المخزون [إنْ] كنت ناظرًا في لجّة النّار لا مفرّ لك إلّا بذكر التّراب لأنّ النّار بنفسها لو لم تكن فيها جهة ترابية لم توجد، وكذلك الحكم إلى أن تنزّل الأمر في مقامات الحدود والأمثال، وأنت بمثل ما أنت تحتاج بوجود أحد من الله بأن يبلّغك ما أراد ربّك وإنّك تحتاج بوجود سفير من إمامك، وإن قلت أنّ العلماء كلّهم قائمون على ذلك المقام، أقول بإذن الله [بالدّليل] الّذي يعرفه كلّ ذي روح، هل العلماء كلّهم في مقام واحد من أمره أو يتفاضل بعضهم على بعض، فإن قلت كلّهم على حكم واحد، [تكذّبك] أقوالهم وأعمالهم ومراتب اعتقاداتهم، وإن قلت بعضهم أقدم من بعض، يلزمك إلى أن تسقط الأدنى وتأخذ حكم الأعلى إلى أن ترجع إلى نفس واحدة، ولا تقدر أنت أن تأخذ الأحكام من المختلفين بعد علمك بأحد أفضل منهم، ولا يسعك أن تقول بالمثلين، لأنّهما إن كانا في جميع المقامات في مقام واحد فإنّهما نفس واحدة، وإلّا لو تعلم أنّ أحدًا منهما أعلى مقامًا في شيء بقدر سواد عين نملة، ولا يسعك الأخذ من أدناه"، تفسير سورة الكوثر.

[50] ثمّ من الحرف الخمسين، حرف "التّاء" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]، التّربة الّتي قد أخذها الأخذ بما أذنوا شموس العصمة وأنوار العظمة فإنّها الشّفاء لكلّ داء وحِرز الأمن لكلّ خوف.[87]

[51] ثمّ من الحرف الواحد والخمسين حرف "الواو" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]، الولاية الّتي قد جعل الله في الأركان وأمر الإمام [عليه السّلام] الإيقان بمعرفتهم والتّصديق بشأنهم كما صرّح بذلك حديث [جابر] حيث قال عزّ ذكره إلى أن قال:

"يَا جَابِرُ، أَوتَدْرِي مَا المَعْرِفَةُ، المَعْرِفَةُ إِثْبَاتُ التَّوحِيدِ أَوَّلاً، ثُمَّ مَعْرِفَةُ المَعَانِي ثَانِيًا، ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَبْوَابِ، ثَالِثًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الإِمَامِ رَابِعًا، ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَرْكَانِ خَامِسًا، ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّقَبَاءِ سَادِسًا، ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّجَبَاءِ سَابِعًا، وهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ولَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾، وتَلَا أَيْضًا: ﴿ولَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ والبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾".[88]

[52] ثمّ من الحرف الثّاني والخمسين، حرف "الألف" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- آيات التّقديس في مقامات اللّاهوت
- وآيات التّمجيد في مقامات الجبروت

---

[87] "يا أهل الأرض اتّقوا الله من أخذ التّربة عن الحرم المقدّسة إلّا عند الشّدّة فخذوا أقلّ ممّا استطعتم فإنّ الله قد جعل حكم التّربة حكم أجسادنا وقد قدّر لها في كتابه الحقّ اسما على الحقّ كبيرا"، قيوم الاسماء، سورة الاحكام (50). "ثم اسجد ... وكأنّ جبهتك ومنتهى أنفك على تربة الحسين (عليه السلام)"، رسالة الفروع العدلية، الفصل الثاني في احكام الصلاة. "قل افطروا يوم العيد ببعض خردل من طين أرض المقدّسة"، صحيفة في اعمال السنة. "والخامس منها السّجدة على التُّرْبَةِ الحُسَيْنِيَّة – على صاحبها آلاف الثّناء والتّحيّة – بالأنف والجبين"، توقيع الخصائل السبعة. "قال أبو عبد الله: إن الله جعل تربة جدّي الحسين رضي الله عنه شفاء من كل داء، وأمانًا من كل خوف"، امالي الشيخ الطوسي، المجلد1، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الصفحة 326

[88] بحار الانوار، المجلسي، ج26، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة المصحّحة ١٩٨٣م، كتاب الإمامة، باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السّلام، الحديث ٢، الصفحة 8

- وآيات التّحميد في دلالات المُلك والملكوت
- وآيات التّفريد في كينونيّات ذوات الإشارات والصّفات والأسماء في رتبة النّاسوت.

[53] ثمّ من الحرف الثّالث والخمسين حرف "الصّاد" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- [صَلٰوةُ] الغَدِيرِ فِي صَلٰوةِ السُّنَنِ[89]
- ثُمَّ صَلٰوةُ يَومِ المُبَاهَلَةِ[90]
- ثُمَّ صَلٰوةُ يَومِ العِيْدِ
- ثُمَّ صَلٰوةُ يَومِ الجُمْعَةِ الّذي هو سيّد الأيّام بنصّ سيّد الأنام[91] ـ صلوات الله عليه وعلى آله بالغدوّ والآصال

[54] ثمّ من الحرف الرّابع والخمسين، حرف "الواو" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- الوَلاية الإبداعيّة في الهيكل الإختراعيّة
- ثمّ الولاية الإختراعيّة في الهيكل البشريّة
- ثمّ الولاية الإنسانيّة في [الرّتبة] العلويّة والصّورة الأنزعيّة الّتي دلّت على الهُويّة وصرّحت باللّاهوتيّة

---

[89] **يوم الغدير:** يوافق يوم 18 ذو الحجة والذي خطب فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أثناء عودته من حجة الوداع في مكان يسمّى غدير خم، فيها ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله): "من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه". مصباح المتهجِّد، الطوسي، مؤسسة الاعلمي، بيروت–١٩٩٨ م، الصفحة 520

[90] **يوم المباهلة:** ﴿فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَائَنَا وَأَبْنَائَكُم وَنِسَائَنَا وَنِسَائَكُم وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُم ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾، سورة آل عمران (3)، الآية 61. حادثة المباهلة بين رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وآل بيته (عليه السّلام) ووفد أهالي نجران وكيف انهم رفضوا المباهلة. "اللّهمّ إنّي أسألك من بهائك وكلّ بهائك بهيّ اللّهمّ إنّي أسألك ببهائك كلّه اللّهمّ إنّي أسألك من جلالك بأجلّه وكلّ جلالك جليل اللّهمّ إنّي أسألك بجلالك كلّه اللّهمّ إنّي أسألك من جمالك بأجمله وكلّ جمالك جميل...وأن تفعل بي ما أنت أهله يا أهل التّقوى ويا أهل المغفرة صلّ على محمّد وآل محمّد وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين"، مصباح المتهجِّد، الطوسي

[91] "قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن يوم الجمعة سيد الأيام يضاعف فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعوات، ويكشف فيه الكربات، ويقضي فيه الحاجات العظام"، تهذيب الاحكام، المجلد 3، الشيخ الطوسي

- ثمّ الولاية القائمة عَلَى ﴿كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾[92] الّتي لا يعلمها في رتبة الموجود بحقيقة الوجود إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

[55] ثمّ من الحرف الخامس والخمسين، حرف "الألِف" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- الألِف الغيبيّة
- ثمّ الألف اللّينيّة
- ثمّ الألف الظّاهرة
- ثمّ الألف [غير] المعطوفة.

[56] ثمّ من الحرف السّادس والخمسين، حرف "الباء" [﴿بِالحَقِّ﴾]

- بلاء الله في الحيوٰة الدّنيا لأهل الفردوس
- ثمّ بلاء الله لأهل الرّضوان
- ثمّ بلاء الله لأهل [الكثيب] الأحمر[93]
- ثمّ بلاء الله لأهل جنّة السّلام

وإنّ ذلك الفضل هو من ظهور كثرة البلاء من الرّحمٰن لأهل تلك الجنان، فأسئَل اللهَ بِفَضْلِهِ أَنْ يَكْتُبَ لِلْمُؤْمِنِينَ الوُرُودَ عَلَى الرِّضْوَانِ بِفَضْلِهِ وَمَنِّهِ، إِنَّهُ هُوَ المَنَّانُ الوَاسِعُ.

---

[92] القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية (281)، سورة آل عمران (3)، الآيات 25 و 161، سورة إبراهيم (14)، الآية (51)

[93] قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً﴾، القرآن الكريم، سورة المزّمّل (73)، الآية (13). "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مررت على موسى ليلة أُسريَ بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره"، رواه مسلم (2375). كثيب (في اللغة): تلّ أو مرتفع من الرِّمال كوَّمته الرياحُ في الصَّحاري أو على شواطئ المحيطات والبحيرات.

[57] ثمّ من الحرف السّابع والخمسين، حرف "الألف" [﴿بالحَقِّ﴾]

- أمر الله الّذي نزّل الله حكمه في القرآن حيث قال عزّ ذكره: ﴿قُلِ الرُّوْحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[94]
- ثمّ الأمر الّذي به يقوم كلّ من في ملكوت السّمٰوات والأرض
- ثمّ الأمر الّذي فرض الله على الكُلِّ عرفانه وهو أَمْرُ الرُّكْنِ المُتَعَلِّقِ المَسْتُورِ مِنَ الأَرْكَانِ [الثَّلَاثَةِ] الَّتِي نَزَلَتْ فِي الحَدِيْثِ[95]
- ثمّ الأمر الّذي به يفصل الله بين كلّ شيء يوم القيٰمة بالحقّ وبه يعطي الله لمن يشاء كما يشاء سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

[58] ثمّ من الحرف الثّامن والخمسين، حرف "اللّام" [﴿بالحَقِّ﴾]

- لآلئ أبحر الإمكان
- ثمّ لآلئ أبحر الأعيان
- ثمّ لآلئ أبحر ما خلق الله في الرّضوان
- ثمّ لآلئ أبحر ما خلق الله في الأرض والله وراء كلّ شيء يشهد على كلّ شيء وهو العليم الخبير.

[59] ثمّ من الحرف التّاسع والخمسين، حرف "الحاء" [﴿بالحَقِّ﴾]

- حدّ الذّكريّة في الذّكر الأوّل، رتبة المشيّة
- ثمّ حدّ الزّوجيّة في تأكيد [الذّكر] الأوّل في مقام الزّوجيّة

---

[94] القرآن الكريم، سورة الإسراء / بني إسرائيل (17)، الآية (85)

[95] "عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير منعوت، وباللّفظ غير منطق، وبالشّخص غير مجسد، . . .وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاث مائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الأسماء الثّلاثة، وهذه الأسماء الثّلاثة أركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثّلاثة، وذلك قوله عزّوجلّ: " قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى"، بحار الانوار، المجلد ٤، المجلسي، كتاب التوحيد، ابواب اسمائه تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها، باب المغايرة بين الإسم والمعنى وان المعبود هو المعنى والإسم حادث، وفيه ثمانية احاديث – حديث رقم ٨ – الصفحة ١٦٦

- ثمّ حدّ رتبة التّثليث في مقام القدر لظهور الكثرات وبروز الآيات وما جعل الله من مبادئ العِلل إلى منتهى مقام الأسماء في صقع التّراب
- ثمّ حدّ رتبة القضاء وبه يمتاز حكم البَداء، وَإِنَّ اللهَ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَإِنَّ البَداءَ يَجْرِي إِذَا لَمْ يَصِلِ الشَّيءُ إِلَى رُتْبَةِ قَضَائِهِ وَإِلَّا فَلَا يُعَادِلُهُ فِي الإِمْضَاءِ، ولكن لكلّ شيء بَداء في مقام ذاته الّذي لا ينفكّ من شيء[96] وهو مقام ظهور [العدل] الّذي أحاط كلّ الممكنات، ولا يقدر أحد أن يطمئنّ بشيء دون ربّ الصّفات لأنّ البَداء الإمكاني هو حقّ في الكتاب، وإنّ الله سبحانه مع علوّ بهاء كبريائيّته وجلالة ظهور صمدانيّته لم يجر لأحدٍ ذلك البَداء لأنّ بظهوره لم يبق شيء في السّمٰوات ولا في الأرض، ولو أراد لأحد بذلك الحكم ليهلك في الحين كلّ الذّرّات ولا يقوم به شيء في الموجودات، وإليه الإشارة [في] قوله عزّ ذكره في دعاء الخضر: "لأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقَامِكَ وسَخْطِكَ وهَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمٰوَاتُ والأَرْضُ"،[97] فأعوذ بالله من سخطه، وأسئل الله من فضله إنّه منّان كريم

[60] ثمّ من الحرف السّتّين، حرف "القاف" [﴿بالحَقِّ﴾]

- ذكر [القدر] الّذي قد خلقه الله في مقام الرّبط بين المشيّة والإرادة، وإنّه هو ذكر طمطام يمّ الواحديّة الّتي نزلت في الدّعاء حيث قال عزّ ذكره: "رَبِّ أَدْخِلْنِي لُجَّةِ بَيْتِ أَحَدِيَّتِكَ، وَطَمْطَامِ يَمِّ وَحْدَانِيَّتِكَ"[98]
- ثمّ [القدر] الّذي هو في جميع مراتب الفعل من [الذّكر] الأوّل إلى منتهى الظّهور وعليه [تدور] كلّ الأمور

---

[96] المرجع؟

[97] "اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء وبقوّتك الّتي قهرت بها كلّ شيء وخضع لها كلّ شيء...وهو بلاء تطول مدّته ويدوم مقامه ولا يخفّف عن أهله لأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقَامِكَ وَسَخَطِكَ وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ يا سيّدي فكيف بي وأنا عبدك الضّعيف الذّليل الحقير المسكين المستكين...وصلّى الله على رسوله والأئمّة الميامين من آله وسلّم تسليما كثيرا"، مصباح المتهجّد، الطوسي، مؤسسة الاعلمي، بيروت – ١٤١٨ هجري – ١٩٩٨م، في دعاء الخضر، الصفحة ٥٨٤

[98] "رَبِّ أَدْخِلْنِي فِي لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ، وَطَمْطَامِ يَمِّ وَحْدَانِيَّتِكَ، وَقَوِّنِي بِقُوَّةِ سَطْوَةِ سُلْطَانِ فَرْدَانِيَّتِكَ...يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله أجمعين الطّيبين الطّاهرين"، مفاتيح الجنان، عبّاس القُمّي، دار البلاغة، في الدعوات المشهورة، دعاء السيفي الصغير المعروف بدعاء القاموس، الصفحة ١٦٠

- ثمّ [القدر] الّذي حين سئل عن الإمام عنه قال [عليه السّلام]: "بَحْرٌ عَمِيقٌ لَا تَلِجُهُ"[99]
- ثمّ [القدر] الّذي قد فرض الله [على] الكلّ عرفانه وهو [أوسع] عمّا بين أرض المقبولات وسماء القابليّات، وعلى الكلّ في ذلك المقام حكم بأن يعرفوا أنّ الله لا يجبر أحدًا بالوجود، بل أبدع [كلّ ما] يشاء كما يشاء بما يشاء الشّيء في حين الجعل لنفسه، وإنّ حكم ذلك سرّ القدر لمن أراد أن يعرف أو يتذكّر

[61] ثمّ من الحرف الواحد والسّتّين، حرف "الواو" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- الوَلاية الكلّيّة في حضرة [الطّلعة] الّتي هي علّة النّبوّة في سرّه – صلوات الله عليه – ما طلع شمس الإبداع بالإبداع ثمّ ما غربت شمس الإختراع بالإختراع، لم تَرَ عين مثل محمّد [صلّى الله عليه وآله] قطّ في الإمكان
- ثمّ الولاية المنفصلة عن تلك الولاية الّتي قد أعطاها الله لأئمّة الدّين وهُداة أهل اليقين الّذين جعلهم الله في عوالم الإمكان مقام نفسه، واختارهم لسرّه واجتباهم لولايته وجعل معرفتهم نفس معرفته وطاعتهم نفس طاعته وكلّ ما نسب إليهم بمثل ما نسب إلى نفسه سبحانه وتعالى لا يعلم شأنهم أحد إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون
- ثمّ الولاية الّتي اشتقّها الله من الولاية الثّانية وجعلها لعزّة علوّ ولاية أوصياء حبيبه للنّبيّين والمرسلين، وإنّهم بها يفعلون بإذن الله ما يُؤمرون ولا يعصون الله طَرْفَةَ عَيْنٍ وإنّهم لهم المصطفون

[99] "سأل رجل أمير المؤمنين عليه السّلام عن القدر ؟ فقال: بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُهُ، ثمّ سأله: فقال طريق مظلم فلا تسلكه وفي رواية فلا تدخله ثمّ سأله: فقال سرّ الله فلا تتكلّفه وفي رواية فلا تبحث عنه"، نوادر الاخبار، محسن الكاشاني، طهران ١٣٧٥، باب النهي عن الخوض في القدر، الحديث 1، الصفحة ١١٨

- ثمّ الولاية الّتي قد أعطاها الله – جلّ سبحانه – لكلّ الممكنات، وإنّهم بمعرفتها يتفاضلون بعضهم على بعض، وإليه الإشارة في قول عليّ [عليه السّلام] حيث قال: "إِنَّمَا يَتَفَاضَلُ العُلَمَاء فِي مَعْرِفَةِ مَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ ولَا مُضْمِرٍ"،[100] وإنّ طرق بيان هذا الأمر يختلف باختلاف المراتب فكان:
  - ❖ في [اليوم] الأوّل كلمة التّوحيد
  - ❖ ثمّ لمّا انتضح أسباب [العالم] الأكبر جعله الله كلمة النّبوّة
  - ❖ ثمّ لمّا ثبت الدّين به قد جعله الله في مقام الولاية
  - ❖ وإنّ له مقامًا سيظهر في [الرّكن] المخزون من [الكلمة] الّتي نزلت في الحديث [حكمها][101] وإنّ جنابك إذا تلاحظ بحقيقة سرّ الوجود لتشاهد حكم الأركان الأربعة في الكلمة التّامّة، ولذا قال الإمام حين سئل عنه أحد من النّصارى من [الإسم] الأعظم فقال: "أُخْبِرُكَ بِالأَرْبَعَةِ كُلِّهَا أَمَّا أَوَّلُهُنَّ: فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ بَاقِيًا والثَّانِيَةُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ مُخْلِصًا والثَّالِثَةُ: نَحْنُ أَهْلُ البَيْتِ والرَّابِعَةُ: شِيْعَتُنَا مِنَّا ونَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ورَسُولُ اللهِ مِنَ اللهِ بِسَبَبٍ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ محمّد رَسُولُ اللهِ وَأَنَّ مَا جَاء بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ حَقٌّ وأَنَّكُم صَفْوَةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ وأَنَّ شِيْعَتَكُم المُطَهَّرُونَ المُسْتَدَلُّونَ وَلَهُم عَاقِبَةُ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ"[102]

---

[100] "دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقا مفكّرا...واعلم يا أبا الأسود أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وإنّما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر"، تاريخ الخُلفاء، السيوطي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، باب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فصل في نبذٍ من أخبار عليّ وقضاياه وكلماته رضي الله عنه، ص ١٤١

[101] "عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير منعوت، وباللّفظ غير منطق، وبالشّخص غير مجسد، وبالتّشبيه غير موصوف، وباللّون غير مصبوغ، ... وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاث مائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الأسماء الثّلاثة، وهذه الأسماء الثّلاثة أركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثّلاثة، وذلك قوله عزّ وجلّ: " قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى"، بحار الانوار، المجلد ٤، المجلسي، كتاب التوحيد، ابواب اسمائه تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها، باب المغايرة بين الإسم والمعنى وان المعبود هو المعنى والإسم حادث، وفيه ثمانية احاديث – الحديث رقم ٨ – الصفحة ١٦٦

[102] أُصول الكافي، المجلد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، الحديث 5

- ثمّ الولاية الّتي قد أعطاها الله بكلّ شيء بما هو عليه كما هو أهله ولا يعرف حكم ذلك الصّنع في ذكر الولاية إلّا الله وسبحان الله عمّا يصفون

[62] ثمّ من الحرف الثّاني والسّتّين، حرف "التّاء" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- تراب أرض قبر الحسين
- ثمّ تراب أرض الكوفة
- ثمّ تراب قبور أئمّة العدل
- ثمّ تراب المدينة، لأنّ الشّرف هو في رتبة الظّهور لا في رتبة التّقدّم في المقامات الّتي سبقت على الشّيء في مقام البطون

[63] ثمّ من الحرف الثّالث والسّتّين، حرف "الواو" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- ودّ العبد بآيات الجلال بعد كشف السّبحات والإشارات
- ثمّ ودّ العبد بمقام صحو المعلوم
- ثمّ ودّ العبد بمقام جذب الأحديّة
- ثمّ ودّ العبد بالمقام الّذي أمر عليّ لكُميل حيث قال عزّ ذكره في مقامات التّوحيد: "[أَطفئ] السِّرَاجِ فَقَدْ طَلَعَ الصُّبْحُ"[103]

[103] "قال كميل بن زياد: سألت مولاي أمير المؤمنين – صلوات الله عليه –: ما الحقيقة ؟ فقال: ما لك والحقيقة؟ قلت: أولست صاحب سرّك؟ قال بلى، قلت: ومثلك يخيّب سائلا؟ فقال: الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة قلت: زدني بيانا، فقال: محو الرّسوم مع صحو المعلوم. قلت: زدني بيانا ، قال نور يشرق مع صبح الأزل، فتلوح على هياكل التّوحيد آثاره، قلت: زدني بيانا، فقال: أطفئ السّراج فقد طلع الصّبح"، الكشكول، المجلد2، بهاء الدين العاملي، رأي الصوفية في الجن / لغويات، الصفحة ٢٦١

[64] ثمّ من الحرف الرّابع والسّتّين، حرف "الألف" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- آلاء الله لأهل الجنّة الفردوس
- ثمّ آلاء الله لأهل الجنّة الرّضوان
- ثمّ آلاء الله لأهل جنّة العدن
- ثمّ آلاء الله لأهل جنّة السّلام وإنّ ذكر التّعلّق بذلك الجنان هو من ظهور رتبة القضاء في الإمضاء الّتي بها يميّز كلّ الظّهورات في رتبة البيان عن الشّئونات في مقام التّبيان

[65] ثمّ من الحرف الخامس والسّتّين، حرف "الصّاد" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- صبر العبد على قضاء بارئه
- ثمّ صبر العبد على طاعة ربّه
- ثمّ صبر العبد على المعصية
- ثمّ صبر العبد على المصيبة ولكلّ درجات بما عملوا وإنّ الله ليجزي العاملين

[66] ثمّ من الحرف السّادس والسّتّين، حرف "الواو" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- الولاية الكلّيّة في رتبة النّقطة
- ثمّ الولاية الجامعة في رتبة الألف
- ثمّ الولاية القائمة على كلّ نفس في رتبة الباء
- ثمّ الولاية الّتي جعلها الله في مقام آية توحيد كلّ شيء في رتبة حرف اللّام، وإنّ لذلك الحرف مقامات كثيرة حيث تعرف جنابك في مقام الذّكر وإلّا ففي مقام البيان مشهود ولا [تحتاج] بذكره في الخطاب

[67] ثمّ من الحرف السّابع والسّتّين، حرف "الألف" [﴿وَتَوَاصَوْا﴾]

- آيات شئونات اللّاهوت في مقام الكينونيّات والذّاتيّات والنّفسانيّات والإنّيّات وما أراد الله وراء تلك الدّلالات والعلامات والإشارات وما لا يحيط به علم أحد إلّا ربّ الأسماء والصّفات
- ثمّ آيات ظهورات الإرادة في رتبة اللّانهايات والمستسرّات والنّهايات في رتبتها إلى ما أراد الله – جلّ سبحانه – في ذكر العلامات والآيات والمقامات والدّلالات والكيفوفيّات والعرضيّات والإنّيّات حيث لا يقدر أن يحيط بعلم ذلك أحد إلّا من شاء الله
- ثمّ آيات مقامات الرّحمانيّة وشئونات الواحديّة وظهورات الصّمدانيّة في رتبة ذاتيّة القدر وسرّ المقدّر حيث لا [تجري] أحكام تلك الرّتبة في مقام الظّاهر إلّا بظهورات الباطن ودلالات باطن الباطن حيث لا يحيط أحد بعلمه إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون
- ثمّ الآيات المتلألئة الشّعشانيّة اللّمعانيّة الّتي خلقها الله في مراتب توحيد العبادة لتوجّه الموجودات إلى المقام الّذي قد أودع في حقايق المجرّدات وذاتيّات المادّيّات حيث لا يخفى على المطّلع بآيات المبادئ في مقام الظّهورات في عين الكثرة ولذا أكثر النّاس يشركون في مقام التّوحيد، وإنّ الأمر مع علوّ مقامه وكبر شأنه وبهائه أقرب من لمح البصر إذا اتّصل بالمنظر الأكبر لأنّ العبد في حين توجّهه بالله يخرق الحجبات ويصل بنور الجلال بلا انفصال ولا اضمحلال، وإنّ ذلك أمر مع عظم كينونيّته وقدم ذاتيّته أسهل في رتبة الوجود عن ذكر المقصود، عصم الله كلّ عباده في ذلك السّبيل بفضله، إنّه هو المنّان الغفور

[68] ثمّ من الحرف الثّامن والسّتّين، حرف "الباء" [﴿بِالصَّبْرِ﴾]

- برّ أرض اللّاهوت الّتي قد خلقها الله فيما أراد من شئونات كينونيّات المجرّدات الّتي لا يحيط بعلمها علم أحد من الخلق
- ثمّ برّ أرض الواحديّة الّتي فيها ذكر من شأن [التّحديدات] والآيات اللّانهايات، وإنّ في ذلك المقام لا يجري ما يجري في أحكام بَرّ [الأرض] الأولى لأنّ في الرّتبة الأولى مقام [التّجرّد] المحض، وإنّ

في تلك الرّتبة لها إنّيّة مذكورة ولو لم يظهر لأحد إلّا من شاء الله لصرف بساطته وعلوّ رتبته ولكن لا يخفى على من لا يعزب من علمه في السّمٰوات والأرض شيء، وإنّه لهو العزيز العليم

- ثمّ برّ أرض المُلك والملكوت الّتي فيها جوهريّات كينونيّات الآيات ظاهرة وآيات دلالات إشارات الأمر ظاهرة ولكنّ الأمر لمّا كان محجوبًا في الخطاب وراء الحجبات حقّ على السّالك في تلك الأرض أن لا يلاحظ آيات التّجريد فيها إلّا بعينه الّتي خلق الله في أعلى مشعره لأنّ في رتبة التّثليث لا يمكن حقّ العبادة والتّوحيد لأنّ العبد في حين العبادة لو كان له جهة يتوجّه إلى الله وجهة يتوجّه إلى نفسه وجهة يتوجّه إلى الكلمات الّتي [يقرأها] وجعلها واسطته بين نفسه وبارئه لم يوحّد ذات الحقّ لأنّ النّصارى قالت إنّه ﴿ثَالِثُ [ثَلاثَةٍ]﴾،[104] ومن لا يُرجع جهات الكثرة إلى نقطة [واحدة] في مقام الآيات فكان ذنبه حقّ في كتاب الله، وإنّ الله بلطيف صنعه قد أودع في جوهريّات ذوات كلّ الذّرّات آية من أحديّته ليوحّدوه بها ويعرفوه بها ولا يشركون معه شيئًا، وإنّ النّاس لمّا كانوا محجوبين عن طلعة [حضرة] الذّات لن يقدروا في عالم الكثرات أن [يلاحظوا] آيات الأحديّة في عين الكثرة ولذا أكثر النّاس يشركون في مقام التّوحيد، وإنّ الأمر مع علوّ مقامه وكبر شأنه وبهائه أقرب عن لمح البصر إذا اتّصل بالمنظر الأكبر لأنّ العبد في حين توجّهه بالله يخرق الحجبات ويصل بنور الجلال بلا انفصال ولا اضمحلال، وإنّ ذلك أمر مع عظيم كينونيّته وقدم ذاتيّته أسهل في رتبة الوجود عن ذكر المفقود، عصم الله كلّ عباده في ذلك السّبيل بفضله، إنّه هو المنّان الغفور

- ثمّ برّ أرض النّاسوت مبدء الشّهوات والسّيّئات والخطيئات الّتي بها يهلك العبد في مقام الدّين ولها مراتب في هذا العالم الّتي حقّ على الكلّ بأن يعرفوها لئلّا يقفوا في موارد الشّبهة
  - ❖ فمنها أرض نفس الكلّيّة في العبد وأن بها يتصوّر العبد صور السّجّين والعلّيّين ما قد أحاط علم الله
  - ❖ ومنها أرض الطّبيعة وإنّ بها يميل إلى الشّهوات والعادات والإقترانات والإتّصالات وما يشابه تلك المقامات

---

[104] القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 73

❖ ومنها أرض نفس الإنّيّة وإنّها متى يصعد العبد ويترقّى لها ظلمة سوداء مظلم إذا غفل عنها تهلكه

وإنّ على السّالك في تلك المقامات حقّا أن يلاحظ في كلّ الشّئونات والظّهورات ظهور نور الذّات، فإن حال في حول أمره شيء يطيع وإلّا اعتصم بربّه أن لا يهلكه تلك الإنّيّات المجتثّة في [المقام]، وإنّ الأمر لمّا ذكر في الكتاب فصّلت رسما ما في الخطاب لئلّا يحرم أحد من أخذ نصيبه ويشاهد فيض بارئه في كلّ مقاماته وعلاماته ودلالاته وحركاته ولحظاته وخطراته وما قدّر الله له من مبادئ العلل إلى منتهى الأمر إلى أن اتّصل بالظّلمات الصّمّاء الدّهماء العمياء الجهنام الصّيلم.

[69] ثمّ من الحرف التّاسع والسّتّين، حرف "الألف" [﴿بِالصَّبْرِ﴾]

- الألف القائم الّذي به أقام الله من في ملكوت الخلق والأمر
- ثمّ الألف الّذي جعله الله غيبًا في حقائق الإمكان والأكوان
- ثمّ الألف الّذي بعد ظهور النّقطة في عالم الظّهور
- ثمّ الألف الّذي به تذوّتت كلّ الحروف في هذا العالم وبه يتكلّم الكلّ بما شاء الله كما يشاء بما شاء ولا مَرَدّ لأمره ولا نفاد لحكمه، سبحانه وتعالى، فما أعظم أمره وأكرم شأنه سبحانه وتعالى عمّا يصفون
- ثمّ الألف الّذي يدلّ في الحروف في [رّتبة] الخامس من عدّة حرف "الهاء" على الله سبحانه، وإنّه غيبٌ ممتنعٌ لا يدركه من في كثرات الأمر أو آيات الخلق والله يعلم حكمه سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

[70] ثمّ من الحرف السّبعين، حرف "اللّام" [﴿بِالصَّبْرِ﴾]

- لواء اسم القابضيّة في رتبة عنصر النّار في عالم الأفلاك والأسماء والصّفات
- ثمّ لام اسم المحي في رتبة الهواء الّذي به يحيي الله كلّ من يشاء
- ثمّ اللّام الّذي جعله الله في مقام إسمه الحيّ لانوجاد الممكنات وظهور الغيبيّات وبطون الإرادات

- ثمّ اللّام الّذي جعله الله في رتبة اسمه المميت لظهور الختم في مراتب البدء بما لا نهاية إلى ما لا نهاية لها بها كما شاء الله جلّ سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

[71] ثمّ من الحرف الواحد والسّبعين، حرف "الصّاد" [﴿بالصَّبْرِ﴾]

- حكم الصّمدانيّة الّتي أطلقت في مقام ظهور إثبات آيات الذّات بأنّه هو لم يزل كان بلا ذكر شيء سواه ولا يزال إنّه هو كائن بمثل ما كان، وإنّه [الصّمد] الّذي كان أوّله عين آخره وآخره عين أوّله لم يزل لن يعرفه شيء في الإمكان ولا له آية في الأعيان، وإنّه المتعالي عن ذكر ما سواه لأنّ المعرفة فرع الإقتران والتّوحيد بعد عدم وجود الغير في رتبة ذكر المقام، وإنّ الأمر في ذلك المقام [هي] الصّمد البحتة الصّرفة الّتي لم تزل دلّت على الله بدلالة الثّبوت لا الكشف، وإنّها لم تزل دالّة بأنّه الفرد الصّمد الّذي لن يحيط بعلمه أحد غيره ولا يقدر أن يعرف جنابه أحد سواه إذ أعلى مجرّدات كينونيّات الإبداع بإنّيّتها مقطّعة عن حضرة اختراعه، وإنّ أعلى مراتب جوهريّات مقام الإنشاء مفرّقة عن ساحة قدس مقام ظهور إبداعه، فسبحانه وتعالى، أبدع كلّ ما شاء كما شاء بلا من شيء من دون ربط بينه وبين أزليّته ولا ذكر في مقام بينونيّته، جلّ وعلا حضرته من أن يقدر أحد أن يقول في حقّه هو، إذ كلمة الهُويّة في أعلى مراتب تجلّيات الصّمدانيّة دالّة بالقطع وحاكية بالمنع ولا يدلّ المثل في كينونيّات التّجريد إلّا عن إبداعه ولا في غايات التّفريد إلّا عن اختراعه سبحانه وتعالى عمّا يصفون.
- ثمّ الصّمدانيّة الّتي قد أطلقت في مقام ظهور [الذّكر] الأوّل [وتدلّ] عليه [وتكون] في كلّ شأن اسم له، وهو الإسم الّذي اختصّه الله لحبيبه وانتجبه لنبيّه [صلّى الله عليه وآله] ولا يحلّ لأحد في ذلك المقام ذكر الصّمديّة البحتة إلّا لجناب حضرته إذ أنّه لم يزل عبدٌ محتاجٌ في تلقاء [حضرة] قيّوميّته وليس لذاتيّته ذكر إلّا بنفس الذّكر في مقام الوجود، وإنّ من دون ذلك لو يمكن في الإمكان فإنّه – روحي فداه – كان حامله ولا يحلّ لأحد في ذلك المقام ذكر تلك الأسماء والصّفات إلّا بعد كشف السّبحات والإشارات والآيات والعلامات وما قدّر الله وراء النّهايات باللّانهايات إلى منتهى النّهايات لأنّ دون مشعر الفؤاد لم يدرك ما نزّلت في ذلك الكتاب لجناب المستطاب لأنّ مشعر العقل هو أوّل

مقام التّعين ولا يقدر أن يعرف الأشياء محدودًا،[105] ولذا إنّ أكثر النّاس إذا رأوا ذلك الكتاب أو عرفوا شيئًا من أحكام البواطن فيه لم يقدروا أن يدركوا حقيقة الأمر ليقولون بألسنتهم ما اتّبعت أهوائهم وما الله بغافل عنهم جزاهم وصفهم، وإنّ يوم القيٰمة يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون

- ثمّ ذكر الصّمدانيّة الّتي قد أعطاها الله لوليّه في مقام ظهور السّلطنة المطلقة والولاية الكلّيّة الّتي علت على كلّ شيء ولا يقدر أن يقوم معه شيء، وإنّه السّائق في ذلك المقام إلى كلّ مخلوق رزقه والمعطي إلى كلّ ذي حقّ حقّه، وإنّه يتحمّل بإذن الله ذكر الصّمدانيّة في رتبة توحيده ولا يحلّ في ذلك المقام ذلك الحكم لأحد سواه، سبحان الله ربّ الإنشاء لم ير مثل عليّ [عليه السّلام] عين الإبداع ولا يمكن في الإختراع وكان الله ورائه على كلّ شيء قدير ولا يشتبه بحكم على أحد بأنّ بعد قدرة الله على كلّ شيء، فكيف لا يمكن في الإبداع مثل عليّ [عليه السّلام] لأنّ القدرة الّتي يمكن بها الإبداع هي تكون نفسها في رتبة الإرادة ولا يمكن غيرها وكلّ ما خلق الله وأراد أن يخلق لا يمكن إلّا بها، ولذا قد اشتبه على أكثر النّاس عرفان ذلك البيان ولكنّ الحكم كما أشرت شهود عند جنابك لأنّ الأمر في الواقع مطابق بالصّور الظّاهرة بلى في صور السّجّين لو يتخيّل الإنسان بشيء فهو مثل قوله عزّ ذكره: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَينِ اثْنَيْنِ﴾،[106] وإنّ [تلك الكلمة] لإفك النّفوس ومكنسة الأوهام وإلّا في الحقيقة لا يمكن أن يوحّد بمثله لأنّ الّذي يوحّد بمثله فلا يمكن به متى رقّت الإشارات ولطفت الآيات وعظمت العلامات وقدّست الأسماء والصّفات فلا ترجع إلّا إلى ما ألقيت لمن أراد أن يطّلع بحقيقة مقامات الإبداع في ذلك الكتاب، وإنّ إلى الله يرجع الحكم في [المبدأ] والمآب

---

[105] "ولا يمكن دون ما أشرت إليه في ذلك المقام حقّ العرفان في تلك المسئلة وهو بنظر الفؤاد لا دونه لأنّ العقل ما يتعقّل إلّا بشيء محدود وإنّ في عالم الحدود لا يقدر العبد أن ينظر بشيء في حين واحد بجهات المعدودة ولذا صعب على القلوب درك ذلك المقام ولا يقدر أحد أن يعرف حقيقة الأمر بين الأمرين إلّا بعد وروده على باب الفؤاد ونظر في أحكام الغيب والأشهاد"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "وأمّا الفؤاد فهو أعلى مشاعر الإنسان وهو نور الله...وهو الوجود لأنّ الوجود هو الجهة العليا من الإنسان يعني وجهه من جهة ربه لأنّ الوجود لا ينظر إلى نفسه أبدا"، الفوائد في الحكمة، الفائدة الاولى، جوامع الكلم، المجلد 2، الشيخ أحمد الإحسائي.

[106] القرآن الكريم، سورة النحل (16)، الآية 51

- ثمّ ذكر الصّمدانيّة الّتي أذن الله لأئمّة العدل في مقام الفضل، وإنّهم الأدلّاء على الله وعلى صمدانيّته في أزل الآزال بالدّلالة الّتي دلّت ظهور الصّمدانيّة الثّانية بعد ظهور [الرّتبة] الأولى، ولا [يحلّ] لِمَا سواهم ذكر ذلك الإسم في مقام البيان لأنّ الله كما خلق الأئمّة [وجعلهم] أولياء نفسه في عوالم الإمكان وظهورات الأعيان، فكذلك قد اخْتَصَّ الله سبحانه من بين الأسماء والصّفات بكلمات حسنى لنفسه الّتي لا [تحلّ] لأحد غيره، فمنها اسمه الصّمدانيّة الّتي لا يحلّ لأحد إلّا أظهر وبيان توحيده وآيات تجريده في مقامات الأمر والخلق

وإنّي الآن في ذكر تلك الإشارات [أسأل] من النّاظرين إلى تلك الكلمات حكم البيان بسبيل أهل التّبيان، وإن لم يعرف أحد منهم حكم تلك الإشارات ويقع على قلبه شيء من الشّبهات فعليه الرّجوع إلى الله بالسّؤال عن فضله ثمّ في الصّمت إذا اشتبه عليه الإشارات، ولكنّ الأمر عند جنابك مشهود لا تحتاج بالبيان، وإنّ على الله التّكلان في كلّ ما أبرزت من عالم الإمكان والأكوان إلى العيان.

[72] ثمّ من الحرف الثّاني والسّبعين، حرف "الباء" [﴿بِالصَّبْرِ﴾]

- بحبوحة الأوّليّة الأزليّة الّتي خلقها الله بنفسها لنفسها وجعلها في عين ذكر الكثرة آية الوحدة كما أشار عليّ [عليه السّلام] في خطبة يوم الجمعة والغدير: "وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اسْتَخْلَصَهُ فِي القِدَمِ عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ"[107] منفردًا عن التّشابه من أبناء الجنس والمثل أقامه مقام نفسه في الأداء إذ كان لا تدركه الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير
- ثمّ بحبوحة الأزليّة الثّانية في رتبة الوَلاية
- ثمّ بحبوحة الكثرة في مقام القدر الّتي هِيَ العُمْقُ الأَكْبَرُ[108] وَالطَّمْطَامُ الأَعْظَمُ وَالْقُلْزُمُ الأَكْبَرُ

---

[107] مصباح المتهجِّد، الطوسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ۱۹۹۸م، خطبة عليّ [عليه السّلام] في يوم الغدير، الصفحة ۵۲۳

[108] "وانزجر لها العمق الأكبر: وهو عالم الإمكان والأكوان هو أكبر الأعماق إذ لا يتجاوزه شيء وكل ما في مشيئة الله وقدرته من الأمور اللانهاية له قد حواه هذا العمق"، شرح دعاء السمات وحديث القدر، السيد كاظم الرشتي، مؤسسة فكر الأوحد، الصفحة 222

- ثمّ [البحبوحة] المذكورة في عوالم المجرّدات والمادّيّات والجوهريّات والعرضيّات والكينونيّات والذّاتيّات والنّفسانيّات والإنّيّات والإرادات والغايات والنّهايات وما خلقها الله وراء تلك المقامات من إشارات عالم اللّاهوت ودلالات مقام الجبروت وعلامات مقام المُلك والملكوت والآيات المودعة في كينونيّات ذوات أهل النّاسوت وما لا يحيط بها أحد إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

[73] ثمّ من الحرف الثّالث والسّبعين، حرف "الرّاء" [﴿بِالصَّبْرِ﴾]

- الرّحمة الّتي بها ذوّتت المجرّدات وحقّقت المادّيّات، وإنّ بها تترقّى الموجودات من مقامات البدايات إلى اللّانهايات وما خلق الله وراء تلك المقامات ممّا لا يحيط بعلمه علم أحد من السّبحات
- ثمّ الرّحمة الّتي أبدع الله بها كلّ الممكنات لا من شيء بالإبداع الصّرف والإحداث البحت والشّئونات الّتي هي بنفسها علّة في مبادئ العلل لنفسها بنفسها الّتي بها تحقّقت المتحقّقات وائتلفت المفترقات واجتمعت المتضادّات وتذوّتت المتذوّتات [وتلألأت المتلألأت] وما أراد الله في وراء تلك الإشارات من الأسماء والصّفات
- ثمّ الرّحمة الّتي قد أعطاها الله لأئمّة العدل وهداة أهل الفضل الّتي بها يفعلون في دين الله ما شاء الله لهم وينصرون دين الله بكلماته ولو كره المشركون
- ثمّ الرّحمة الّتي أبدعها الله في مقام توحيد الأفعال الّتي بها يتميّز اختيارات الموجودات وإشارات كلّ الممكنات، وهي الرّحمة الّتي ظاهرها نقمة للفجّار وباطنها رحمة للأبرار، وإنّ بها يدخل الرّضوان من شاء الله ويدخل النّيران بمشيّة الله سبحانه وليس في الظّهور رحمة مبسوطة إلّا في ذلك المقام، وإنّ الله قد حمّل حامله الحسن [عليه السّلام] وإنّه – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه – يعطي كلّ الكثرات بما أقبلت أنفسهم وسبّحت أفئدتهم، وإنّه ليجزيهم وصفهم ويحكم بينهم ولا يعزب من علمه شيء في السّمٰوات والأرض، وإنّ في ذلك المقام هذه الرّحمة اسم المحيي، وإنّ بها يقبل الكافر حكم الكافر ويرضى في النّار بالنّار لعلمه وكذلك الحكم للمؤمن، ولا يمكن أن يلبس حلّة الوجود شيء إلّا بتلك الرّحمة الكلّيّة اللّمعانيّة الشّعشعانيّة المتلألئة المتقدّسة، وهي الشّجرة الكلّيّة الّتي نزّل

الله حكمها في القرآن وليس لها ظهورات في مقام الظّاهر إلّا بنفس الباطن الله يعلم حكم تلك الرّحمة بحقيقتها سبحانه وتعالى عمّا يصفون

- ثمّ الرّحمة الّتي قد نزّل الله في تحت الرّتبة الثّالثة وبها يجري البَداء قبل القضاء بالإمضاء وليس في تلك الرّتبة حكم العدل إلّا بالفضل لمّا تمّمت قوابل الموجودات في تلقاء قدس جود الجلال.

وإلى ذلك المقام قد ختم تفسير عدّة الحروف، وإنّ الله لَيُلْهِم من يشاء علم تلك الإشارات كما شاء بما [يشاء]، وما كان لأمره في شأنه من نفاد، وإنّي كلّ ما فصّلت في ذكر الدّلالات في الحروف هو من تفسير الباطن، الّذي جاء الإذن في الأخبار من الأئمّة الأطهار [عليه السّلام]، بأنّ ذكر الأسماء الّتي أحبّ الله [وأولياؤه] لو يفسّر أحد في تفسير القرآن ليعمل على الصّراط الّذي أراد الله سبحانه، ولكنّ الكلّ لم يقدّروا حكم التّفسير على ذلك السّبيل، لأنّ الميزان فرض أن يكون في يد الإنسان والقسطاس يرفع كلّ التّعارضات والشّبهات، وإنّ [الخير] من عرف مواقع الصّفة وبلغ قرار المعرفة لم يقدر [أن] يفسّر في مقامات الباطن حرفًا، لأنّ الله يَسْئَل يوم القيٰمة عن الكلّ فيما عملت أيديهم، ولو بيّن أحد حكمًا بدون بيّنة واضحة فله ذنبٌ في كتاب الله، ولكنّ بعض النّاس لمّا لم يروا الواقع لم يقدروا أن يميّزوا بين الصّور، فربّما يطّلعون بحكم أو يفسّرون شأنًا من الآيات، وما أذن الله لأحد في مقام ذكر الإشارات والدّلالات والعلامات والمقامات.

[7- تفسير السورة المباركة في مقام الظاهر]

ولكنّ الآن أشير بِنَوعٍ من [تفسير] الظّاهر، وهو:

[1] [﴿وَالعَصْر﴾]

أنّ المراد بقوله عزّ ذكره: ﴿وَالعَصْر﴾، يمكن في مقام التّأويل بكلّ ظهورات العدل وشئونات الفضل، وليس لمن لا يطّلع بحقيقة التّجريد أو لا يعرف حكم التفريد شأن في مقام ذلك السّبيل، وهو المراد في باطن الظّاهر، وهو يمكن أن يجعل نقطة الوجود ويجعل الأمر عملا، وإذا فسّر ﴿العَصْر﴾، بالذّكر الأوّل،[109] له شئونات معدودة:

[﴿وَالعَصْر﴾ في مقام النبوة، محمد رسول الله]

منها بساطة الألف القائمة الّتي تحكي عن مقام السّيّد الأكبر[110] – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه، وإنّ لذلك الشّأن ظهورات في مقام التّدوين وبروزات في مقام التّكوين وآيات في مقام التّجريد وعلامات في مقام التّفريد ودلالات في مقام التّمجيد وأسماء وبروزات وراء ذلك الشّأن إذا أراد العبد أن يذكر كلمات الصّفات أو أراد أن يطّلع على أنوار ظهور قدس الذّات في صقع التّراب، وإنّ جنابك تعلم أنّ بعض الظّهورات [تشتبه] على العبد في مقام الخلط ولكن إذا لاحظ الإنسان في كلّ المراتب جهات الرّبوبيّة في كلّ رتبة [بحسبها] ليعرف كلّ المراتب في [المقامات] الّتي قدّر الله لها، وإنّ في بيان ذلك

---

[109] "وإنّ الله قد أبدع الذّكر الأوّل، الّذي هو المشيّة"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "قال الرضا (عليه السلام) ليونس بن عبدالرحمن: أتعلم ما المشيئة؟ قال: لا، قال: هي الذكر الأول"، الكافي، الكُليني، المجلد 1

[110] إشارة إلى محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله

المقام زلّت أقدام بعض الحكماء في إثبات علم الذّات بذكر [الأعيان] الثّابتة[111] [وبسيط] الحقيقة[112] [113] لمّا لم يقدروا أن يكشفوا عن حجبات سرائرهم سبحات الأمر وآيات الخلق ولذا وقعت النّفوس في مقام ذكر العدل وقسطاس الفضل إلى مقام الحدّ

ولمّا جرى القلم بذكر المقام أفسّر ذكره، إنّ الله قد جعل المشيّة إنّيّتها لحفظ وجودها الّتي لم تذكر إلّا بها وهي في مقام الحدّ كانت آية لها في صقع ظهور ذاتيّتها، وإنّ علم الذّات والصّفات الّتي [ذكرها] أهل العصمة – [صلوات] الله عليهم – إن كان نظر النّاظر في مقام ظهورات آيات الذّات وعلامات مبادئ الصّفات، وإن ذكر شأن من بيان حكم الباطن، إنّ الإنسان لو يشاهد مقامات المبادئ ليفسّر في كلمة ﴿وَالعَصْر﴾ كلّ الأسماء الحسنى الّتي نزّل الله في الكتاب

---

[111] **الاعيان الثابتة:** يُعد ابن عربي أوّل من استعمل مصطلح الأعيان الثّابتة بمعنى الحقائق الباطنيّة للأشياء، أي صورة الأشياء قبل وجودها (الصور الإمكانية)، لهذا يقال أنّ الوجود له مرحلتان: (1) الباطن (الأعيان الثّابتة)، (2) الظّاهر (اسمه الأعيان الخارجة). ولقد قال الحكماء بالأعيان الثابتة في ذات الله لإثبات علمه تعالى. يعتبر أفلاطون وأرسطو من أوائل فلاسفة اليونان الذين ناقشوا مسألة العِلم الإلهي وعلاقة العلّة بالمعلول. واختلف الفلاسفة والعرفاء المسلمين في طبيعة العلم الالهي بالأشياء وتبلورت في أربع نظريات: (1) نظرية الفارابي (2) نظرية ابن رُشد (3) نظرية السهروردي الإشراقية (4) نظرية الملا صدرا الشيرازي.

[112] استخرج الملّا صدرا الشيرازي فكرة بسيط الحقيقة من مذهب وحدة الوجود بقوله: "كلّ ما هو بسيط الحقيقة فهو بوحدة كلّ الأشياء". البسيط هو الذي لا تركيب فيه والمركّب هو خلاف ذلك. محور مذهب وحدة الوجود الربط بين الموجِد والمفقود، أما مذهب بسيط الحقيقة فمحوره في إثبات علّيّة الذات والربط بين الذات والافعال والصفات. راجع، توقيع إلى محمد سعيد الاردستاني/ تفسير سر الهاء، أيضا راجع، كتاب المشاعر/الملا صدرا الشيرازي، كتاب شرح المشاعر/الشيخ أحمد الاحسائي، "وأمّا العلة، فلا يصح إطلاقها على الله، أي على الذات البحت بوجه من الوجوه، وهو قول أمير المؤمنين (ع): (علّة ما صنع فعله وهو لا علّة له)، تفسير آية الكرسي، السيد كاظم الرشتي، الصفحة 254

[113] "وجعل حكم بسيط الحقيقة للذكر الأوّل"، توقيع الى الملا محمد سعيد الاردستاني

[﴿وَالعَصْرِ﴾ في مقام الولاية، علي بن أبي طالب]

وإنّ المراد في مقامٍ، هو عَلِيٌّ، لأنّ محمّدًا رسول الله كان في مقام بدء نور الظّهور وهو الظُّهر، وإنّه – روحي فداه – كان حامل نوره بعينه في صلوٰة العصر، وَإِنَّ القَسَمَ بِحَقِّهِ هُوَ القَسَمُ بِحَقِّ إِسْم الله الأَكْبَر،[114] لأنّه أوّل إسم اختاره الله لنفسه وجعله مقام فعله، وإليه الإشارة قول الصّادق [عليه السّلام]: "أَوَّلُ مَا اخْتَارَ اللهُ لِنَفْسِهِ هُوَ العَلِيُّ العَظِيْمُ"[115]

[2] [﴿إِنَّ الإِنْسَانَ﴾]

وإذا فُسِّرَ ﴿العَصْرِ﴾ بِعَلِيٍّ، فحقّ على الإنسان بأن يُفَسِّرَ ﴿الإِنْسَانَ﴾ في مقام جهل [النّفس الكلّيّة الّتي] منها فصّلت الخطيئات والسّيّئات، ولذا وقّفها اللهُ يوم القيٰمة على الصّراط [لتعترف] بصدور كلّ الخطيئات من [نفسها]، وإنّ في معنى الآية لو اختلف لا حكم في مقام الرّجوع إلى نظر النّاظر لأنّ في الآية الشّريفة: ﴿وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾[116]

- قد فسّر في مقام بِعَلِيٍّ [عليه السّلام] لأنّه حمل الوَلاية وكان مجهول القدر والمظلوم في الحكم
- ولقد فسّر في مقام آخر بِأَبِي الدَّوَاهِي[117] – لعنة الله عليه – لأنّه حمل بالعكس الوَلاية الّتي قد حرّم الله له، وإنّه كان ظلومًا جهولاً

---

[114] الواو في ﴿وَالعَصْرِ﴾ هي واو القَسم، و ﴿العَصْرِ﴾ مُقسم به، فإذا كان المراد بـ ﴿العَصْرِ﴾ عليّ (عليه السلام)، فإذًا المُقسم به هو عليّ (عليه السلام) وهو الاسم الاكبر لأنه اول ما اختار الله لنفسه كما ورد في الحديث المنسوب الى الامام الصادق عليه السلام

[115] بحار الانوار، ج4، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م، كتاب التّوحيد، باب العلم وكيفيته والآيات الواردة فيه، ص ٨٨

[116] القرآن الكريم، سورة الاحزاب (33)، الآية 72

[117] ابن أبي قحافة، أبي بكر الصدّيق، قال الإمام عليّ (ع) في الخطبة الشّقشقيّة: "لقد تقمّصها ابن أبي قحافة" (نهج البلاغة)

[مقامات ﴿الإِنْسَانَ﴾ على شأن مراتب المعرفة]

وإنّ للإنسان مقامات معدودة:

- فمنها إنسان في مقام المعاني
- ثمّ إنسان في مقام الأبواب
- ثمّ إنسان في مقام الإمامة
- ومنها إنسان في مقام الأركان
- ومنها إنسان في مقام النُّقباء
- ومنها إنسان في مقام النُّجَبَاء[118]

وللمراتب الأخيرة لا ذكر لشيء في مقام إلّا تحت رتبته، فكما أنّ [ذرّات] كينونيّات سلسلة التّحت عرض وشبح بالنّسبة إلى سلسلة الفوق، فكذلك كان الحكم في مقام الأجساد، لأنّ الذّوات تتنزّل في كلّ المراتب إلى أن [تصل] إلى مقام الأجساد، وكلّ ما يجري في مقام الذّات [يجري بعينه] في مقام الصّفات والأجساد، وإنّ علّة ما [تتأثّر به] أجساد الفوق من رتبة التّحت فهو من مقام الرّضا الّذي أراد الواقف على رتبة الفوق ولئلّا يمنع عن أحد ما أعطاه الله جلّ سبحانه

---

[118] "قال صلوات الله عليه: يا جابر أو تدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الأبواب ثالثا ثم معرفة الأنام [الإمامة] رابعا ثم معرفة الأركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله تعالى: ﴿لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ وتلا أيضا: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾ يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني: أما إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه. وأما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده. فمن أنكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله"، بحار الانوار، المجلد 26، المجلسي، 13– باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية

ولا شكّ أنّ الحسين [عليه السّلام] يوم [عاشوراء] لو أراد أن يهلك من في الأرض والسّمٰوات ليهلك في الحين لأنّ علّة بقاء الكلّ لم يك إلّا قضاء الله الّذي جعله الله حامله ولكن مع تلك القدرة العليّة [والرّتبة] السّنيّة لما قد أحصى حزب الباطل قوّة الأفعال الّتي يمكن في مقاماتهم لم يمنعهم – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه – عن العطيّة الّتي قد أكرمهم من عنده وأراد رضاء الله ولقائه والمقامات الّتي قد وعد الله سبحانه في الآخرة،[119] ولو لم يَكُ ذلك فكيف يمكن أن يكون جسد رسول الله [صلّى الله عليه وآله] في حين واحد في بيت الحُمَيْراء[120] والسّماء والجنانِ والنّيران[121] وكلّ مقام وقع عليه إسم شيء، بل إنّ الآن كان [جلال] جسده [المقدّس] كذلك بل إنّه – روحي فداه – لو [لم] يظلم عليه أحد لم يتغيّر جسده في [هذه] الحيوٰة الدّنيا لأنّه كان معتدلاً بغاية الإعتدال بحيث لو مرّ عليه سرمد الدّهور وغايات الظّهور لم يتغيّر، بل إنّ جسده – روحي فداه – لكان أقوى من مقام تجريد الّذين جعلهم الله تحت [رتبته] لأنّ ذلك المقام قد ظهر في الإمكان بجسمهم، وإنّ ذلك حكم الواقع، ولذا إنّ الحُجّة[122] كان حَيًّا مع ما قضى عليه من الشّئونات المعدودة، وإنّه – روحي فداه – لو لم يظلم [عليه] أحد لم يتغيّر في قديم الدّهور ولا فيما يحدث من الأزمان بل يدخل الرّضوان بجسده، ولكنّ الآن قد جرت سُنّة الله دون ذلك لما يفعل

---

[119] "وإنّ الحسين – عليه [السّلام] – لو أراد ذرّة من شعر جسمه بهلاك من في الإمكان فيكون وكان ذلك عدلا منه ومع تلك القدرة النّافذة والإرادة الموجودة استسلم لله بأنّ الله شاء أن يراه قتيلا ونساؤه أسيرا"، تفسير سورة البقرة، الآية (49). "فلمّا رأى الحسين – عليه السّلام – غلبة الكثرات وإخفاء التّوحيد وهو أعظم الأشياء على ما هم عليه قد أقضى إليه لانعكاس وجودهم وأمضى – عليه السّلام – إعطاء القدرة لهم استسلم لله بالشّهادة بأيدي عبيده حتّى ظهر على من في الإمكان علوّ عبوديّته بأنّه المعطي ولا يمنع قدرته عن الكفّار لإتمام الحجّة بعد إكمال النّعمة وإظهار الغنى بعد إرادته الموجودة وقدرته النّافذة الله أكبر من سرّ الأمر فدى بنفسه العظيم وإثني وتسعينّ رجلا من شيعته الكرام ورضي بظلم أهل بيته عن يد الفجّار حتّى أيقن البلاد ومن عليها بأنّه هو الحقّ المبين"، تفسير أحرف البسملة.

[120] عائشة بنت أبي بكر، زوج رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، الحميراء (في اللغة): تصغير الحمراء يُريد بها البيضاء (لسان العرب)

[121] السيرة النبوية، المجلد 1، الإمام أبي محمد عبدالملك بن هشام، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 2004م، الصفحة 244، ذكر الإسراء والمعراج، "رواية عائشة: قال ابن إسحاق: وحدّثني بعض آل أبي بكر: أنّ عائشة زوجَ النبي صلى الله عليه وآله كانت تقول: ما فُقِدَ جسد رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولكن الله أسرى بروحه. رواية معاوية: قال ابن إسحاق: وحدّثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس: أنّ معاوية بن أبي سفيان، كان إذ سُئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: كانت رؤيا من الله تعالى صادقة"، بحار الانوار، ج18، المجلسي، كتاب تاريخ الانبيآء، باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته.

[122] الإمام الثاني عشر، الحجة، المهدي، القائم، المنتظر، صاحب الزمان

النّاس بهم غيره ولو أنّهم منعوهم عمّا قدّر الله لهم فلم يقدروا أن يحاربوا وليّ الله ولكن ما منعوهم من فيض الله لظهور اختياراتهم وبروز أعمالهم وما أراد الله في الكتاب لهم، وإنّ في مقام الظّاهر ولو أنّ جسدهم يتأثّر من فعل الحديد ولكنّ في حين التّأثير ليس لهم ألم، ولذا وردت في الأخبار: "بِأَنَّ عَلِيًّا لَمَّا أخذ السَّهْمُ عَنْ رِجْلِهِ فِي حِيْنِ الصَّلٰوةِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ"،[123] وكذلك في أصحاب الحسين [عليه السّلام] حيث قد ورد بالمعنى: "بِأَنَّ قُلُوبَهُم كَانَتْ مِثْلَ الثَّلْجِ شَوْقًا إِلَى المَلَأِ الأَعْلَى والمَنْظَرِ الكُبْرَى ولَمْ يَتَأَثَّرُوا بِمَا نَزَلَتْ عَلَى أَجْسَادِهِم لِأَنَّهُم فِي ذَلِكَ المَقَامِ لَمْ يَتَلَذَّذُوا إِلَّا بِلِقَاءِ اللهِ ورِضَائِهِ"،[124] فحين الّذين لا ألَم لهم يحتملون كلّ الألم في سبيل الله رجاء لفضله وابتغاء مرضاته والسّكون في بين يديّ طلعة جنابه، وإنّ وراء ذكر تلك المقامات لا ريب يجري حكم اللّانهايات إلى الغايات الّتي لا يحصيها أحد إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

[مقامات ﴿الإِنْسَانَ﴾ على شأن الظاهر]

وإنّ كلّ ما أشرتُ في معنى ﴿الإِنْسَانَ﴾ هو من مقامات الباطن، وإنّ على سبيل الظّاهر لا شكّ أنّ [الصّورة] الإنسانيّة هي هيكل الإلٰهيّة كما قال عليّ [عليه السّلام]: "الصُّورَةُ الإِنْسَانِيَّةُ هي أكبر حجّة الله على خلقه، وهي الكتابُ الّذي كتبه بيده، وهي الهَيْكَلُ الَّذِي بناه بحكمته، وهي مجمع صور العالمين، وهي المختصر من اللّوح المحفوظ، وهي الشّاهد على كلّ غائب، وهي الحجّة على كلّ جاحد، وهي الصّراط المستقيم، وهي الجسر الممدود بين الجنّة والنّار"[125]

---

[123] المرجع: [؟]

[124] المرجع: [؟]

[125] كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة والمعرفة – محمّد محسن الكاشاني – مؤسسه چاپ وانتشارات فراهانی – طهران – ايران – باب كلمة فيها إشارة إلى أنّ الانسان الكامل كتاب الحقّ وصورته – الصفحة ١٢٥

[3] [﴿لَفِي خُسْرٍ﴾]

وإنّ المراد بقوله عزّ ذكره في ذكر الخُسران، مراتب ما لا نهاية لها بها في كلّ المقامات في صقعها

[مراتب الخسران على شأن مراتب التوحيد]

- فمنها الخسران في مقام توحيد الذّات،[126] وهو أن يتوجّه العبد إلى الله بنظر الإمكان ويرى نفسه وربّه في مقام التّوحيد في الوجدان، وإنّ ألطف مراتب الخسران هو في ذلك المقام الّذي هو أشدّ المراتب في مقام ظهور الإنتقام
- ومنها الخُسْرَان في مقام توحيد الصّفات، في حين الّذي لا يشعر العبد بما أمر الله به في أحكام ذلك المقام من نفي الأسماء والصّفات عن ساحة قدس الذّات وإثبات صفات الذّات لسكون الأفئدة والأوهام في مقام الذّات بلا تغيير في ذكر الأسماء والصّفات بل إنّ الذّات [هي] العِلم والقدرة والحيوٰة وما دون ذلك ما [تحتاج] القلوب بإثباته في مقام البيان وإنّ الحكم الّذي اختلف الحكماء فيه بأنّ صفة العلم والحيوٰة المتغايرة في مقام العرفان لأنّ وجود العلم لا بُدَّ من وجود المعلوم وإنّ في الحيوٰة هذه العلّة لم تجر [من] بعد نظر النّاظر وإلّا فكما أنّ الذّات هو [تلك] الحيوٰة فكذلك كان الحكيم في مقام العلم فكما أنّ علّة الحيوٰة في الذّات لم تحتاج بذكر حيوٰة من الخلق فكذلك الحكم في العلم لا يحتاج العبد في إثبات علمه تعالى بوجود معلوم، وإنّ بعض الحكماء لمّا لم يقدروا أن يعرفوا ذلك المقام قد اضطرّت أنفسهم على إثبات الأعيان الثّابتة في الذّات،[127] وإن ذلك شرك في مذهب آل الله الأطهار، ومن سلك في هذا الصّراط دون هذا المسلك الخالص فقد احتمل خسران مقام العرفان وكان بذلك من الآثمين
- ومنها في مقام خسران توحيد الأفعال، وإنّ في ذلك المقام قد زلّت أقدام أكثر النّاس في عدم معرفة سرّ القدر وحكم المقدّر، فبعض النّاس ذهبوا بالجبر، وإنّ ذلك لهو الخسران، وبعض النّاس قد ذهبوا

---

[126] مقامات التوحيد الاربعة: توحيد الذات، توحيد الصفات، توحيد الأفعال، توحيد العبادة

[127] الذات الإلهية

بالتّفويض، وإنّ ذلك لهو الخسران، وإنّ الّذي لم يتحمّل الخسران في ذلك المقام هو الّذي نظر بالأمر بين الأمرين والمنزلة بين المنزلتين[128] الّذي يعرف مقامات اختيارات الكلّ بما هم عليه كما هو أهله وشاهد الجواب في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم﴾[129] في المشهد الأوّل حين الخطاب في مقام يرى العبد في كلّ شأن حكم القدر سرّ المقدّر بأن يلاحظ صفة الضّدّيّة في مقام الوحدة بأنّ العبد في الحين الّذي يحرق بنار قبول الكفر فكيف يقبل العذاب مع أنّ العقل لم يرض أبدًا ولا يحكم عليه وكذلك الحكم في هذه الحيوٰة الدّنيا فإنّ الإنسان مع علمه بعذاب الله ويقينه بحكمه يحتمل العصيان فلا يفرق أحد بين المراتب بوجه، وإنّ ذلك مقام فوز الإنسان إذا عرف سرّ البيان ولا يحتمل الخسران

- ومنها الخسران في مقام توحيد العبادة، بأنّ العبد يشرك في عبادة ربّه شيئًا، وإنّ المراتب في الشّرك أخفى من أن يقدر أن [يحصيها] أحد، وإنّ منتهى مقام تجرّد عرفانه ونظر العبد بنفسه أو بما يعبد به فإنّ ذلك العمل يُحْدِثُ [حكمًا ثالثًا]، وإنّ ذلك قول النّصارى حيث أشار الله عن كلامهم وقالت النّصارى: ﴿إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَة﴾[130] ولذا أشار الله عن مقامات النّاس بقوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلَّا وهُم مُشْرِكُونَ﴾[131] وأنذر الكلّ عن الشّرك بقوله في الكتاب: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاء﴾،[132] وإنّ السّبيل مع منتهى لطافته وعظم بهائه أصعب بغاية الأمر، لأنّ العبد إذا استطاع أن يصلّي ركعتين صلوٰة بلا أن يلتفت إلى ذكرِ نفسه أو شيءٍ من دون الله بل يتوجّه بكلّه إلى

---

[128] "وإنّ الحكماء لمّا تفكّروا فيها بعقولهم انقطعوا من معرفتها وما وجدوا لأنفسهم سبيلاً إلّا بالقول [بالأعيان] الثّابتة أو بالجبر وذلك لأنّهم لمّا لم يأخذوا من أهل بيت العصمة – عليهم السّلام – وغرّوا بما أدركوا بعقولهم ولم يعلموا أنّ عقولهم لو كانت عقولاً حقيقيّة لا تَسْمِيَة لكانت واقفة في مقام: "لَوْ دَنَوْتُ أَنْمُلَةً إِلَى هَذَا المَقَام لَاحْتَرَقْتُ" لَا جَرَمَ جعلوا أنفسهم تحت شجرة الشّرك ولا يشعرون"، بيان مسألة القدر. "لأنّ الحكماء أرادوا أن يتبيّنوا أمر الله في بين الأمرين بدليل العقل وإنّ ذلك ممتنع لأنّ العقل في منتهى مقام تجرّده لا يدرك إلّا شيئًا محدودًا وإنّ ذلك لم يبلغ العبد إلى ذروة حظّ الفؤاد فلا مفرّ لمن استقرّ على كرسيّ سلطنة العقل بأن يعترف بالتّفويض أو الجبر إذ ما سوى ذلك الّذي هو الأمر بين الأمرين والمنزلة الأوسع عن ما بين السّماء القابليّات والأرض المقبولات لا يدرك إلّا الفؤاد الّذي خلقه الله لمعرفة توحيده وتنزيهه ربّه يوحّد الله في مقام الأفعال ويوقن العبد بحقيقة تلك الآية من العليّ المتعال"، تفسير الهاء. قال الصادق عليه السلام: لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين

[129] القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية (172)

[130] القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية (73)

[131] القرآن الكريم، سورة يوسف (12)، الآية (106)

[132] القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآية (48)

صرف ظهور ذات البحت البات الّذي لا ذكر لغيره عنده فقد بلغ إلى ذروة الفضل وغاية العدل، ولا يمكن عرفان ذلك المقام في الإمكان لأحدٍ من خلقه [لأنّه] إذا جاء ذكر الإقتران أو ذكر شيء سوى ذاته فهو مقام أثر تلك الرّتبة، وإنّ الأمر مع أنّه يحصل للعبد أقرب من لمح البصر أصعب من كلّ شيء في مقامات الأسفار الأربعة،[133] لأنّ غاية الفضل – لو استطاع النّاس – هو [النّيّة الخالصة] والتّوجّه إلى طلعة المتجلّي له به، وإلّا مقام الفَناء البحت الّذي لم يَكُ ذكر للعبد إلّا ذكر الله لنفسه دون ذلك يعطي الله من يشاء من عباده ما يشاء، لا رادّ لأمره ولا معقّب لكلمته وهو العليّ العظيم

[مقامات الانسان الاربعة: الفؤاد، العقل، النفس، والجسد]

فإذا شاهدت جنابك حكم الخسران في المراتب المسطورة الّتي فرض على الكلّ عرفانه، فكذلك الحكم يجري في آيات النّبوّة والولاية وما أراد الله للنّاس في آيات مظاهر أنواره، وإنّ الله سبحانه قد خلق الكلّ في كلّ المراتب بمثل مقامات ظهور توحيده وآيات تمجيده وقد أبدع في مقام الإنسان مراتب أربعة:

- فمنها رتبة فؤاده، وهو مقام سرّ الإمكان وظهور طلعة حضرة البيان في كينونيّة الإنسان، وهو مقام [الغيب] الممتنع الّذي لا [تواريه] الحجبات ولا [تساوقه] الدّلالات ولا يساويه ذكر في مقام الكينونيّات والذّاتيّات والجوهريّات والعرضيّات إلّا بما تجلّى الله لها بها في مقام دلالتها على ذلك المقام، وهو مقام [الرّكن] المكنون الّذي جعله الله جزء الكلمة التّامّة كما نزل في الحديث،[134] ولذا

---

[133] (1) من الخلق الى الحق. (2) بالحق في الحق. (3) من الحق الى الخلق بالحق. (4) بالحق في الخلق.

[134] "عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير منعوت، وباللّفظ غير منطق، وبالشّخص غير مجسد، وبالتّشبيه غير موصوف، وباللّون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، مبعد عنه الحدود، محجوب عنه حس كلّ متوهّم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها، وحجب واحدا منها، وهو الإسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثّلاثة الّتي اظهرت، فالظّاهر هو " الله وتبارك وسبحان " لكلّ اسم من هذه أربعة أركان فذلك اثني عشر ركنا، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا إليها، فهو الرّحمٰن، الرّحيم، الملك، القدّوس، الخالق، البارئ، المصوّر، الحي، القيّوم، لا تأخذه سنّة ولانوم، العليم، الخبير، السّميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبّار، المتكبّر، العلي، العظيم، المقتدر، القادر، السّلام، المؤمن، المهيمن، البارئ المنشئ، البديع، الرّفيع، الجليل، الكريم، الرّازق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنىٰ حتى تتم ثلاث مائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الأسماء الثّلاثة، وهذه الأسماء الثّلاثة أركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثّلاثة، وذلك قوله عزّ وجلّ: " قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمٰن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى"، بحار الانوار، المجلد ٤، المجلسي، كتاب التوحيد، ابواب اسمائه

[ظهرت] كلمة أحكام [الآيات الثّلاثة] وبطن [سرّها] لعدم تحمّل الخلق في البداية والنّهاية، بل هو ثمرة الإبداع وغاية فيض الإختراع في مقام الإنسان الّذي به يعرف الله لا سواه، ولو كشف عنه السّرّ يظهر مقام باطن الباطن، ومن عرفه وقال لِمَ وَبِمَ فقد ضادّ الله في حكمه ونازعه في سلطانه وجاهده في مقام كبريائيّته وباء بغضب من عنده ومأويٰه جهنّم وبئس مأوى الظّالمين، وإنّ هذا المقام في الإنسان هو مقام أعلى مشعره الّذي لا يمكن في الإمكان أعلى منه،[135] وهو مقام الحرف الرّابع من الإسم الأعظم في حديث الكاظم حيث قال عَزَّ ذِكْرُهُ في جواب الرّاهب كما ذكرناه من قبلُ،[136] وعلى هذا السّبيل الوَعْرِ والطّريق المستوعر استدلّ بعض العرفاء بمعرفة حامل ذلك الإسم على سبيل الفرض بمثل ما استدلّوا في أركان الأسماء الثّلاثة، وإنّ له يوم وَعْدٍ إذا شاء الله ليظهره، وهو الإسم الّذي إذا يظهره

تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها، باب المغايرة بين الإسم والمعنى وان المعبود هو المعنى والإسم حادث، وفيه ثمانية احاديث – حديث رقم ٨ – الصّفحة ١٦٦

[135] "وإنّ [السّؤال] في مقام ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ لم يكن إلّا نفس الجواب وإنّ أكثر الحكماء لمّا أرادوا أن يعرفوا حقيقة تلك المسئلة قد جعلوا ميزان الفهم العقل ولذا لم يقدروا أن يبيّنوا حقيقة المسئلة لأنّ العقل لم يدرك إلّا شيئًا محدودًا ولا يقدر أن يفهم معنى قوله [عليه السّلام]: "لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين" إلّا بنظر الفؤاد الّذي يقدر أن يتحمّل في شيء واحد وحين واحد جهة التّعارض"، في جواب اسئلة الميرزا حسن (وقائع نيگار). "لأنّ الحكماء أرادوا أن يتبيّنوا أمر الله في بين الأمرين بدليل العقل وإنّ ذلك ممتنع لأنّ العقل في منتهى مقام تجرّده لا يدرك إلّا شيئًا محدودًا وإنّ ذلك لم يبلغ العبد إلى ذروة حظّ الفؤاد فلا مفرّ لمن استقرّ على كرسيّ سلطنة العقل بأن يعترف بالتّفويض أو الجبر إذ ما سوى ذلك الّذي هو الأمر بين الأمرين والمنزلة الأوسع عن ما بين السّماء القابليّات والأرض المقبولات لا يدرك إلّا الفؤاد الّذي خلقه الله لمعرفة توحيده وتنزيهه ربّه يوحّد الله في مقام الأفعال ويوقن العبد بحقيقة تلك الآية من العليّ المتعال"، تفسير الهاء. "ولا يمكن دون ما أشرت إليه في ذلك المقام حقّ العرفان في تلك المسئلة وهو بنظر الفؤاد لا دونه لأنّ العقل ما يتعقّل إلّا بشيء محدود وإنّ في عالم الحدود لا يقدر العبد أن ينظر بشيء في حين واحد بجهات المعدودة ولذا صعب على القلوب درك ذلك المقام ولا يقدر أحد أن يعرف حقيقة الأمر بين الأمرين إلّا بعد وروده على باب الفؤاد ونظر في أحكام الغيب والأشهاد"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "وأمّا الفؤاد فهو أعلى مشاعر الإنسان وهو نور الله...وهو الوجود لأنّ الوجود هو الجهة العليا من الإنسان يعني وجهه من جهة ربه لأنّ الوجود لا ينظر إلى نفسه أبدا"، الفوائد في الحكمة، الفائدة الاولى، جوامع الكلم، المجلد 2، الشيخ أحمد الإحسائي.

[136] "ثمّ إنّ الرّاهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة، وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومن يفسّرها؟ قال: ذلك قائمنا فينزله الله عليه فيفسّره وينزله عليه ما لم ينزل على الصّدّيقين والرّسل والمهتدين. ثمّ قال الرّاهب: فأخبرني عن الإثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ما هي؟ قال: أخبرك بالأربعة كلّها، أمّا أوّلهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقيًا، والثّانية محمّد رسول الله مخلصًا، والثّالثة نحن أهل البيت، والرّابعة شيعتنا منّا، ونحن من رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب"، اصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب الحجة، الحديث 5، الصفحة ٥٥٤

الحُجَّة في بدء ظهوره [لأصحابه] الثّلثة مائة والثّلاثة عشر، يفرّون من علوّ شأنه ولا [يقدروا] أن يتحمّلوا ذروة أمره حتّى [يقولوا] في بين يديّ طلعة حضرته لست بصاحبنا،[137] وكذلك الحكم في الحقيقة الّتي يظهرها – روحي وروح من في ملكوت الأمر والخلق فداه – في [مشهد] الكوفة وهي صحيفة من عند رسول الله يخرجها من قائمة سيفه [وكانت] بماء ذهب رطب كان في الحين كتبها وكان بخطّه،[138] وكذلك كان الأمر في كلّ المراتب لم يفتن الله قومًا إلّا بذلك الإسم وظهوره وسرّه لأنّ الحدود في الأركان [الثّلاثة] لا ترفع من عين النّاظر ولكن في ذلك المقام لو نظر النّاظر إلى ذلك الإسم بنظر الحدّ لم ينظر إليه وليس له حكم لأنّه دالّ على الله بالدّلالة الّتي تجلّى الله له [بها] وهو مقام غاية فيض القديم للأحداث

- ومنها مقام عقل الإنسان، وهو المقام الّذي أبدعه الله في كلّ المراتب لعرفان محمّد رسول الله بأنّه المنفرد في عوالم الإمكان عن الأشباه والأمثال، وإنّه القائم على مقام ظهور الذّات في ملكوت الأسماء والصّفات، وإنّه المتقدّس الّذي لا [تعادله] نفس في مقام الذّات ولا في الصّفات ولا يمكن في الإمكان بمثل حضرته لأنّ [كلّ ما] يمكن فيه قد أبدعه الله بنفسه لنفسه، وإنّه كان مقتدرًا على كلّ شيء ولا يعجزه شيء في السّموات ولا في الأرض، وإنّه لهو العزيز الحكيم.
- ومنها مقام النّفس لظهور آيات [الثّلاث عشرة] نفسًا من شجرة النّبوّة والقمص الأزليّة والآية الواحديّة والقصبة الأولى الكلّيّة الإلهيّة باختلاف ما تجلّى الله لهم [بها] من ظهورات قدرته وآيات عظمته من المَرَاتِبِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي وَرَدَت فِي الأَخْبَارِ من نقطة علم البيان إلى آخر مراتب الإنسان[139] حيث لا يقدر

---

[137] [المرجع ؟]

[138] "العدة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كأني بالقائم على منبر [الكوفة] عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتابا مختوما بخاتم [من] ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلم يبق إلا النقباء، فيتكلم بكلام، فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به"، بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، باب سيره واخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه واحواله.

[139] "قال صلوات الله عليه: يا جابر أو تدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الأبواب ثالثا ثم معرفة الأنام [الإمامة] رابعا ثم معرفة الأركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله تعالى: ﴿لوكان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ وتلا أيضا: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات

أحد أن يحصي إشارات الأمر في ذلك المقام ولا يمكن لأحد أن يحيط ببعض حكم منه لأنّ لكلّ حكم من كلّ نفس له أحكام ومقامات ما لا نهاية لها بها إلى ما لا أراد الله أن يجعل لها غاية ولكنّ العبد إذا عرف حقّهم واعترف بفضلهم فكان محتملا كلّ المقامات والعلامات ممّا قدّر الله لهم في علم الواقع والصّور الظّاهرة، وإنّ بتلك النّفس يعرف العبد آيات أئمّة العدل في مقامات الأمر والخلق بأنّ منهم ظهرت البدايات والنّهايات في المبادئ إلى ما قدّر الله في النّهايات

- ومنها مقام الجسد، وهو مقام آية التّوحيد، وهو أنزل المراتب في قوس النّزول وأعلى المراتب في قوس الصّعود، فكما أنّ الجسد بالنّسبة إلى الرّوح شبح جوهريّته، فكذلك كان الحكم في الواقع، إنّ حامل ركن الإسم المتعلّق بالتّوحيد شبح بالنّسبة إلى ركن الإسم المتعلّق بالولاية، وكذلك الختم في النّبوّة ومقام [الحرف] المستسرّ من الرّكن المستور[140]

وإنّ الله قد خلق تلك المراتب الأربعة في كلمة واحدة الّتي هي كانت نفسها، وإنّ [التّقدّم] الرّتبيّ في كلّ جزءٍ منها يجري بالظّهورات [الثّلاثة]، وإلّا في الحقيقة إنّها كلمة لا يحكي أوّلها إلّا بآخرها ولا ظاهرها إلّا بباطنها ولا سرّها إلّا بعلانيتها، وإنّ نفس [العلّة] الفاعليّة في مبدء الفعل فهي بعينها نفس العلل [الثّلاثة][141] مع أنّ في الظّهور والرّتبة إنّها متقدّمة على تلك [الثّلاثة]، فكذلك الأمر في مقامات الآيات الأربعة في

الله إن الله عزيز حكيم﴾ يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني: أما إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه. وأما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده. فمن أنكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله"، بحار الانوار، المجلد 26، المجلسي، 13– باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية

[140] "والرابع ذكر الركن المستسر في الأذان بعد شهادة الولاية لخلفاء الرحمن"، الخصائل السبعة. "وإنّ بعد حكم الرشد قد قضى من سنه عشرة عدة وبعد ذلك قد أذن الله بحكم المستسر ليعلم الناس حكم كلمة الهاء والواو بعد رشده"، كتاب الفهرست. "قال الامام (عليه السلام): إِنَّ أَمْرَنَا هُوَ الحَقُّ وحَقُّ الحَقِّ وهُوَ الظَّاهِرُ وبَاطِنُ الظَّاهِرِ وبَاطِنُ البَاطِنِ وهُوَ السِّرُّ وسِرُّ السِّرِّ وسِرُّ المُسْتَسِرِّ وَسِرُّ المُقَنَّعِ بِالسِّرِّ"، نوادر الاخبار، محسن الكاشاني، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی، باب احتمال الحديث وضبطه، الحديث ١١، الصفحة ٦١، "مقام الإمامة وهو الحق وهو الظاهر وهو السر المستسر وهو مقام حجّة الله على خلقه وخليقته في أرضه"، الزيارة الجامعة الكبيرة، المجلد 1، الصفحة 47، الشيخ أحمد الاحسائي

[141] **العلل الاربعة:** العلّة الفاعليّة، العلّة المادّيّة، العلّة الصوريّة، العلّة الغائيّة

الإنسان، ومن لم يعرف رتبة منها أو يحكم على ركن بغير الحكم الّذي قدّر الله له فقد احتمل الخسران من عدم علمه بحقيقة سرّ البيان [وأوقع] نفسه في ظلال تلك الآية المباركة من القرآن، عصمنا الله بمحمّد وآله، إنّه هو الوليّ المنّان

[4] [﴿إِلَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا﴾]

فلمّا ثبت حكم الخُسران في مراتب البيان، أشيرُ بذكر من مقام "الإيمان" ليشاهد الكلّ مراتب ظهورات الأمر وغايات الختم بما قدّر الله له في الكتاب، فإنّ للإنسان مراتب ما لا نهاية لها بها إلى ما لا يحيط به علم أحد إلّا الله ومن شاء

- فمنها مقام إيمان الذّات، وهو لا يثبت إلّا بعد كشف السّبحات والإشارات والدّلالات والعلامات وما جعل الله وراء ذلك في علم البداية والغايات وهو المقام الّذي قال الإمام: "إِنَّ لَنَا مَعَ اللهِ حَالَاتٌ نَحْنُ فِيْهَا هُوَ وَهُوَ فِيْهَا نَحْنُ إِلَّاإِنَّهُ هُوَ هُوَ وَنَحْنُ نَحْنُ"،[142] وإنّ ذلك أعلى مراتب مقامات الإيمان للعارف بحقّ البيان، وإنّ لذلك المقام شئونًا كثيرة
  - ❖ فمنها في رتبة بيان العبد، وهو المقام الّذي لا يدلّ ظاهره إلّا بباطنه ولا يدلّ في شأن إلّا على الله سبحانه وهو المقام الّذي إذا وصلت جنابك ترى ظهور الذّات ظهر لك بك في رتبتك وترى كلّ شئوناتك تحت رتبة فعلك ومظاهر أمرك وإن في ذلك المقام بك [ظهرت] نفسك بما تجلّى الله ربّك ودلّ على ذاتك ويحكي عن كينونيّتك ويدلّ على حضرتك ولا [تواريها] الحجبات ولا يصعد إليها أعلى طير الأفئدة والآيات [وإنّه] مقام الفيض الّذي قد جعل الله لنفسك ولا يمكن أعلى [منه] في رتبتك وإذا وصل أحد إلى ذلك المقام ليرى كلّ الكثرات في تحت نور الأحديّة الّتي تجلّى الله له به في رتبته ولا يسكن في شأن إلّا بالله لأنّه يرى كلّ ما سواه في مقام الحدّ وإنّ اللّذّة الصّرفة والحقيقة البحتة لن تدرك إلّا

---

[142] كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة والمعرفة، محسن الكاشاني، ناشر مؤسسة چاپ وانتشارات فراهاني، طهران بازار بين الحرمين، باب في الفناء والبقاء، الصفحة ١١٣–١١٤

بالوصول إلى معدن العظمة حيث أشار عليّ [عليه السّلام] في مناجاته يوم شعبان: "إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الانْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَأَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ فَتَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ"[143] الدُّعاء

- ومنها مقام الإيمان الّذي فرض على العبد في مقام عرش الواحديّة [وكرسيّ] الصّمدانيّة الّتي فيها كلّ النّجوم مركوزة، وإنّ ذلك هو المقام الّذي [ذكره] عليّ [عليه السّلام] وقوله: "رَبِّ أَدْخِلْنِي لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ"،[144] وليس المراد تلك الفقرة، بل المراد هو قوله: "وَطَمْطَامِ يَمِّ وَحْدَانِيَّتِكَ"[145] الّذي هو كان مقام "نَحْنُ نَحْنُ وَهُوَ هُوَ" الّذي [ذكر] في الحديث،[146] وإنّ ظهورات تلك الرّتبة [لتكون] أكثر من أن [يحصيها] أحد لأنّ البدايات في التّجلّيات في كلّ حين لا [بدء] لها، وإنّ النّهايات في الغايات واللّانهايات في كلّ حين ختم لها، وإنّ العبد في كلّ حين لو يشاهد سرّ الحقيقة والإيمان الذّاتيّة الّتي جعلها الله أصل كلّ خير وبرّ لا يحتجب عن شيء ويرى كلّ الكثرات بعين سواه ولا [تواريه] الحجبات في مقام الحدودات، وإنّ إيمان هذه الرّتبة شبح بالنّسبة إلى الإيمان في رتبة الفوق، وكذلك الحكم في الأعمال الّتي [تصدر عن] كِلا المقامين، ولكنّ الغافل عن طلعة نور الذّات لم يميّز بين الأعمال ويرى كلّ الصّلوٰة بعين سواء، وإنّ ذلك حكم شرك في مذهب آل الله الأطهار – سلام الله عليهم – لأنّ الصّلوٰة الّتي قد أقامها عليّ [عليه السّلام] لم تعدل صورتها كلّ [الصّلوات] من كلّ المقامات، ولمّا كان مقام التّكليف نفس صور الظّاهر فكيف العبد يميّز أعمال المؤمن عن الكافر، ولذا أمر الله بعرفان مراتب الأعمال من كلّ المقامات، ولمن لا يقدر أن يوزن عرفان البيان بذلك القسطاس لم يتبيّن العمل الخالص عن الّذي فيه خلط من العرضيّات والشّبحيّات، وإنّ مراتب تلك الرّتبة في ذكر الإيمان لا تفنى، وإنّ الله بعلمه يحكم بين الكلّ بما عملت أيديهم سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

---

[143] مفاتيح الجنان، عبّاس القمّي، دار البلاغة، بيروت ١٩٩٩م، الصلوات الواردة من كلّ شعبان، الصفحة ٢١٥

[144] مفاتيح الجنان، عبّاس القمّي، دار البلاغة، بيروت ١٩٩٩م، دعاء السيفي الصغير المعروف بدعاء القاموس، الصفحة ١٦٠

[145] مفاتيح الجنان، عبّاس القمّي، دار البلاغة، بيروت ١٩٩٩م، دعاء السَّيفي الصَّغير المعروف بدعاء القاموس، الصفحة ١٦٠

[146] "قال الصادق عليه السلام: إِنَّ لَنَا مَعَ اللهِ حَالَاتٌ نَحْنُ فِيْهَا هُوَ وَهُوَ فِيْهَا نَحْنُ إِلَّاإِنَّهُ هُوَ هُوَ وَنَحْنُ نَحْنُ"، كلمات مكنون، الكاشاني

وإنّ مراتب الإيمان [هي] الإيمان بأركان النّبوّة وشموس الولاية، وإنّ الإيمان في مراتب الفعل وظهورات المفعول فرضٌ على الكلّ حيث قد أمر الصّادق [عليه السّلام]: "فِي أَحْكَامِ أَصْلِ الفِعْلِ بِأَنْ لَا يَكُونَ شيئا فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِسَبْعَةٍ بِمَشِيَّةٍ وإِرَادَةٍ وقَدَرٍ وقَضَاءٍ وإِذْنٍ وأَجَلٍ وكِتَابٍ فَمَنْ زَعَمَ بِنَقْصِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَقَدْ كَفَرَ"[147]

وإنّ لمظاهر تلك المراتب الّتي قد تجلّى الله للممكنات بمثل ما قدّر لهم في مظاهر الفعل قد فرض الحكم، ولذا نزل في الأخبار في مراتب الإيمان حيث قال عزّ ذكره بما ذكر محمّد بن يعقوب الكُليني في الكافي: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ وَضَعَ الإِيْمَانَ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُم عَلَى البِرِّ والصِّدْقِ وَاليَقِيْنِ والرِّضَا والوَفَاءِ والعِلْمِ والحِلْمِ ثُمَّ قَسَّمَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ فَمَنْ جَعَلَ فِيْهِ هَذِهِ السَّبْعَةُ الأَسْهُمُ فَهُوَ كَامِلٌ مُحْتَمِلٌ وقَسَّمَ لِبَعْضِ النَّاسِ السَّهْمَ ولِبَعْضٍ السَّهْمَيْنِ وَلِبَعْضٍ الثَّلٰثَةَ حَتَّى انْتَهُوْا إِلَى سَبْعَةٍ ثُمَّ قَالَ لَا تُحَمِّلُوْا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمِ السَّهْمَيْنِ وَلَا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمَيْنِ الثَلٰثَةَ فَتُهَبِّطُوهُم ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى سَبْعَةٍ"[148]

وإنّ في تلك المراتب حقّ على المؤمن بأن يعرف مقامات الإختلاف ليعطي كلّ الكثرات بحسب مراتبهم وقوابلهم وما قدّر الله في رتبة ظهورهم، ولو لم يعرف العبد مراتب إيمان الكلّ وجِهات عبوديّتهم لم يقدر أن يعطي لكلّ حقّه لأنّ لِكُلِّ سلسلةٍ [حقًّا] في العطاء، فمن النّاس من جعلهم الله في مقامات ظهور المشيّة وأسرار الهُويّة فإن يعطي أحدًا منهم ما يستحقّه الّذين يسكنون في ظلال شجرة الولاية في رتبة الإرادة فقد ظلم عليه، وكذلك الأمر إلى أن اتّصل إلى منتهى ذرّات الكثرات وما ذكر فيه إسم النّهايات إلى ما لا نهاية لها بها في صقع رتبتها، ولذا لو علم النّاس مواقع الأمر والنّهي لم يلم أحد أحدًا، لأنّ [في] الواقع لو شاهد الكلّ باختيارات أنفسهم [ليعلموا] بمقاماتهم الّتي قد قدّر الله لهم في [علم] الغيب ولا يجيب أحد من النّاس إلّا بما قبلت نفسه في عالم الذّرّ، وأنّ إعطاء دون ذلك فلم يقدر أن [يتحمّله] وبذلك يتبدّل إيمانه

---

[147] أُصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب في أَنَّهُ لا يكون شيء في السَّماء والأَرض إلّا بسبعة، ح1، ص200

[148] أُصول الكافي، المجلد 2، الكُليني، كتاب الإيمان والكفر، باب درجات الايمان، ص ٤٧

بالكفر حيث أشار الإمام: "لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرَّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ"[149] وقال عليّ بن الحسين [عليهما السّلام]:

"وَرَبُّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ ... لَقِيْلَ لِيْ أَنْتَ مِمَّنْ [يَعْبُدُ] الوَثَنَ
وَلَاسْتَحَلَّ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ ... دَمِي يَرَوْنَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُوْنَهُ حَسَنَ"[150]

[5] [﴿وَعَمِلُوا﴾]

ولمّا فصّلت في ذكر الإيمان بعض مراتب المجرّدات والمادّيّات والشّبحيّات والعرضيّات في كلّ المراتب، فأشير بتفسير "العمل" بأنّ له مقامات لا يحصيها أحد إلّا الله

فمنها العمل في حول نور الذّات بالذّات للذّات، وإنّ ذلك أسنى المقامات وأعلى الدّرجات لأنّ العبد [لا] يكمل عمله في مقام الحقيقة إلّا بأن يكون [نفسًا واحدة] وليس بينهما تمايز وإلّا لم يكن العمل عند الله عملاً، وإنّ ذلك في مقام معرفة الذّات ودون ذلك يمكن في مقام الأسماء والصّفات ولكنّ العمل في مقام [عرفان] الذّات لو خلط فيه ذكر من الغير لا يليق بساحة قدس كبريائه ولم يرفع إلى هواء مجد كينونيّته، وإنّ ذلك حكم الأعمال في مقام الذّرّات، وأمّا دون ذلك فإنّ العمل هو أثر الشّيء وصفته وذلك يتمايز في كلّ المراتب بحسب اختلاف مقام الذّوات، وإنّ عدّة العوالم وَلَوْ ذُكِرَ أَنَّهَا ثمانية[151] ولكن يختلف ذلك الحكم باختلاف الظّهورات والتّجلّيات والبدايات والنّهايات، وإنّ عمل أهل البيان[152] هو في المقام الّذي

---

[149] أُصول الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب الحجّة، باب فيما جاء أنّ حديثهم (ع) صعب مستصعب، ح2، ص٤٦٦

[150] مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان٢٠٠١م، ص ٧ و ٢٧

[151] "قال الإمام السجّاد عليه السلام: يَا جَابِرُ أَوَتَدْرِي مَا المَعْرِفَةُ المَعْرِفَةُ إِثْبَاتُ التَّوحِيدِ أَوَّلاً ثُمَّ مَعْرِفَةُ المَعَانِي ثَانِيًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَبْوَابِ ثَالِثًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الإِمَامِ رَابِعًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَرْكَانِ خَامِسًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّقَبَاءِ سَادِسًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّجَبَاءِ سَابِعًا وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾"، بحار الانوار، المجلد 26، المجلسي، كتاب الإمامة، باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنَّورانيَّة...، الصفحة ٨

[152] الأئمة الأطهار عليهم السلام

ما جعل الله له ظلّا لأنّ أعمالهم تحكي عن ذواتهم وما جعل الله لهم دلالة الأدلّة لظهوراته في مقام الأمر، ولذا إنّ أعمال أهل تلك السّلسلة لكانت أعظم شأنًا من أعمال أهل سلسلة السّبعة لأنّ لهم وجد ظلّ في السّجّين ولكن لهم ما جعل الله لبساطة ذواتهم وصفاء قربهم بساحة قدس بارئهم ولا يعلم أحد شأنهم إلّا الله ومن شاء سبحانه وتعالى عمّا يصفون

وإنّ أعمال سلسلة السّبعة، فكلّ عمل وجد في سلسلة الفوق جوهر بالنّسبة إلى سلسلة التّحت ولو أنّ كلّ الأعمال في هذا العالم على حدّ سواء، ولكن إنّ العمل الّذي لم يتّبع حكم أهل العصمة [عليه السّلام] فليس عملا عند الله، بل إنّه عذاب من الله على عامله لأنّ اليوم أهل العامّة يعملون في دين الله بأحكام القرآن وَسُنَن محمّد رسول الله في مقام الأكوان، ولكنّ أعمالهم ظلّ موهوم في صور السّجّين كما أشار الإمام في قوله عزّ ذكره إلى أن قال: "وقد قال الحسين بن عليّ: أي الزّاهد العابد دفع لفضل عليّ على الخلق كلّهم بعد النّبيّ ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير ساير أعمال الدّافع لفضل عليّ مثل الخلفاء امتلأت منها الصّحاري واشتعلت فيها تلك النّار وتغشيٰها تلك الرّيح حتّى تأتي عليها كلّها فلا يبقى لها باقية"[153]

وإن الحقّ كذلك لأنّ روح الأعمال في كلّ عالم هو حرف التّوحيد وكلمة النّبوّة وشئون الولاية وعهد المحبّة لأهل تلك الولاية، فمن عمل في المقام الثّالث فلم يرفعه الله مقام رحمته لأنّ آيات التّوحيد والنّبوّة والولاية كلمة لا يتمّ ظهورها إلّا بركن منها حيث صرّح الإمام في حديث الإسم،[154] وإنّ أعمال أكثر النّاس لو

---

[153] تفسير الإمام أبي محمد الحسن ابن عليّ العسكري [عليه السّلام]، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان – ٢٠٠١م، باب في مَنْ دَفَعَ فضل عليّ [عليه السّلام]، الحديث 47، الصفحة ٨٣

[154] "عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ خلق اسما بالحروف غير منعوت، وباللّفظ غير منطق، وبالشّخص غير مجسد، وبالتّشبيه غير موصوف، وباللّون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، مبعد عنه الحدود، محجوب عنه حس كلّ متوهّم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها، وحجب واحدا منها، وهو الإسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثّلاثة الّتي اظهرت، فالظّاهر هو " الله وتبارك وسبحان " لكلّ اسم من هذه أربعة أركان فذلك اثني عشر ركنا، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا إليها، فهو الرّحمٰن، الرّحيم، الملك، القدّوس، الخالق، البارئ، المصوّر، الحي، القيّوم، لا تأخذه سنّة ولانوم، العليم،

خلصت عن ذكر الكثرات فهي دالّة على ظهورات الحدّيّة إلّا لمن شاء الله وأخذ عنه ميثاقه وعرف مقام نفسه وظهور ذاته إلّا من شاء دون ذلك فإنّ أعمالهم هي الذّوات المتأصّلة للمجرّدات [في] المادّيّات وما شاء الله وراء تلك المقامات من اللّانهايات والنّهايات ولكلّ نصيب في أخذ الأحكام من مبادئ العلل إلى غايات النّهايات

[6] [﴿الصَّالِحَاتِ﴾]

وإنّ بعد ذكر رشح من بيان الأعمال أذكر حكمًا للصّالحات ليتميّز عن السّيئات في مقام الصّفات والأسماء ويعرف كلّ حكم الإشارات في مقام الذّات عن العلامات في مقام الصّفات، وهو إنّ العمل الصّالح [هو] العمل الّذي يصلح فيه ذكر مقامات التّوحيد وغايات التّجريد وعلامات التّحميد ودلالات التّمجيد فإن [نقصت] منه حكاية شأن [فلن ترفع] إلى الله في حقيقة الواقع لأنّ العمل الصّالح[155] هو العمل الّذي يدلّ في كلّ مقاماته على مبادئ الفعل وظهورات الإنفعال، وإن لم يحك عمل [المقام] الثّالث لم يَكُ عند الله صالحًا لأنّ من وَحَّدَ الله بتوحيد الذّات لو لم يوحّده بتوحيد الأفعال فلم يَكُ مُوَحِّدًا خَالِصًا بل هو مُشْرِكٌ، وكذلك الحكم في كلّ الصّالحات والحسنات والخيرات والطّيّبات وما أراد الله في الكتاب لكلّ شيء من الممكنات، وإنّ مراتب تلك الرّتبة لا [تحصى] لأنّ العبد ربّما يعمل لله خالصًا مخلصًا في مقام ويحجب عن مقام آخر فعلى قدر احتجابه لم يَكُ عمله صالحًا، وإنّ أصل الحكم عند الله هو في مقام الذّات فإن كان عبد ذاته من طينته كعلّيّين إن عمل كلّ السّيّئات فلا يضرّه بعد الشّفاعة، وإن كان الأمر بالعكس فإن عمل كلّ الحسنات فلا ينفعه إلّا أن يشاء الله كما صرّح بذلك ذلك الحديث من شموس

الخبير، السّميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبّار، المتكبّر، العلي، العظيم، المقتدر، القادر، السّلام، المؤمن، المهيمن، البارئ المنشئ، البديع، الرّفيع، الجليل، الكريم، الرّازق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنىٰ حتى تتم ثلاث مائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الأسماء الثّلاثة، وهذه الأسماء الثّلاثة أركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثّلاثة، وذلك قوله عزّ وجلّ: " قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمٰن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى"، بحار الانوار، المجلد ٤، المجلسي، كتاب التّوحيد، أبواب أسمائه تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها، باب المغايرة بين الإسم والمعنى وان المعبود هو المعنى والإسم حادث، وفيه ثمانية احاديث – حديث رقم ٨ – الصّفحة ١٦٦

[155] قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، القرآن الكريم، سورة الفرقان (25)، الآية 70

العظمة والجلال قال – عليه السّلام: "إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّعَادَةَ والشَّقَاوَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلِقَ خَلْقُهُ فَمَنْ خَلَقَهُ اللهُ سَعِيْدًا لَمْ يَبْغُضْهُ وإِنْ عَمِلَ شَرًّا أَبْغَضَ عَمَلُهُ وَلَمْ يَبْغُضْهُ وإِنْ كَانَ شَقِيًّا لَمْ يُحِبُّهُ أَبَدًا وإِنْ عَمِلَ صَالِحًا أَحَبَّ عَمَلَهُ وأَبْغَضَهُ لِمَا يَصِيْرُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ شَيِئًا لَمْ يُبْغُضْهُ أَبَدًا وإِذَا أَبْغَضَ شَيْئًا لَمْ يُحِبُّهُ أَبَدًا"[156]

وإنّ ذلك حكم الواقع في [المبدأ] والمآب لأنّ العمل شبح وعرض بالنّسبة إلى الذّات، فإن كان ذات العبد في مقام عرفان الذّات فهو من طينة العلّيين، وهو الحبّ الّذي تجلّى الله له به الّذي نزل في الحديث: "كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الخَلْقَ لِكَي أُعْرَفَ"[157] وأشار إلى ذلك الحبّ في مقامات الظّهور قوله عزّ ذكره: "حُبٌّ عَلَى حَسَنَةٍ لَا يَضُرُّهُ مَعَهَا سَيِّئَةٌ"[158]

وإن [كانت] الذّات في مقام الحجب والإشارات فهو من طينة السّجّين ولا ينفعه عمل في السّمٰوات ولا في الأرض، لأنّ الميزان عند الرّحمٰن هو العمل حول محالّ أمره حَيْثُ أَشَارَ الإِمَامُ [عليه السّلام] في تفسير قوله تعالى: "﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ومِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ومِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ﴾ بِأَنَّ الظَّالِم [يَحُومُ] حَوْل نَفْسِهِ والمُقْتَصِدَ يَحُومُ حَوْل عَقْله وَالسَّابِقُ بِالخَيْرَاتِ يَحُومُ حَوْل رَبِّهِ"[159]

وإنّ [العمل] الخالص هو العمل الّذي يصدر من العبد بالظّهورات الظّاهرة في ملكوت الأمر والخلق، وإنّ دون ذلك الصّراط القيّم [لن] يقدر الإنسان أن يميّز شئونات تلك المقامات ويفصل بين [صور] الحقّ عن

---

[156] أُصول الكافي، ج1، الكليني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٩٨م، كتاب التوحيد، باب السعادة والشقاوة، الصفحة ٢٠٣

[157] فصوص الحكم، محيي الدّين ابن عربي، دار الكتاب العربي، فص حكمة علويّة في كلمة موسوية، الصفحة ٢٠٣

[158] "وقال عليه السّلام: حبّ على حسنة لا تضرّ معها سيّئة وبغض على سيئة لا تنفع معها حسنة"، عوالي اللئالئ العزيزية، المجلد 4، ابن أبي جمهورن مطبعة سيّد الشهداء، قم ١٩٨٥م، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامليه، الحديث ١٠٣، الصفحة ٨٦

[159] بحار الانوار، المجلد 23، المجلسي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ١٩٨٣م، كتاب الإمامة، باب أنّ من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمّة عليهم السّلام وأنّهم آل إبراهيم وأهل دعوته، الحديث ٢، الصفحة ٢١٤

الباطل، وإنّ ذلك أمر لم يثبت في الآفاق إلّا بميزان علم الكتاب وآيات الأنفس والآفاق[160] والله من وراء كلّ شيء محيط بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوحٍ مَحْفُوظٍ[161]

وإنّ مراتب ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ هي مختلفة بظهورات المقامات، ومنها الصّلوٰة وإنّها تختلف مقاماتها بظهورات الأوقات والأزمان، وإنّ أصل العمل في مقام الحقيقة هو كشف سبحات الجلال عن طلعة حضرة الذّات، وإنّ المراد هو الذّات الظّاهر الّذي تجلّى لكلّ بكلّ في مقامات الأمر وغايات ظهورات الخلق، وإنّ العبد لو اتّصل [بمقام] ذروة الأمر [لن] يعمل عملا إلّا بظهورات مبادئ الأمر الّذي هو مقام محو الموهوم وصحو المعلوم وجذب الأحديّة لصفة التّوحيد في عالم الظّهور، وإنّ لهذه الرّتبة حدود في نفسها إذا غفل أحد عنها لتدخله في أرض السّبحات لأنّ العبد كلّما يترقّى في مقام [حدثت] له إنّيّة لو التفت إليها [لتهلكه] فنِعم ما قال الشّاعر:

"وما عَيْنٌ سوى عين فنور عينه ظلمة
وَمَنْ يغفل عن هذا يجد في نفسه غمّة[162]

وإنّ كلّ ما أشرتُ في ذلك المقام هو من المقام الّذي قد جعله الله لا فرق بينه وبينه إلّا أنّه كان عبده وخلقه، وإنّ الله لم يزل لم يأمر أحدًا بعمل إلّا بظهورات قيّوميّته في ذلك الشّأن لئلّا يحتجب عنه أقلّ من لمحة عين ويرى مولاه ظاهرًا قيّومًا بحيث لم ير شيئًا سواه كما أشار الإمام [عليه السّلام] إلى ذلك المقام

---

[160] قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الأَفَاقِ وفِي أَنْفُسِهِم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾، القرآن الكريم، سورة فصّلت (41)، الآية 53

[161] قوله تعالى: ﴿وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِم مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوحٍ مَحْفُوظٍ﴾، القرآن الكريم، سورة البروج (85)، الآية 20 – 22

[162] فصوص الحكم، محيي الدّين ابن عربي، دار الكتاب العربي، فص حِكمة قلبية في كلمة شعيبية، الصفحة 122

فمن ثمّ وما ثمه وعين ثم هو ثمه
فمن قد عمه خصه ومن قد خصه عمَّه
فما عين سوى عين فنور عينه ظلمه
فمن يغفل عن هذا يجد في نفسه غمه
وما يعرف ما قلنا سوى عبد له همع

في كلامه إلى أن قال: "لَا يُرَى نُورٌ إِلَّا نُوْرُهُ وَلَا يُسْمَعُ صَوْتٌ إِلَّا صَوْتُهُ"[163] بلّغني الله إلى فلك المقام بفضله، إنّه هو الوليّ في [المبدأ] والمآب

[7] [﴿وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ﴾]

وإنّ المراد بقوله عزّ ذكره: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ﴾ إشارة [لِكُلِّ] مراتب الظّهورات ممّا وقع عليه إسم حقّ من الذّاتيّات والكينونيّات والنّفسانيّات والإنّيّات والجوهريّات والمادّيّات والعرضيّات وما قدّر الله [وراءها] في علم الدّلالات والمقامات والعلامات والكيفيّات والشّبحيّات والآيات

- وإنّ كلّ الحقّ يدور [مع] عليّ [عليه السّلام] لأنّه هو الحقّ في مقام الإمكان[164]
- وإنّ في مقام الذّات هو الحقّ الّذي لا خلق معه والإله الّذي لا مألوه معه[165]
- وإنّ في مقام إثبات التّوحيد هو الحقّ الّذي ليس كمثله شيء وما سواه خلقه وفي قبضته حيث أشار الإمام: "حَقٌّ وخَلْقٌ لَا ثَالِثَ بَيْنَهُمَا وَلَا ثَالِثَ غَيْرَهُمَا"[166]

---

[163] مصباح المتهجّد، الطوسي، مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٩٩٨م، في دعاء ليلة الخميس، الصفحة ٣٣٨، "سبحانك ربّنا ولك الحمد، أنت الّذي بكلمتك خلقت جميع خلقك...ويسبّحون بحمدك والخلق مطيعٌ لك خاشعٌ من خوفك، لَا يُرَى فِيْهِ نُورٌ إِلَّا نُورُكَ، وَلَا يُسْمَعُ فِيْهِ صَوتٌ إِلَّا صَوتُكَ، حَقِيقٌ بِمَا لَا يَحِقُّ إِلَّا لَكَ...وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين وسلّم تسليمًا".

[164] بحار الانوار، المجلد 38، المجلسي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ١٩٨٣م، كتاب تاريخ عليّ [عليه السّلام]، باب في أنّه [عليه السّلام] مع الحقّ والحقّ معه وأنّه يجب طاعته على الخلق وأنّ ولايته ولاية الله عزّ وجلّ، الحديث ١، الصّفحة ٢٦، "بِأَنَّ الحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ وعَلِيٌّ مَعَ الحَقِّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ".

[165] بحار الانوار، المجلد ٤، كتاب التّوحيد، باب جوامع التّوحيد، الحديث 17، الصفحة ٢٨٤ . أيضًا، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التّوحيد، باب جوامع التّوحيد، الحديث 66، الصفحة ١٨٩، "أوّل الدّيانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصّفات عنه، بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنّه غير الصّفة وشهادتهما . . . عالم إذ لا معلوم وخالق إذ لا مخلوق وربّ إذ لا مربوب وكذلك يوصف ربّنا وفوق ما يصفه الواصفون".

[166] بحار الانوار ، ج10، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م، كتاب الاحتجاج والمناظرة، باب ١٩، مناظرات الرضا عليّ بن موسى صلوات الله عليه واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشته في مجلس المأمون وغيره، الحديث ١، الصفحة ٣١٦

- وإذا نزل الأمر من ذلك المقام فحقّ يطلق في مقام الذّكر الأوّل في الإبداع وهو مقام حقيقة محمّد الّذي كان فوق كلّ حقّ بحقيقة كينونيّته الّتي تجلّى الله لها بها في حين وجودها والله يعلم كنهها لا سواه سبحانه وتعالى عمّا يصفون[167]

ولو أراد أحد أن يذكر شئونات كلمة ﴿الحَقّ﴾ [لتفنى] أبحر السّمٰوات والأرض ولكن ربّما يشتبه الباطل بالحقّ لأنّ الحقّ لو خلص لم يكذّبه أحد، وإنّ الباطل لو خلص لم يصدّقه أحد ولكنّ الّذي أراد أن يتّبع هواه يأخذ من هذا بعضًا ثمّ [يخلط] بينهما ولذا اشتبه بين النّاس، وإنّ الأمر يجري من مبدء التّجرّد إلى غاية فيض الإبداع

وإنّ في مقام الحقيقة ربّما يشاهد أحد طلعة متجلّية بظهوره لديه ويراه معه نفسه فذلك شرك محض عند أهل التّجريد فكما يجري الخلط في بدء اللّطافة فكذلك يشتبه الحقّ بالباطل أو العكس في مراتب الحدود والدّلالة، وإنّ العبد في كلّ لو لم ينحرف [عن] وجه الله الّذي يتوجّه إليه الأولياء فهو على الصّراط ولكنّ الّذي ينطق عن الله ووصل إلى مقام التّجريد إذا كان حقّا لم يشتبه كلامه بكلام أحد لأنّ الّذي قال في القرآن: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا﴾[168] قد تكلّم بكلام لم يك دأب أحد من النّاس فيظهر بذلك أنّه لم ينطق من عند نفسه ومن دونه لما قالوا بأشباح تلك الكلمة فقد احتملوا الذّنب من حيث يعلمون أنّهم يحسنون صنعًا حيث ذكر مُحْيِي الدِّينِ الأَعْرَابِي فِي فُصُوصِهِ[169] كلمات عجيبة إلى أن قال: "أَنَا ذَلِكَ القُدُّوسُ فِي الفَرْدِ العَلِيِّ مُحْجَبُ"[170] ولا شكّ أنّ أمثال تلك الكلمة لو أوّل أحد بحسن ظنّه فيمكن [لها] معنى ولكن إنّني أنا ما أحبّ ولا أُؤَوِّلُ بل أسئل الله في حقّه كما أراد له، إنّه هو العزيز المتعال

---

[167] "وإنّ الله قد أبدع الذّكر الأوّل، الّذي هو المشيّة"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "قال الرضا (عليه السّلام) ليونس بن عبدالرحمن: أتعلم ما المشيئة؟ قال: لا، قال: هي الذكر الأول"، الكافي، الكُليني، المجلد 1

[168] القرآن الكريم سورة النحل (16)، الآية 2، أيضا، سورة الأنبياء (21)، الآية 25

[169] كتاب فصوص الحكم لمحيي الدين ابن عربي

[170] قال الجيلي، الإنسان الكامل، المجلد 1، (لم أجد في نسخة فصوص الحكم المتداولة):

في مقام [رتبة] محمّد [صلّى الله عليه وآله] إذا أطلق كلمة ﴿الحَقّ﴾:

- فهو الحقّ الّذي [هو] منفرد [عن] التّشابه والتّشاكل ومتقدّس [عن] الإشارة والتّماثل
- وهو الحقّ الّذي به ظهر في ملكوت السّمٰوات الأرض بـ ﴿أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِيْنُ﴾[171] وإنّ في ذلك المقام
  - ❖ هو الحقّ الّذي فرض الله على الكلّ معرفته بأنّه القائم في مقام الله في عوالم الإنشاء
  - ❖ وإنّه المعطي عن الله لِكُلٍّ كما شاء بما شاء
  - ❖ وهو الحبيب الّذي قال الله له ليلة المعراج: "أَنْتَ الحَبِيبُ وَأَنْتَ المَحْبُوبُ"[172]
  - ❖ وهو السّيّد، فضّله الله على كلّ الذّوات كفضل نفسه، حيث لا يعلم أحد كيف هو إلّا هو سبحانه وتعالى عمّا يصفون

وإذا أطلق ﴿الحَقّ﴾ في مقام الولاية المطلقة الشّعشعانيّة المتلألئة في مقام [الصّورة] الأنزعيّة الّتي قالت: "ظَاهِرِي إِمَامَةٌ وَبَاطِنِي غَيبٌ مَنِيعٌ لَا يُدْرَكُ"[173] فهو الحقّ الّذي نزل في الحديث: "بِأَنَّ الحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ

ونفيت عني الاختصاص — بوجهه يتقرب
أنا ذلك القدوس في — قدس العماء محجب
أنا قطب دائرة الرحى — وأنا العلي المستوعب
أنا ذلك الفرد الذي — فيه الكمال الأعجب

[171] قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِيْنَهُم الحَقَّ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِيْنُ﴾، القرآن الكريم، سورة النور (24)، الآية 25

[172] المرجع: [؟]

[173] "...يا مفضّل علمنا صعب مستصعب...الذات تجلّ عن الأسماء والصفات، غيب ممتنع...فالصورة الأنزعية هي الضياء والظل... التي قالت ظاهري إمامة ووصية وباطني غيب منيع لا يدرك ... يا مفضّل تلك بيوت النور وقمص الظهور وألسن العبارة ومعدن الإشارة حجبك بها عنه ودلّك منها إليه، لا هي هو ولا هو غيرها...فكانت الإشارة إلى بابه: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليقصد الباب"، بحار الانوار، ج53، الصفحة 2. هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، الصفحة 434

وعَلِيٌّ مَعَ الحَقِّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ"[174] وإنّ كلّ آية حقّ وجدت عند كلّ شيء [فهي] منه ذُوِّقَت وعنه دعت وعليه دلّت وإليه صعدت إذا غابت رتبة إنّيّتها، وإنّ كلّ حقّ دلّ على الله فهو من نوره قد خلق في حقائق الأنفس والآفاق حيث أشار الله عزّ ذكره ﴿الحَقّ﴾ في الكتاب: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الأَفَاقِ وفِي أَنْفُسِهِم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾[175] وفَسَّرَ الصَّادِقُ تلك الآية في المِصْبَاح[176] إلى أن قال – روحي فداه: "أَي مَوْجُوْد فِي غَيْبَتِكَ وحَضْرَتِكَ"[177]

وإنّ مراتب ذكر ذلك ﴿الحَقّ﴾ لا يمكن في الإمكان لأنّ لكلّ شيء آية حقّ من الله في رتبة فؤاده، وإن كان كافرًا يعذّبه بعدله، وإن كان مؤمنًا يتفضّل عليه برحمته، وإنّ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

وإنّ لظهورات ذلك ﴿الحَقّ﴾ كما نزل في الحديث مراتب أربعة حيث قال الإمام: "إِنَّ أَمْرَنَا هُوَ الحَقُّ وحَقُّ الحَقِّ وهُوَ الظَّاهِرُ وبَاطِنُ الظَّاهِرِ وبَاطِنُ البَاطِنِ وهُوَ السِّرُّ وسِرُّ السِّرِّ وسِرُّ المُسْتَسِرِّ وَسِرُّ المُقَنَّعِ بِالسِّرِّ"[178]

وكذلك الحكم في شموس النّبوّة ونجوم الوَلاية إنّ كلّ حقّ يوجد منهم في ملكوت الأسماء والصّفات حيث أشار الحجّة في دعائه يوم رجب: "وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيْلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ

---

[174] بحار الانوار، ج38، المجلسي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ١٩٨٣م، كتاب تاريخ عليّ [عليه السّلام]، باب في أنّه [عليه السّلام] مع الحقّ والحقّ معه وأنّه يجب طاعته على الخلق وأنّ ولايته ولاية الله عزّ وجلّ، الحديث ١، الصّفحة ٢٦

[175] القرآن الكريم، سورة فصّلت (41)، الآية 53

[176] كتاب "مصباح الشريعة"، المنسوب إلى الامام الصادق [عليه السّلام]

[177] مصباح الشريعة، المنسوبة إلى الامام الصادق [عليه السّلام]، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثة، الباب الثاني، الصفحة 7، "قال الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الأَفَاقِ وفِي أَنْفُسِهِم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، أي موجود في غيبتك وفي حضرتك".

[178] نوادر الاخبار، محسن الكاشاني، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی، باب احتمال الحديث وضبطه، ح١١، ص ٦١

لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وبَيْنَكَ إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ فَتْقُهَا ورَتْقُهَا بِيَدِكَ [بَدْؤُهَا] مِنْكَ وعَوْدُهَا إِلَيْكَ أَعْضَادٌ وأَشْهَادٌ ومُنَاةٌ وأَذْوَادٌ وحَفَظَةٌ وَرَوَّادٌ فَبِهِمْ [مَلَأْتَ سَمَاءَكَ] وأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ"[179]

[8] [﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾]

ولقد ظهر من الإشارات الّتي بيّنت في ذكر قوله عزّ ذكره في معاني ﴿وتَوَاصَوْا بِالحَقِّ﴾ ذكر قوله عزّ شأنه: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

ولو أراد أحد أن يُفَسِّرَ ﴿الصَّبْرِ﴾ بمحمّد لحقٍّ كما صرّح بذلك الحديث الّذي رويَ عن عليّ [عليه السّلام] وأنا أذكر الحديث لما فيه إشارات عجيبة ودلالات مكنونة لئلّا ينسى [الحكم] أحد وهو على ما قال [عليه السّلام]: "إنّ معرفتي بالنّورانيّة معرفة الله ومعرفة الله معرفتي وهو الدّين الخالص بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوْا اللهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّينَ﴾ بالتّوحيد والإخلاص وقوله: ﴿حَنِيْفًا﴾ وهو الإقرار بنبوّة محمّد وهو الدّين الحنيف وقوله: ﴿وَيُقِيْمُوْا الصَّلٰوةَ﴾ وهي ولايتي فمن والاني فقد أقام الصّلٰوة وهو صعبٌ مستصعبٌ يا سلمان ويا جندب المؤمن الممتحن الّذي لم يرد عليه شيء من أمرنا إلا شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ويرتاب ومن قال لم وكيف فقد كفر فسلّموا الله أمره فنحن أمر الله يا سلمان ويا جندب إنّ الله جعلني أمينه على خلقه وخليفته في أرضه وبلاده وأعطاني ما لم يصفه الواصفون ولا يعرفه العارفون فإذا عرفتموني هكذا فأنتم مؤمنون يا سلمان ويا جندب قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ والصَّلٰوةِ﴾ فالصّبر محمّد والصّلٰوة ولايتي ولذلك قال: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ﴾ لم يقل وإنّهما ثمّ قال: ﴿إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ﴾ فاستثنى أهل ولايتي الّذين استبصروا بنور هدايتي يا سلمان ويا جندب ونحن سرّ الله الّذي لا يخفى ونوره الّذي لا يطفى ونعمته [التّي] لا تجزى أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد فمن عرفنا فقد استكمل الدّين القيّم يا سلمان ويا جندب كنت ومحمّد نورا نسبّح قبل المسبّحات ونشرق قبل المخلوقات فقسم النّور نصفين نبيّ مصطفى ووليّ مرتضى فقال الله عزّ وجلّ لأحدهما كن محمّدا وللآخر كن عليّا كذلك

[179] مفتاح الجنّات، ج3، محسن الأمين الحسيني العاملي، مؤسسة الأعلمي، بيروت ٢٠٠٠م، في أدعية كلّ يوم من رجب، ص ٢٨

قال النّبيّ أنا من عليّ وعليّ منّي ولا يؤدّي عنّي إلا أنا أو عليّ وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ وهو إشارة إلى اتّحادهما في عالم الأرواح والأنوار ومثله قوله تعالى: ﴿أَفَإِن مَاتَ أَو قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾ آه والمراد هنا إن مات النّبيّ أو قتل الوصيّ لأنّهما شيء واحد ونور واحد اتّحد بالمعنى والصّفة وافترقا بالجسد والتّسمية فيهما شيء واحد في عالم الأرواح أنت روحي الّتي بين جنبيّ كذلك فيعالم الأجساد أنت منّي وأنا منك ترثني وأرثك أنت منّي بمنزلة الرّوح من الجسد وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا﴾ ومعناه صلّوا على محمّد وسلّموا لعليّ أمره فجمعهما في جسد واحد جوهريّ وفرّق بينهما بالتّسمية والصّفات في الأمر فقال: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا﴾ فقال صلّوا على النّبيّ وسلّموا على الوصيّ ولا تنفعكم صلوٰتكم على النّبيّ بالرّسالة إلّا بتسليمكم على عليّ بالولاية يا سلمان ويا جندب وكان محمّد النّاطِق وعليّ الصّامِت وَلَا بُدَّ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنْ نَاطِقٍ وَصَامِتٍ فمحمّد صاحب الجمع وأنا صاحب الحشر ومحمّد المنذر وأنا الهادي ومحمّد صاحب الجنّة وأنا صاحب الرّجعة ومحمّد صاحب الحوض وأنا صاحب اللّواء ومحمّد صاحب المفاتيح وأنا صاحب الجنّة والنّار ومحمّد صاحب الوحيّ وأنا صاحب الإلهام ومحمّد صاحب الدّلالات وأنا صاحب المعجزات ومحمّد خاتم النّبيّين وأنا خاتم الوصيّين"[180]

ولمّا كان ﴿الصَّبْرْ﴾ في كلّ المراتب يمكن أن يطلق بحسب مراتبه الّتي قد جعل الله فيه فإن يفسّر أحد في [المقامات] السّبعة من الفعل إذ ظهور الكثرات في كلّ عالم بحسبه فقد احتمل ذكرًا وخيرًا لأنّ ظهور الأنوار من كلمة أهل الأسرار إذا طابق أحكام الكتاب فهو شأن من الشّئونات ودليل لبسط علم النّاظر في أحكام [المبدأ] والمآب

وإنّ السّبل لمّا لا تنحصر في المقامات لا يقدر أحد أن يحصي علم ذلك المقام لأنّ ﴿الصَّبْرْ﴾ إذا أطلق في مقام النّبوّة فله معنى لا ينبغي لأحدٍ أن يفسّره في مقام سلسلة التّحت من مراتب الأبواب والإمامة والأركان وما جعل الله وراء ذلك فيما نزل في الأخبار عن الأئمّة الأطهار – صلوات الله عليهم – ما طلعت

[180] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ٢٠٠١م، الصفحة 255

شمس المشيّة بالإنشاء ثمّ غربت شمس الإرادة بالأحداث، سبحان الله وتعالى، لا يعلم أحد كيف هو إلّا هو وهو العزيز المنّان

وإنّ ما فصّلتُ في معنى السّورة المباركة ولو كان من سُبُل الباطن ولكنّ الأمر في كلّ العوالم مطابق للظّاهر لأنّ لكلّ ذكر وجد في الإمكان بما لا نهاية [له] بها فهو ذكر من ظهورات نور الولاية في الحقايق الإمكانيّة والظّهورات الأكوانيّة.

[8 ـ تفاسير روحانية للسورة المباركة]

وإنّ لتلك السّورة المباركة تفاسير روحانيّة الّتي بها تظهر خفيّات بواطن السّنن في مكنون الفتن

- فمنها تفسير في رتبة المعاني الّذي لا يمكن في الإمكان أعلى منه لأنّ فوق تلك الرّتبة [ليست] له آية في الإمكان، وهو أن يلاحظ العبد بنظر الفؤاد إلى سرّ الإيجاد ويرى كلّ حروف تلك السّورة حرفًا واحدًا ومعانيها معنى واحدًا لأنّ الأمر واحد وما كان أمر الله إلّا أقرب من لمح البصر، وهو مقام النّور الّذي تجلّى الله لتلك السّورة الّتي [تحكي] في كلّ مقاماتها عن مقام واحد وكلّ دلالاتها عن دلالة واحدة وكلّ معانيها عن معنى واحد وكلّ حروفها عن حرف واحد، وكذلك الحكم في كلّ ما نسب إليها من المعاني الّتي قدّر الله فيها لأنّ لكلّ معنى في الحقيقة معنى فكما أنّ سرّ الأمر يجري في المعنى الأوّل بحقيقة ظهور التّوحيد وصرف التّجريد فكذلك الأمر في المعنى الثّاني إلى أن [تنتهي] المراتب إلى ما لا نهاية لها بها في مقامات الأمر والغايات الّتي لا يعلم أحد [داءها] إلّا الله سبحانه، وإنّ في ذلك المقام [تدلّ] كلّ الحروف على [حرف] الأحديّة الظّاهرة فيها، وكلّ المعاني على [معنى] الصّمدانيّة المتجلّية لها بها، وإنّ في الحقيقة في ذلك المقام تلك السّورة آية عن المشيّة الّتي جعل الله ظاهرها وباطنها وأوّلها عين آخرها لدلالتها على أحديّة ذاته الأقدس الّذي يدلّ على الله بأنّه لا إله إلّا هو العزيز المتعال.
- ومنها في مقام الواحديّة [مبدأ] الكثرات وعلّة البدايات والغايات في سلسلة الأسماء والصّفات، وإنّ في ذلك المقام يدلّ كلّ حرف منه على ظهور إسم من ظهورات الإسم الكلّيّة والرّمز المنمنم الإلهيّة والظّهورات المتجلّية الشّعشعانيّة وما قدّر الله لها [من] الأسماء والصّفات في الرّتبة الملكيّة.

[1] [﴿وَالعَصْرِ﴾]

وإنّ المراد بـ ﴿العَصْرِ﴾ هو الإسم المُثَلَّث الّذي اختاره الله لنفسه قبل كلّ الأسماء والصّفات وهو إسم عليّ [عليه السلام][181]

[2] [﴿إِنَّ الإِنْسَانَ﴾]

وإنّ المراد بـ ﴿الإِنْسَانَ﴾ في مقام الإنسان هو الإسم الجامع، رفيع الدّرجات ذو العرش يلقي الأمر

[3] [﴿لَفِي خُسْرٍ﴾]

وإنّ الخسران هو يظهر في عكوس ذلك الإسم، وهو النّاقص الّذي قد خسر في مقام ظهور إسم الواحديّة عن الظّهورات الكلّيّة، وإنّ الإنسان لو لم [تكن] فيه آية ظهور شيء في مقام الكون والإمكان فهو في مقام الخسران لأنّ الله قد جعل في إسمه الجامع الّذي هو مقام الإنسان أمثال آيات الإمكان بما يمكن فيه فمن أظهر كلّ الشّئونات الّتي خلق الله فيه فلا يدخل في حكم الخسران، وإن كتم آية في نفسه ولم [يبرزها] إلى رتبة العيان مع علمه بها فقد احتمل الخسران عند أهل البيان،[182] وإنّ بعض النّاس من عدم علمهم بذلك المقام [تحجبهم] الكثرات عن ظهور شئونات إسم الله الجامع في مقام الإنسان حيث لا [تخفى] على جنابك تلك الإشارات في مقام المبادئ والغايات.

[4] [﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾]

ومنها معنى قوله عزّ ذكره في: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فإنّ لها مقامات معدودة حيث لا يخفى على المتفرّس بنور المبدء:

---

[181] الاسم المثلث، علي: إشارة الى أنّ اسم علي يتكون من ثلاثة أحرف (ع، ل، ي)، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السّلام). قال الصّادق [عليه السّلام]: "أَوَّلُ مَا اخْتَارَ اللهُ لِنَفْسِهِ هُوَ العَلِيُّ العَظِيْمُ"

[182] إشارة الى الأئمة الأطهار عليهم السلام أجمعين

[مقامات الايمان على شأن رتب السلسلة الكلية]

- فمنها الإيمان في رتبة البيان،[183] لمعرفة الذّات بالذّات كما وصف به نفسه جلّ سبحانه[184]
- ومنها الإيمان في رتبة المعاني، بأن يشاهد العبد في مقامات آل الله أمر الله وحكمه ووجه الله وعلمه وكلّ الشّئونات تنسب إلى مقام ظهور طلعته في عوالم الأمر والخلق بحيث لا يرى العبد نورًا إلّا نورهم ولا يسمع ذكرًا في الخلق إلّا ذكرهم ويرى بأنّ بهم [مُلِئَ] الغيب والشّهود من تجلّي آية المعبود بأنّه لا إله إلّا هو الحيّ المحمود وإنّ بحور السّمٰوات والأرض لو كان مدادًا لمعنى ذلك المقام [لتفنى] قبل أن يظهر حرفًا منه
- ومنها الإيمان في رتبة الأبواب، بأن يشاهد العبد بطرف الحقيقة في القصبات [المتلألئة] الأزليّة بأنّ كلّ الفيض من عندهم نزل وإليهم يرفع ويصعد ولا لشيء ذكر إلّا بذكرهم ولا لشيء حكم إلّا بحكمهم انقطعت الجوهريّات عن طلعة قدس جلالتهم واضمحلّت الآيات عند طلوع أنوار قدرتهم وإنّ الله لم يوجد شيئا إلّا بعد نزوله على ذلك المقام في رتبة الأبواب ولا يرفع شيء إلى الله إلّا بوروده في ذلك المقام وإنّ هذه رتبة الولاية الكلّيّة الّتي قال رسول الله: "أَنَا مَدِيْنَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ومَنْ أَرَادَ المَدِيْنَةَ فَلْيَدْخُلْ مَنْ بَابِهَا"[185]
- ومنها مقام الإيمان في رتبة الإمامة، بأن يعرف كلّ إمام زمانه [بأنّه] لا يقاس بأحد من خلق الله، وإن مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات مَيْتَةً جاهليّة،[186] ولو [كانت] معرفة العبد في حقّ الإمام لا يمكن

---

183 رتبة التوحيد

184 قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، القرآن الكريم، سورة آل عمران (3)، الآية 18

185 بحار الانوار، ج4، المجلسي، كتاب تاريخ عليّ [عليه السّلام]، باب أنّه عليه السّلام باب مدينة العلم والحكمة، الحديث ٨

186 "فقال لي: يا أبا عبيدة مَن إمامُك؟ فقلت: أئمّتي آل محمد. فقال: هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة. فقلت: بلى لعمري، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فرزق الله المعرفة، فقلت: لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ سالما قال لي كذا وكذا، قال: فقال: يا أبا عبيدة: إنّه لا يموت منّا ميت حتّى يخلّف من بعده من يعمل بمثله عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعا إليه، يا أبا عبيدة: إنّه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان، ثم قال: يا أبا عبيدة: إذا قام قائم آل محمد (عليه السلام) حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بيّنة"، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب الحجة، باب في الأئمة (عليه السلام) أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة (عليه السلام)، حديث رقم 1، الصفحة 462

ولكن بما تجلّى الله لكلّ بظهورات أنوار الإمامة فهو خارج عن حدّ التّعطيل والتّشبيه وأنا أذكر وصف الإمام بما وصف الرّضا في كلامه عزّ ذكره: "حَيْثُ رَوَى عبد العزيز بن مسلم وقال: كنا مع الرّضا بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في يدي مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف النّاس فيها فدخلت على سيّدي فأعلمته خوض النّاس فيه فتبسّم [عليه السّلام] ثمّ قال: يا عبدالعزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه [صلّى الله عليه وآله] حتّى أكمل له الدّين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه النّاس كملا فقال عزّ وجلّ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيءٍ﴾ وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره [صلّى الله عليه وآله]: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضيتُ لَكُمْ الإِسْلَامَ دِيْنًا﴾ وأمر الإمامة من تمام الدّين ولم يمض [صلّى الله عليه وآله] حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ وأقام لهم عليًّا علمًا وإمامًا وما ترك لهم شيئا تحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمّل دينه فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله فهو كافر هل تعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم إنّ الإمامة أجلّ قدرا وأعظم شأنًا وأعلا مكانًا وأمنع جانبًا وأبعد غورًا من أن يبلغها النّاس بعقولهم أو ينالوها بارائهم أو يقيموا إمامًا باختيارهم إنّ الإمام خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل بعد النّبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضّله وشرّفه بهما وأشار بها عزّ ذكره فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال الخليل [عليه السّلام] سرورًا بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيٰمة وصارت في الصّفوة ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيّة أهل الصّفوة والطّهارة فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوْبَ نَافِلَةَ وكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِيْنَ وجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُوْنَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وإِقَامَ الصَّلٰوةِ وإِيْتَاء الزَّكٰوةِ وكَانُوا لَنَا عَابِدِيْنَ﴾ فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرنًا فقرنًا حتّى ورّثها الله عزّ وجلّ النّبيّ فقال جلّ وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلى النَّاس بِإِبْرَاهِيْمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهَذَا النَّبِيُّ والَّذِينَ ءَامَنُوا واللهُ وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ﴾ فكانت له خاصّة فقلّدها [صلّى الله عليه وآله] عليّا [عليه السّلام] بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرض الله فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله جلّ وعلا: ﴿وَقَالَ

الَّذِينَ أُوْتُوْا العِلْمَ والإِيْمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِلى يَومِ البَعْثِ﴾ فهي في ولد عليّ خاصّة إلى يوم القيٰمة إذ لا نبيّ بعد محمّد فمن أين يختار هؤلاء الجهّال إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرّسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين إنّ الإمامة زمام الدّين ونظام المسلمين وصلاح الدّنيا وعزّ المؤمنين إنّ الإمامة أسّ الإسلام النّامي وفرعه السّامي بالإمام تمام الصّلوٰة والزّكوٰة والصّيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصّدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثّغور الأطراف الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة الإمام كالشّمس الطّالعة المجلّلة بنورها العالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار الإمام البدر المنير والسّراج الزّاهر والنّور السّاطع والنّجم الهادي في غياهب الدّجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار الإمام الماء العذب على الظّماء والدّالّ على الهدى والمنجّي من الرّدى الإمام النّار على اليفاع الحارّ لمن اصطلى به والدّليل في المهالك من فارقه فهالك الإمام السّحاب الماطر والغيث الهاطل والشّمس المضيئة والسّماء الظّليلة والأرض البسيطة والعين العزيزة والغدير والرّوضة الإمام الأنيس الرّفيق والوالد الشّفيق والأخ الشّقيق والأمّ البرّة بالولد الصّغير ومفزع العباد في الدّاهية النّاد الإمام أمين الله في خلقه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده والدّاعي إلى الله والذّاب عن حرم الله الإمام المطهّر من الذّنوب المبرّأ من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدّين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضّل الوهّاب فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هَيْهَات هَيْهَات ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيّرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الأطباء وكلّت الشّعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرّت بالعجز والتّقصير وكيف يوصف بكلّه أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وأنّى وهو بحيث النّجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الإختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل

هذا تظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول محمّد كذّبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقًا صعبًا دحضًا تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلا بعدا قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ولقد راموا صعبا وقالوا إفكًا وضلّوا ضلالاً بعيدًا ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وقال الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الخِيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِم﴾ الآية وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا يَتَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ سَلْهُم أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ أم ﴿طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ أم ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ أم ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فيكف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطّهارة والنّسك والزّهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرّسول ونسل المطهّرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في النّسب من قريش والذّروة من هاشم والعترة من رسول الله والرّضا من الله عزّ وجلّ شرف الأشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم بالسّياسة مفروضة الطّاعة قائم بأمر الله عزّ وجلّ ناصح لعباد الله عزّ وجلّ حافظ لدين الله إنّ الأنبياء والأئمّة يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل زمامهم في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وقال لنبيّه: ﴿أَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

وقال في الأئمّة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيّته: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العمل إلهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصّواب فهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد أمن من الخطايا والزّلل والعثار يختصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا افيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصّفة فيقدّمونه وتعدوا بيت الله الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشّفاء نبذوه واتّبعوا أهوائهم فذمّهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال جلّ وتعالى: ﴿مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وقال: ﴿فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ وعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ وصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّد وآلِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا"[187]

- ومنها مقام الإيمان في رتبة الأركان، وهم كانوا أربعة [أنفس] الّذين يأخذون الفيض من الإمام ويوصلون إلى كلّ الذّرّات وهم اليوم [عيسى] والخضر ثمّ إدريس وإلياس وعلى الكلّ فرض اليوم معرفتهم بأنّهم يتحرّكون في كلّ مقامات تجريدهم ونعتهم حول نور فاطمة وإنّهم إذا بلغوا حظيرة القدس والحقيقة لن يقدروا أن يدركوا علانية نور فاطمة – صلوات الله عليها – ما طلعت شمس الإبداع بالإبداع ثمّ ما غربت شمس الإختراع بالإختراع
- ومنها الإيمان في رتبة النُّقباء، وإنّ عدّتهم اليوم [ثلاثون] نفسًا كما نزل في الحديث: "ونعم المنزلة الطّيّبة وما [بثلاثين] من وحشة"[188] ولكن حين ظهور الحجّة [عليه السّلام]: "فرض أن يكون عِدّتهم

---

[187] أُصول الكافي، المجلد 1، الكليني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت 1998م، كتاب الحجّة، باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته، الحديث ١، الصفحة ٢٥٥

[188] "قال عليه السلام: ونعم الأرض الطيّبة، وما بثلاثين من وحشة"، الكافي، المجلد 1، كتاب الحجة، باب في الغيبة. أيضًا في "كتاب الغيبة للنعماني"، وأيضًا في "الغيبة"، للطوسي.

[ثلاثمائة وثلاثة] عشر نفسًا"[189] وإنّهم [حاملو] الفيض [الكلّي] من الإمام بواسطة الأركان في سرّ الإمكان لا في مقام الأعيان وإنّ علامة عرفانهم [هي] سرّ اللّطافة في مقام كينونيّتهم وسرّ الدّلالة في مقام ذاتيّتهم وإنّ كلّ واحد منهم حقّا خالصًا من الإمام الّذي به يتميّزون بينهم وإنّهم لو [شاءوا] وأرادوا بأمر يثبت به الدّين ليقدرون عليه بفضل الله ورحمته الواسعة والله ذو [الفضل] العظيم

- ومنها الإيمان في رتبة النُّجباء، وليس لهم عدّة منصوصة في الأخبار[190] وإنّهم حملة الأسرار من شموس الأنوار وإنّهم يأخذون الفيض الكلّيّ من الإمام بواسطة النّقباء قبل كلّ الذّرّات وإنّ علامة عرفانهم [هي] العلم بمواقع الأمر والنّهي والعمل في حول مقامات ظهور الذّات في [المبدأ] وفي غايات الأمر كَمَا صَرَّحَ عَلَى تِلْكَ المَقَامَاتِ ذَلِكَ الحديث المعروف عن جابر عن عَلِيٍّ بن الحسين كما ذكرناه مِنْ قَبْلُ[191]

وإنّ ما ذكرت في تفسير الإيمان هو من أصول السّلسلة الكُلّيّة[192] وإنّ لكلّ شيء [حَدًّا] من الإيمان الّذي لم يقدر غيره أن يتحمّل كما نزلت في الأخبار عن شموس العظمة والأنوار: "إِنَّ أَمْرَنَا هُوَ السِّرُّ وسِرُّ السِّرِّ وسِرُّ المُسْتَسِرِّ بِالسِّرِّ وَسِرُّ المُقَنَّعِ بِالسِّرِّ"[193]

---

[189] نوادر الاخبار، محسن الكاشاني، پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى، طهران ١٣٧٥ هجري، باب عدّة أصحابه عليه السّلام، الحديث ٤، الصفحة ٣٠٦، " عن الباقر عليه السّلام: أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا أولاد العجم بعضهم يحمل في السّحاب نهارًا يعرف إسمه وإسم أبيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكّة على غير ميعاده".

[190] "وأمّا النجباء فهم الأوتاد، وقالوا إنّهم سبعون، ونحن بحول الله عرفنا وجه العدد، لكنّا ما اطّلعنا على ما يدلّ عليه من أخبارهم [الأئمة] وآثارهم، ولذا نسكت عن عددهم، ونتكلّم عمّا تكلّموا"، تفسير آية الكرسي، الجزء الثاني، السيد كاظم الرشتي، دار المحجة البيضاء، الطبعة الاولى، 2007م ، الصفحة 279

[191] يَا جَابِرُ أَوَتَدْرِي مَا المَعْرِفَةُ المَعْرِفَةُ إِثْبَاتُ التَّوحِيدِ أَوَّلاً ثُمَّ مَعْرِفَةُ المَعَانِي ثَانِيًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَبْوَابِ ثَالِثًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الإِمَامِ رَابِعًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَرْكَانِ خَامِسًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّقَبَاءِ سَادِسًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّجَبَاءِ سَابِعًا

[192] **السلسلة الكلية:** البيان، المعاني، الأبواب، الإمامة، الأركان، النقباء، النجباء

[193] نوادر الاخبار، محسن الكاشاني، پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى، طهران ١٣٧٥ هجري، باب احتمال الحديث وضبطه، الحديث ١١، الصفحة ٦١

فلا شكّ إنّ الّذي هو قائم في رتبة التّحت لو اطّلع بتجلّيات [المبدأ] لمن جعله فوق رتبته لينكره كما نزل الحكم في الحديث [عن] أَبِي ذَرٍّ: "أَنَّهُ لَوْ اطَّلَعَ بِمَا فِي قَلْبِ سَلْمَانُ لَكَفَّرَهُ"[194]

وإليه الإشارة قول عَلِيّ بن الحسين [عليهما السّلام] في كلامه:

"إِنِّي لَأَكْتُمُ مِنْ عِلْمِي جَوَاهِرَهُ ... كَيْلَا يَرَى العِلْمَ ذُوْ جَهْلٍ فَيُفْتِنَا
وَرُبَّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ ... لَقِيْلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ [يَعْبُدُ] الوَثَنَا
وَلَاسْتَحَلَّ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ ... دَمِي يَرَوْنَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُوْنَهُ حَسَنَا
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا أَبُوْ حَسَنٍ ... عَلَى الحُسَيْنِ وَوَصَّى قَبْلَهُ الحَسَنَا"[195]

وإنّ أهل مراتب الجنان كلّ مرتبة يتحمّلون من المقامات الّتي قدّر الله للإمكان ما لا يحتمل أحد ممّا كان في تحت رتبتهم وكذلك الحكم في عكوسات تلك المقامات فإنّها تختلف باختلاف مراتب الظّهورات، وإنّ الآن لو أريد أن أبسط حقيقة تلك المراتب ليطول الكلام ويخرج بيان المطلب عن ميزان البيان

[5] [﴿وتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾]

وإنّ المراد في مقامات ظهورات الأمر في قوله: ﴿وتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يحتاج إلى سير السّالك ونظره إلى مراتب الغيب والشّهود

- وإنّ كلمة ﴿الحَقّ﴾ لو [تُؤَوَّلْ] برتبة ظهور التّوحيد و ﴿الصَّبْر﴾ بمقام أوّل الذّكر الأوّل فهو رتبة النّبوّة الكلّيّة الأوّليّة الّتي هي نفس ولاية الله الظّاهرة في رتبة ظهورها

---

[194] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى المصحّحة ٢٠٠١ م، فصل: معنى الحركة والسكون لله تعالى، الصفحة ٣٠٧

[195] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى المصحّحة ٢٠٠١ م ، فصل: قصور الفهم عن إدراك مرتبة أمير المؤمنين عليه السّلام، الصفحة ٢٧

- وإن [تُؤَوَّلْ] بذكر ﴿الحَقِّ﴾ عن الوَلاية و ﴿الصَّبْرْ﴾ بالرّكن المستسرّ فقد تأوّل المعنى بسرّ الحقيقة

وإنّ كلّ التّفاسير في تِيْنِكَ الكلمتين [ترجع] إلى نقطة واحدة الّتي هي ظهور الذّات في رتبة الصّفات

- وإنّ ﴿الحَقّ﴾ هو ذكر الحقّ في كلّ مراتب الأمر وظهورات الختم
- وإنّ ﴿الصَّبْرْ﴾ هو المقام الّذي [يبلغه] العبد بمقام الرّضا الّذي لن يختار لنفسه إلّا ما اختاره الله له ولا يرى لنفسه هواء ولا [ذكرًا] إلّا ما نزّل الله في مقام نفسه واختار له في مقام سرّه حيث أشار عليّ في مناجاته يوم شعبان: "إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الانْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَأَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ القُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ العَظَمَةِ فَتَصِيرُ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ إِلَهِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيتَهُ فَأَجَابَكَ وَلَاحَظْتَهُ فَصَعِقَ لِجَلَالِكَ فَنَاجَيْتَهُ سِرًّا فَعَمِلَ لَكَ جَهْرًا"[196]

وإنّ ذلك ذروة الأمر في مقامات العبد حيث أشار الإمام في معناه: "بِأَنَّهُ [ثلاثةَ] أَحْرُفٍ العَينُ عِلْمٌ بِاللهِ والبَاء بَوْنُهُ عَنْ الخَلْقِ والدَّالُ دُنُوُّهُ بِالخَالِقِ بِلَا كَيْفٍ وَلَا إِشَارَةٍ"[197] ومن سلك ذلك المسلك وحال في كلّ شأن حول عقله ولا يختار لنفسه إلّا ما اختار الله له ولا لخلقه إلّا ما اختار لنفسه فقد أخذ نصيبه من فيض ربّه وبلغ إلى حضرة قدس الواقع من حكم ربّه وإلى ذلك المقام [أخذ] القلم في الجريان
وأذكر في مقام الظّاهر ما ذكر جَامِعُ الصَّافِي[198] في مقام تنزيل الآيات في ذكر الأخبار [وأسأل] العفو من الله فيما ذكرت في ذلك الكتاب للجناب المستطاب، بلّغه الله إلى غاية ما يتمناه من أحكام [مبدأه] إلى يوم المآب

ولقد ذكر جامع الصّافي في تفسير السّورة المباركة [هذه]: "﴿وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قيل أقسم بصلوٰة العصر أو بعصر النّبوّة ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ أيّ في مساعيهم وصرف أعمارهم في مطالبهم ﴿إِلَّا

---

[196] مفاتيح الجنان، عبّاس القمي، دار البلاغة، بيروت ١٩٩٩م، الصلوات الواردة من كلّ شعبان، الصفحة ٢١٥

[197] مصباح الشريعة، المنسوب إلى الامام الصادق [عليه السّلام]، الباب الثاني، الصفحة 8

[198] كتاب "تفسير الصّافي في تفسير القرآن" لمؤلفه محسن الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١هـ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فإنّهم اشتروا الآخرة بالدّنيا ففازوا بالحيوة الأبديّة والسّعادة السّرمديّة ﴿وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ﴾ الثّابت الّذي لا يصحّ إنكاره عن اعتقاد أو عمل ﴿وَتَوَاصَوا بِالصَّبْرِ﴾ عن المعاصي وعلى الطّاعات والمصائب وهذا من عطف الخالص على العام وفي الإكمال عن الصّادق قال: ﴿العَصْرِ﴾ عصر خروج القائم ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني [أعداءَنا] ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بآياتنا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان ﴿وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ﴾ يعني الإمامة ﴿وَتَوَاصَوا بِالصَّبْرِ﴾ يعني بالعترة والقُمِي، عنه قال: استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولاية أمير المؤمنين ﴿وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ﴾ ذرّيّاتهم ومن خلّفوا بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن الصّادق والقمي: عن عليّ إنّهما قرءا: ﴿وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ إلى آخر الدّهر وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصّادق [عليه السّلام]: من [قرءا] والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقًا وجهه ضاحكا سنّه قريرًا عينه حتّى يدخل الجنّة"[199] انتهى

وأنا ذا اختم ذلك الكتاب بقول الرّحمٰن: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ [العِزَّةِ] عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى المُرسَلِينَ وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾[200]

[199] تفسير الصافي، المجلد 5، محسن الكاشاني، سورة العصر

[200] القرآن الكريم، سورة الصافات (37)، الآية 180 – 182

المقترحات حسب قواعد اللغة

1	ليتلئلئن .... بتلئلأ	ليتلألأنَّ .... بتلألؤ
2	في مبدء ذكر الإثنينيّة	في مبدأ ذكر الإثنينيّة
3	المتلئلئة	المتلألئة
4	يستحق الذرات ويقبل ... ويختار	تستحق الذَّرات وتقبل ... وتختار
5	المراتب الثَّلاثة	المراتب الثَّلاث
6	ونزل الله أسمائها	ونَزَّلَ اللهُ أسماءها
7	طبقا بما	طبقاً لِمَا
8	ذي حسب الشَّامخ	ذي الحسب الشَّامخ
9	إلى إشارات النازلة	إلى الإشارات النَّازلة
10	فهو عرفان صور العليين	هو عرفان صور العلّيّين
11	في هذه العالم	في هذا العالم
12	بمحض صور الظاهرة	بمحض الصُّور الظَّاهرة
13	لما اختلط الطينتان	لمّا اختلطت الطّينتان
14	في أفق المبين	في الأُفُقِ المبين
15	لم يكن	لم يَكُ
16	الذي يرجع	الَّذي ترجع
17	لما كان ... حكم منه	لما كانت ... حكم منها
18	خلق الله في آية	خلق الله في كُلِّ آية
19	وإن سر المسئلة مكشوف	وإنَّ سِرَّ تلك المسئلة مكشوف
20	ولا تحتاج بذكر	ولا يحتاج بذكر
21	مقام تعين حرف الاول	مقام تعيّن الحرف الأوّل
22	هو بعينها آية من كينونيته	هو بعينه آية من كينونيّته
23	ويدل على ظهور رتبة التثليث	وتدلّ على ظهور رتبة التَّثليث
24	الف غير معطوفة	الألف غير المعطوفة
25	يحكي من مراتب	يحكي عن مراتب

26	ليلة النصف الشعبان	ليلة النِّصف من شعبان
27	ولوكان .... من القرآن لنفى	ولوكانت .... من القرآن لتفنى
28	اشرت إليه	اشرت إليها
29	ولا الدّليل تذكر في السّبيل	ولا الدَّليل يذكر في السَّبيل
30	ولما ظهر بعض	ولمّا ظهرت بعض
31	يكشف	تكشف (تنكشف)
32	حرف الاول	الحرف الأَوّل
33	ما لا نهاية له به	ما لا نهاية لها به
34	يتميز .... ويفرق ... ويأتلف ... ويثبت	تتميِّز ... وتفرق ... وتأتلف ... وتثبت
35	مقام تلك الولاية الكلية وحامله بأنه	مقام تلك الولاية الكلّيّة وحاملها بأَنَّهُ
36	وآية رب الغفور	وآية الرّبّ الغفور
37	تحكي عن الله في المرآءت الاولى	تحكي عن الله في المرآة الأولى
38	ليكون في مقام الشبح	لتكون في مقام الشّبح
39	يظهر خفيّات	تظهر خفيَّات
40	صقع الواقف	الصَّقع الواقف
41	إلى حق مبين	إلى الحَقِّ المبين
42	جنابك مشهود تلك	جنابك مشهودة تلك
43	و إن إلى الله يرجع البدايات والغايات في المبدء والمآب	و إنّ إلى الله ترجع البدايات والغايات في المبدأ والمآب
44	يحكمون ما يشآؤن بما يشآؤن وما يشآؤن إلا أن يشاء الله	يحكمون ما يشاءون بما يشاءون وما يشاءون إلّا أن يشاء الله
45	في باطن الباطن إلى منتهى مراتب التي	في باطن الباطن إلى منتهى المراتب الّتي
46	لا يخفى عليك	لا تخفى عليك
47	للمقامات التي مشهودة	للمقامات الّتي هي مشهودة
48	من قواعد حكماء الحقة	من قواعد الحكماء الحقّة
49	ويأوّل كل الآيات	ويؤوّل كلّ الآيات
50	مقامات منه لئلّا	مقامات منها لئلَّا
51	وإن أولي الالباب لا يعلم ما هنالك	وإنّ أولي الألباب لا يعلمون ما هنالك
52	قد اقترن الواو بالهاء لما لا يرى	قد اقترن الواو بالهاء لمن لا يرى
53	إلّا واحد	إلَّا واحداً
54	والأَجساد يرجع	والأَجساد ترجع

55	البيان يتفرع	البيان تتفرع
56	الختم بعينها	الختم بعينه
57	في تفسير حرف	في تفسير الحرف
58	قد اشتبه	قد اشتبهت
59	الحرف الّذي قام به كل الحروف	الحرف الّذي قامت به كلّ الحروف
60	ولديه مشهود	ولديه مشهودة
61	الباطن بلواء المحيطة	الباطن بالأَلوية المحيطة
62	إذا غاب البطون	إذا غابت البطون
63	لأن رتبة القوابل لم يتم إلا بذكر المقبولات	لأنّ رتبة القابليات لا تتمّ إلّا بذكر المقبولات
64	الرقايق	الرَّقائق
65	عن رتبة الأولى عن مراتب	عن الرُّتبة الأُولى من مراتب
66	يميّز	تُمَيَّز
67	بارئها مأتة	بارئها مائة
68	المقام يميز ... واليه أشار الحجة	المقام تميّز ... وإليها أَشار الحجَّة
69	وان بهما	وان بها
70	عمّا يقولون المشبهون	عمّا يقول المشبّهون
71	لون الابيض	اللَّون الأَبيض
72	الذي يحكي عن	الَّذي تحكي عن
73	النون نور الابيض الذي	النُّون النُّور الأَبيض الَّذي
74	وتلألأت المتلئلئات	وتلألأت المتلألئات
75	ثمّ يمّ الذي	ثُمَّ اليَمُّ الَّذي
76	العشرين من حرف السّين	العشرين حرف السِّين
78	ما خلق وبدء مما أحاط علمه	ما خلق وبدئ ممّا أحاط علمه
79	أصل شجرة الكلية	أَصل الشَّجرة الكلّيّة
80	ثم أصل ورقة المباركة	ثمّ أصل الورقة المباركة
81	ثم لوح الحفيظ	ثمّ اللّوح الحفيظ
82	قد أعطاها الله بأئمة الدين	قد أَعطاها الله لأَئمَّة الدّين
83	ظهور حضرت	ظهور حضرة
84	ولم يقدروا أن .... من شاء	ولم يقدر أن .... من شاء
85	وهم قوم ما ينظرون في الاشياء	وهم قوم لا ينظرون في الأشياء
86	إنّيّة المعنية	إنّيّة معنية

87	جنّات العدن	جنّات عَدْنٍ
88	في تحت ظل ركن الاصفر من العرش وهم قوم قد ظهر فيهم ثمرة الانية	في تحت ظلّ الرُّكن الأَصفر من العرش وهم قوم قد ظهرت فيهم ثمرة الإنِّيَّة
89	في تحت ظل نور الاخضر	في تحت ظلّ النُّور الأَخضر
90	في تحت ظل نور الاحمر	في تحت ظلّ النُّور الأَحمر
91	تظهر مبادئ نور ركن الاول بحقيقية	تظهر مبادئ نور الرُّكن الأَوَّل بحقيقته
92	ثم ركن نور الثاني	ثُمَّ ركن النُّور الثَّاني
93	ثم ركن نور الثَّالث	ثُمَّ ركن النُّور الثَّالث
94	ذروة العرش في على الامر	ذروة العرش على الأَمر
95	وهو حرف الَّذي قد خلق الله	وهو الحرف الّذي قد خلق الله
96	وإنَّ هذه الحرف من حروف النُّورانيَّة	وإنَّ هذا الحرف من الحروف النُّورانيَّة
97	مثال عالم العلوي	مثال العالم العلويّ
98	أَن يأول	أَنْ يؤول
99	وعظمته من جبروته	وعظمة من جبروته
100	التي خضعت لعلو	الَّتي خضع لعلوِّ
101	والعماء وانقادت	والعماء وانقادَ
102	تلك المرآت	تلك المرآة
103	يفعلون كل ما يشآؤن	يفعلون كلّ ما يشاءون
104	لظهور عظمتها هي عالم الاكبر	لظهور عظمتها في العالم الأكبر
105	حرف الواو ولاية التي	حرف الواو الولاية الّتي
106	من تلك الولاية التي حملت النقباء	من تلك الولاية الّتي حملها النّقباء
107	من تلك الولاية وحملتها هداة الاسلام	من تلك الولاية وحملها هداة الإسلام
108	لا يعزب من علمه شيء	لا يعزب عن علمه شيء
109	تلك الإشارات هو	تلك الإشارات هي
110	ثُمَّ من حرف	ثُمَّ من الحرف
111	الحرف أَربعين	الحرف الأَربعين
112	الّتي وسعت كلّ الذّرات وأَحاطت كلّ الموجودات	الّذي وسع كلّ الذّرات وأَحاط كلّ الموجودات
113	التي وسعت كل الذرات	الّذي وسع كلّ الذّرات
114	حرف الصاد صلوة الوسطى	حرف الصّاد الصّلوٰة الوسطى
115	الذي حلال الى يوم القيمة .... الذي حرام الى يوم القيمة	الّذي هو حلال إلى يوم القيٰمة .... الّذي هو حرام إلى يوم القيٰمة

116	ثمّ أمر الّذي	ثمّ الأمر الّذي
117	وفاز من فاز ما عرف واحدا منهم	وفاز من فاز من عرف واحداً منهم
118	في الهيكل الاختراعية ... في الهيكل البشرية	في هيكل الإختراعيّة .... في هيكل البشريّة
119	في رتبة العلوية	في الرُّتبة العلويَّة
120	ثم الألف الغير المعطوفة	ثمّ الألف غير المعطوفة
121	لأهل كثيب الاحمر	لأهل الكثيب الأحمر
122	وهو مقام ظهور عدل	وهو مقام ظهور العدل
123	وجلالة ظهور	وجلال ظهور
124	ليهلك في الحين	لتهلك في الحين
125	حرف القاف ذكر قدر	حرف القاف ذكر القدر
126	لجّة بيت أحديّتك	لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ
127	ثم قدر الذي	ثُمَّ القدر الَّذي
128	وعليه يدور كلّ	وعليه تدور كلّ
129	ثم قدر الذي	ثُمَّ القدر الَّذي
130	ثم قدر الذي	ثُمَّ القدر الَّذي
131	قد فرض الله الكل عرفانه	قد فرض الله على الكلّ عرفانه
132	كلما يشاء	كلّ ما يشاء
133	وإن حكم ذلك سر القدر	وإنّ حكم ذلك هو سرّ القدر
134	في حضرة طلعة التي هي علة	في حضرة الطّلعة الّتي هي علّة
135	ما طلع شمس الابداع	ما طلعت شمس الإبداع
136	بمعرفتها يتفاضلون	بمعرفتها يتفاضل
137	هذا الامر يختلف	هذا الأمر تختلف
138	فكان في يوم الاول	فكان في اليوم الأوّل
139	ثم لما انتضج أسباب عالم الأكبر	ثمّ لمّا انتضجت أسباب العالم الأكبر
140	سيظهر في ركن المخزون من كلمة الّتي نزلت في الحديث حكمه	سيظهر في الرّكن المخزون من الكلمة الّتي نزل في الحديث حكمها
141	حين سئل عنه أحد من النّصارى من اسم الأعظم	حين سأله أحد من النّصارى عن الإسم الأعظم
142	أطف السّراج	أطفئ السّراج
143	لأهل الجنة الفردوس	لأهل جنّة الفردوس
144	لأهل الجنة الرضوان	لأهل جنّة الرّضوان
145	لأهل جنة العد ن	لأهل جنّة عدن

146	وإن ذكر التعلق بذلك الجنان	وإنَّ ذكر التَّعلّق بتلك الجنان
147	التي بها يميّز كلّ	الَّتي بها تُمَيَّزُ كلّ
148	على المعصية	عن المعصية
149	ولا يحتاج بذكره	ولا يحتاج لذكره
150	حيث لا يجري أحكام تلك	حيث لا تجري أَحكام تلك
151	في حين توجهه بالله	في حين توجّهه لله
152	من شأن تحديدات	من شأن التّحديدات
153	أَحكام بر ارض الاولى	في أَحكام برّ الأَرض الأُولى
154	مقام تجرّد المحض	مقام التّجرّد المحض
155	تلك الرتبة لها إنية	تلك الرُّتبة له إنِّيَّة
156	من لا يعزب من علمه	من لا يعزب عن علمه
157	التي يقرئها	الَّتي يقرؤها
158	نقطة الواحدة	نقطة واحدة
159	أقرب عن لمح البصر	أقرب من لمح البصر
160	في حين توجهه بالله	في حين توجّهه لله
161	عن ذكر	من ذكر
162	فمنها ارض نفس الكلية	فمنها أرض النّفس الكلّيّة
163	ومنها ارض نفس الانية	ومنها أرض النَّفس الإنِّيَّة
164	سوداء مظلم	سوداء مظلمة
165	ان لا يهلكه تلك	أن لا تهلكه تلك
166	المجتثة في مقام	المجتثَّة في المقام
167	في الرتبة الخامس	في الرُّتبة الخامسة
168	وإنه صمد الذي	وإنَّهُ الصَّمد الَّذي
169	وإنَّ الأَمر في ذلك المقام هو الصَّمد البحتة الصّرفة الّتي لم تزل دلّت على الله بدلالة الثُّبوت لا الكشف وإنَّها لم تزل دالَّة بأَنَّهُ الفرد	وإنَّ الأَمر في ذلك المقام هو الصَّمد البحت الصّرف الَّذي لم يزل دالّ على الله بدلالة الثُّبوت لا الكشف وإنَّهُ لم يزل دالّ بأَنَّهُ الفرد
170	في مقام ظهور ذكر الاول	في مقام ظهور الذّكر الأوّل
171	عبد محتاج	عبداً محتاجاً
172	ليقولون بألسنتهم ما اتبعت أهوائهم	ليقولوا بألسنتهم ما اتّبعت أهواؤهم
173	ورائه ... كلّ شيء قدير	وراءَهُ ... كلّ شيء قديراً
174	بالصور الظاهرة بلى في صور السجين	للصُّور الظَّاهرة بل في صور السّجّين

175	وإنّ ذلك كلمة	وإنّ تلك كلمة
176	فلا يمكن به متى	لا يمكن به متى
177	دلّت ظهور الصّمدانيّة	دلّت على ظهور الصَّمدانيَّة
178	رتبة الأولى ولا تحل لما سواهم	الرُّتبة الأُولى ولا يحلّ لِمَا سواهم
179	الائمة وجعلها أولياء نفسه	الأَئمَّة وجعلهم أَولياء نفسه
180	إلّا اظهر وبيان	إلَّا إظهار وبيان
181	في الصمت إذا اشتبه	في الصَّمت إذا اشتبهت
182	لا تحتاج بالبيان	لا يحتاج إلى البيان
183	ثم بحبوحة المذكورة	ثُمَّ البحبوحة المذكورة
184	وتلألئت المتلئلأت	وتلألأت المتلألئات
185	وما اراد الله في وراء تلك	وما أَراد الله من وراء تلك
186	بها يتميّز	بها تتميّز
187	ولا يعزب من علمه شيء	ولا يعزب عن علمه شيء
188	كما شاء بما تشاء	كما شاء بما يشاء
189	أُوليائه	أُولياؤه
190	لم يقدر وأن يفسر	لم يقدر أَن يفسّر
191	بعض الظهورات يشتبه	بعض الظُّهورات تشتبه
192	في مقامات التي	في المقامات الَّتي
193	بذكر أعيان الثابتة البسيط الحقيقة	بذكر الأَعيان الثَّابتة وبسيط الحقيقة
194	التي ذكروها أهل العصمة	الَّتي ذكرها أَهل العصمة
195	جهل نفس الكلي	جهل النَّفس الكلّيّ
196	الذي منها مصّلت	الَّذي منه فصّلت
197	أن في الذرات كينونيات	أَنَّ في ذرَّات كينونيّات
198	الى ان اتصل الى مقام	إلى أَن تصل إلى مقام
200	مقام الذات فيجري بعينها	مقام الذَّات يجري بعينه
201	وإن علة ما يتأثر أجساد الفوق	وإنَّ علَّة ما تتأثَّر به أَجساد الفوق
202	يوم عاشورا	يوم عاشوراء
203	تلك القدرة العلية ورتبة السنية	تلك القدرة العليّة والرُّتبة السّنيّة
204	واراد لقاء الله ورضآئه	وأَراد لقاء الله ورضاءه
205	كان جلالة جسده المقدّسة	كان جلال جسده المقدَّس
206	في هذا الحيوٰة	في هذه الحيوٰة

207	لو لم يظلم أحد ... لولا يظلم عليه	لو لم يظلم عليه أحد ... لو لم يظلم عليه
208	لا شك أن صورة الإنسانية	لا شكَّ أنَّ الصُّورة الإنسانيَّة
209	ان الذات هو العلم	إنَّ الذَّات هي العلم
210	ذلك ما يحتاج القلوب	ذلك ما تحتاج القلوب
211	لم تجر هو من بعد نظر الناظر	لم تجر من (بل هو) بعد نظر النَّاظر
212	هو ذلك الحيوة	هي تلك الحيوة
213	أن يحصيه أحد	أن يحصيها أحد
214	يحدث حكم ثالث	يُحْدِثُ حكماً ثالثاً
215	لأن إذا جاء	لأَنَّهُ إذا جاء
216	لو استطاع الناس هو نية الخالص	لو استطاع النَّاس هو النِّيَّةُ الخالصة
217	وهو مقام غيب الممتنع	وهو مقام الغيب الممتنع
218	لا يواريه الحجبات ولا يساوقه	لا تواريه الحجبات ولا تساوقه
219	وهو مقام ركن المكنون	وهو مقام الركن المكنون
220	ولذا ظهر كلمة أحكام آيات الثَّلاثة	ولذا ظهرت كلمة أحكام الآيات الثَّلاثة
221	ولا يقدرون ... حتى يقولون	ولا يقدروا ... حتّى يقولوا
222	في المشهد الكوفة	في مشهد الكوفة
223	وكان بماء ذهب	وكانت بماء ذهب
224	تجلى الله له به	تجلَّى الله له بها
225	لا يعادله نفس	لا تعادله نفس
226	آيات ثلاثة عشر نفساً	آيات الثَّلاث عشرة نفساً
227	تجلى الله لهم بهم	تجلَّى الله لهم بها
228	ومقام حرف المستسر	ومقام الحرف المستسرّ
229	وإنّ تقدم الرتبيّ في كل جزء منها	وإنَّ التَّقدُّم الرُّتبيّ في كُلِّ جزءٍ منها
230	ووقع نفسه في ظلال تلك	وأوقع نفسه في ظلال تلك
231	ظهر نفسك	ظهرت نفسك
232	ولا يواريها	ولا تواريها
233	والكرسي الصمدانية	وكرسيّ الصَّمدانيَّة
234	ذكرت في الحديث ... ليكون أكثر	ذكر في الحديث ... لتكون أكثر
235	من أن يحصيه أحد	من أَنْ يحصيها أحد
236	ولا يواريه	ولا تواريه
237	الّتي يصدر من كلا المقامين	الَّتي تصدر عن كلا المقامين

238	مراتب الإيمان هو الإيمان	مراتب الإيمان هي الإيمان
239	لكلّ سلسلة حقّ	لِكُلِّ سلسلةٍ حقّاً
240	لأنّ إلى الواقع	لأَنَّ في الواقع
241	ليعلم بمقاماتهم التي قد قدر لهم في العلم الغيب	ليعلموا بمقاماتهم الّتي قد قدّر الله لهم في علم الغيب
242	فلم تقدر أن يتحمّل	فلم يقدر أَن يتحمَّله
243	يرون أقبح ما يأتونه حسن	يرون أقبح ما يأتونه حسنا
244	العبد لم يكمل .... يكون نفس واحد	العبد لا يكمل ... يكون نفساً واحدة
245	في مقام العرفان الذات	في مقام عرفان الذّات
246	للمجردات والماديّات	للمجردات في المادِّيَّات
247	هو إنّ العمل الصالح العمل الّذي	هو إنَّ العمل الصَّالح هو العمل الَّذي
248	نقص منه .... فلم يرفع	نقصت منه ..... فلن ترفع
249	عمل مقام الثالث	عمل المقام الثّالث
250	لا يحصى	لا تحصى
251	كان الذات	كانت الذَّات
252	بأن الظالم الذي يحوم حول نفسه	بأَنَّ الظَّالم يحوم حول نفسه
253	وإنّ عمل الخالص	وإنّ العمل الخالص
254	لم يقدر الإنسان	لن يقدر الإنسان
255	ويفصل بين الصور الحق عن الباطل	ويفصل بين صور الحقّ عن الباطل
256	الذات الظاهر الذي تجلى	الذَّات الظَّاهرة الَّتي تجلَّت
257	وإن العبد لو اتصل الى مقام ذروة الامر لم يعمل عملا الا بظهورات مبادئ الامر	وإنّ العبد لو اتّصل بمقام ذروة الأمر لن يعمل عملا إلّا بظهورات مبادئ الأمر
258	في مقام حدث له	في مقام حدثت له
259	لو التفت إليها ليهلكه	لو التفت إليها لتهلكه
260	إشارة بكلّ مراتب	إشارة لِكُلِّ مراتب
261	وما قدر الله ورائها	وما قدّر الله وراءها
262	كلّ الحقّ يدور عليّ	كلّ الحقّ يدور مع عليّ
263	لتنفى أبحر	لتفنى أبحر
264	ثمّ يختلط بينهما	ثُمَّ يخلط بينهما
265	ينحرف من وجه الله	ينحرف عن وجه الله
266	محيي الدين الأعرابي	محيي الدّين ابن عربي
267	لو أوّل أحد ... فيمكن له ... ولا ءأوّل	لو أَوَّل .... فيمكن لها ... ولا ءأَوِّلُ

268	بل أَسئل الله	بل أَسأَل الله
268	رتبته محمد . . . الذي منفرد من	رتبة محمَّد . . . . الَّذي هو منفردٌ عن
269	من الاشارة	عن الإشارة
270	في مقام صورة الأنزعيّة	في مقام الصُّورة الأنزعيّة
271	فهو منه ذوّتت	فهي منه ذوِّتت
272	بدئها	بَدْؤُهَا
273	ملأت سمائك	مَلَأْتَ سَمَاءَكَ
274	لئلا ينسى حكم احد	لئلا ينسى الحكم أَحد
275	ونعمته الذي	ونعمته الَّتي
276	في مقامات السَّبعة	في المقامات السَّبعة
277	لا نهاية لها بها	لا نهاية له بها
278	ليس له آية	ليست له آية
279	الَّتي يحكي	الَّتي تحكي
280	إلى أَن ينتهي المراتب	إلى أَن تنتهي المراتب
281	لا يعلم أَحد دائها	لا يعلم أَحد داءها
282	يدل كلّ الحروف	تدلّ كلّ الحروف
283	على الحرف الاحدية	على حرف الأحديّة
284	على المعنى الصمدانية	على معنىٰ الصّمدانيّة
285	وما قدر الله لها الأسماء	وما قدّر لها الله من الأسمآء
286	لو لم يكن فيه	لو لم تكن فيه
287	ولم يبرزه	ولم يبرزها
288	يحجبهم الكثرات	تحجبهم الكثرات
289	لا يخفى على	لا تخفى على
290	لا يخفى على	لا تخفى على
291	بهم ملأ الغيب	بهم مُلِئَ الغيب
292	المقام ليفنى	المقام لتفنى
293	المتلئلأة	المتلألئة
294	بأن لا	بأَنَّهُ لا
295	ولو كان معرفة	ولو كانت معرفة
296	أربعة نفس	أربعة أنفس
297	العيسى والخضر	عيسى والخضر

298	حامل الفيض الكلية	حاملو الفيض الكليّ
299	هو سر اللطافة	هي سرّ اللّطافة
300	لو شاؤا وارادوا	لو شاءوا وأرادوا
301	ذو فضل العظيم	ذو الفضل العظيم
302	هو العلم	هي العلم
303	حدّ من الإيمان	حدّاً من الإيمان
304	أَبي ذر	عن أَبي ذر
305	لو تأوّل	لو تُؤَوَّلْ
306	وإن تأوّل	وإن تُؤَوَّلْ
307	يرجع إلى نقطة	ترجع إلى نقطة
308	الذي يبلغ	الَّذي يبلغه
309	هواء ولا ذكر	هواء ولا ذكراً
310	اخذت القلم	اخذ القلم
311	مبدئه	مبدأه
312	في تفسير السورة المباركة هذا	في تفسير السّورة المباركة هذه
313	يعني اعدائنا	يعني اعداءنا
314	قرء	قرءا

[ابجد هوز] أضيفت الى النص للتوضيح

[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترح للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿وَالعَصْر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة